روايات عبير

٤٢١

الصدفة السعيدة

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير

No: 421

تقابلا مصادفة في ظروف غامضة . لقد شعرت هي أيضاً بانجذابها نحو، لكنها لم تكن مستعدة للخوض في تجربة جديدة مع شخص لاتعرفه بعد ما أصابها من خطيبها السابق . أما هو فقد كان أكثر جراة وأكثر إقبالاً على هذا الحب .

لقد تتبعها وأصر أن يكون بجانبها حتى تكون له .

فهل كانت هذه مصادفة سعيدة لكليهما ؟

www.rewity.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$
U.K	1.5£
France	15F.F
Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.

شخصيات الرواية

١- "كليفورد بيري" الشهير بـ"كليف كارلون"
صحفي متنقل . يعمل نادلا في مشرب . فهو يعيش متخفياً ليتمكن من الحصول على الأخبار المثيرة . كثير التنقل والسفر .

٢- "أماندا لوارانس" شابة في الثلاثين من عمرها . تتعرض لعملية نصب من جانب خطيبها السابق . تفقد على اثرها شركة صناعة الحلوى المعروفة باسم "حلوى أماندين" والتي بنتها بجهدها .

٣- "أنطوني باركس" : خطيب "أماندا" السابق .

٤- "بيك اندرسون" : صديق "كليف" الذي سيساعد "أماندا" في استرداد شركتها .

٥- "بلاين" : محامي "أماندا" . وزوج صديقتها .

المقدمة

وسط صخب وضجيج رواد الكازينو الشهير .
كان كيوبيد على موعد مع "كليف" و"أماندا" فصوب سهامه نحو قلبيهما لينظر كل منهما إلى الآخر .
وكان زمن بعيد قد مر على لقائهما .
هل هذا هو الحب من أول نظرة . ام هو لقاء عابر في ظروف غامضة فتنساه وينساها دون عودة ؟

www.elromancia.com

غلاف أمامي

خدعها أقرب الناس إليها ، خطيبها . أما وسيلته في خداعها فكانت الحب نفسه . هل لها أن تؤمن بالحب مرة أخرى؟

هل لها أن تنساق وراء قلبها وتفتحه لهذا القادم الجديد ولم لا؟ فحب "كليف" لـ"اماندا" كان شيئاً مختلفاً . إنه حب العطاء ، الوفاء ، والإخلاص .

الفصل الأول

بعد أن فتح "كليف" باب الكازينو(المزدوج) الذي في الكازينو و جد نفسه وسط هرج ومرج اللاعبين وبين ماكينات لعب القمار . تسود هذا المكان طاقة تسحره ، كالشد المستمر بين النصر والهزيمة .

نظر "كليف" إلى هؤلاء الناس بفضول الطبيعيين والمتعقلين وهم يواجهون صدمات غير معقولة ، وهم يأملون أن يفوزوا بالجائزة .

أخذ المساكين الذين بددوا ثروتهم في القمار ، ينظرون وإذ بهم يفقدون راتبهم الشهري كله ، فأخذوا يتأملون بحقد الذين يستمرون في تجربة حظهم بعيداً عن أي منطق .

إنه حظ السادة الأكثر تقلباً .

كان "كليف" منغمسا في تيار هذه الضوضاء اللذيذة التي تجري لحسابه في فنادق ومقاهي (كازينوهات) المدينة .

كانوا يتهامسون بانه قد فقد ثروة كبيرة من المال في العام الماضي في ميدان سباق في "فلوريدا" ، كان هذا الكم المفقود من المال يمثل ربع الميراث الذي قد تركه له جده ...

www.elromancia.com

كان الحصان الذي قدراهن عليه ترتيبه الخامس ، ووجد "كليف" في جيبه قليلا من المال لكي يشارك في الفندق الذي يملكه أحد اقاربه عند بحيرة "تاهوي" في "نيفادا" ، لم يتحرك منه منذ أن عمل خادم مشرب تحت إمرة قريبه هذا .

لم تكن هذه الإشاعات صحيحة تماماً ، وكان "كليف" يعلم بذلك ويحرضهم بنفسه على الكلام .

الحقيقة انه في عشر سنوات لم يحتج ابداً أن ياخذ شيئاً من ميراثه . كان الدخل الذي يكسبه من عمله الحقيقي كافياً جداً لتغطية كافة احتياجاته. أما بالنسبة للمال الذي فقده في "فلوريدا" ... فقد كان ضئيلاً جداً لدرجة اننا لانستطيع أن نتكلم عنه .

ابتسم "كليف" ابتسامة عابرة .إن عمله كنادل يحقق أغراضه الذاتية. لا أحد يمكنه أن يتخيل أن الرجل الذي يقف خلف منضدة فندق البحيرة هو في الحقيقة صحفي تُنشر مقالاته على الدوام في المجلات الاكثر شهرة في البلاد.

لقد أدرك "كليف" بسرعة في مهنته هذه ، أن التخفي مؤهل للنجاح افضل من العلاقات الجيدة .

لقد نشر هذه الإشاعة لفائدته حتى لايساله قريبه هذا كثيراً عن سبب بحثه عن عمل ، من جهة أخرى لم يتأخر "دانيال" في أن يكتشف سر قضيته ، لكنه قد وعده بكتمان سره .

دخل "كليف" إلى عمق الصالة ، لفتت نظره جلبة بجوار مناضد لعب القمار ، تسمرت نظراته فجاة على وجه .

وفي الحال اهتز كل كيانه - كما لو انه امسك بموضوع مقال جيد عن طريق المصادفة .

كانت الفتاة على قدر كبير من الجمال المثير . بالرغم من أن كثيرين كانوا يحجبون جزءاً كبيراً منها ، لكن "كليف" استطاع أن يرى هيئتها بعين دقيقة .

كانت بشرتها بيضاء فاتنة ، وشفتاها متوردتين .

وكانت رموشها الكثيفة تعطي جمالاً ساجراً لعينيها .

كانت تضع قرطا ذهبياً ينير وجهها ، وشعرها الكستنائي مرفوع لاعلى بتسريحة جميلة جداً ، تاركاً كتفيها عاريتين ، وكانت بشرتها البضة تختفي تحت ثوب دون حمالات مما قد اثار "كليف" الذي اخذ يتفرس في صدر ثوبها . واخذ يسال نفسه إذا كانت المراة تخبئ شيئا ما بداخل ثوبها ... وكان هذا السؤال يهمه بدرجة كبيرة جداً .

عاقت المنضدة "كليف" من أن يرى وسطها وارجلها لكنه بمخيلته توصل إلى أن يزيل هذا العائق ، ويخلق منها فينوس جميلة. كانت السيدة تمد ذراعها بحركة كلها ليونة ، ثم اشارت باصابعها التي تحجبها الخواتم إلى موزع ورق اللعب لكي يعطيها ورقة .

لقد فازت . إنها ليست المرة الأولى ، وادرك "كليف" ما الشيء الذي جذب انتباهه .

لم تبد السيدة أي انفعال . لم تمسك باوراق اللعب التي قد تراكمت عن يسارها . واكتفت بان تضع ذراعاً فوق الأخر فوق المنضدة بلامبالاة غريبة .

عيناها لم تكشف إلا عن أبار مظلمة وغامضة ، ومع ذلك عرف "كليف" أن هذا الثبات الذي يبدو على شخصية مثل هذه قد اعتادت الوجود على طاولات القمار ليس في محله الطبيعي ، كانت السيدة تجلس دون اكتراث لأي شيء ، كما لو انها لاتدرك ماتفعله . إذ لم تكن تشير إلى الموزع ، لكنا نستطيع أن نقول إنها لاتعي ما يدور حولها :

قد ياتي في أذهاننا انها ترغب أن تخسر وهي توزع الورق من جديد وجدها "كليف" تلعب بطريقة سيئة جداً ، وطلبت ورقة إضافية ، ربما كان لابد عليها أن تذهب إلى الفراش ، لكنها ربحت من جديد .

رفعت عينيها فجاة من فوق المنضدة ، ونظرت إلى "كليف" ، لقد الهبته نظرتها الساحرة إليه . شعر للوهلة الأولى بانها تريد أن تناديه، إنها تحتاج إليه ، فاخذ نفساً ، بينما اخذ حلم شهواني يسري في كل كيانه .

www.elromancia.com

لقد كانت تبدو كمتامرة أكثر من أي تحقيق قام به ... لقد كانت تبدو أكثر خطورة أيضاً .

ومع ذلك كان على استعداد أن يغوص في ذلك .

عبست كما لو أن أحدا يحاول أن يتذكر اسماً لمعرفة قديمة جداً. ثم و بما أنه لم يات أي شيء على بالها ، اخذت تهز راسها . دون أن تجد ابتسامة بسيطة :خفضت رموشها ثم عادت إلى اللعب من جديد .

شعر "كليف" وكانه مرفوت .

وبقي واقفاً ينظر إليها ... يامل نظرة أخرى من الجميلة المجهولة . لكن الوقت انقضى وكان يجب عليه أن يتراجع

تراكمت أوراق اللعب ، واستمرت السيدة في اللعب ، بطريقة سيئة كالعادة.

أخذ "كليف" يبحث بعينيه عن مرافق للسيدة . حتى تاكد من أنها وحدها لايملكها أحد من الموجودين إلى طاولة القمار .

ثم فازت مرة أخرى . أدرك "كليف" هذه المرة أنه كان على حق.أظهرت المرأة استياءها .

كان الحشد الذي يحوط بها يبدي غيظه المتزايد في كل مرة كانت فيها تفوز السيدة .

لقد ربحت آلاف الدولارات ، مما يظهر تقدماً ملحوظاً بالمقارنة للكومة التي كانت بجوارها عند قدوم "كليف" .

وقد أوحى ذلك بسهولة فوزها مرة أخرى ، لكن السيدة قامت فجاة وتركت طاولة اللعب .

كاد "كليف" يقفز من مكانه عندما رأى مدير القمار يشير إلى عامل بالكازينو . كادوا يفتكون بالسيدة الفائزة ، لكن "كليف" قال في نفسه إنه سيقضي عليهم .

- لم يستطع "كليف" أن يصل إلى المرأة بالرغم من أنه أسرع في خطاه، لقد كانت تسير بسرعة مذهلة وتلحق بها مجموعة كبيرة من الناس . ودون أن تبعد عن نظره أخذ كليف ينظر إلى كل واحد إلى

طاولة اللعب.

على مايبدو إنها لم تكن على عجل لكنها كانت تريد فقط أن تبتعد عن طاولة اللعب لذلك أسرعت الخطى .

فدخلت في ممر مفروش بالقطيفة الحمراء واختفت وراء ستار خشن فاسرع "كليف" ليلحق بها ، ووجدها في "مشرب" انيق ، بعيد عن اللاعبين ، وبعيد عن صياح الفرحة بالفوز أو نحيب الخاسرين الذين كانوا في الصالة الكبيرة . أغمض "كليف" عينيه قليلاً حتى ينظر جيداً هذه الظلال .

من الناحية الاخرى للمشرب ، كانت السيدة تجلس على مقعد مرتفع بدون ظهر ولا مساند . شعر "كليف" بان الستارة تنزاح من ورائه ، فاستدار فوجد عاملاً يحمل جهاز "توكي ووكي" في فمه . لقد وجدت الهاربة : لن نتوانى في أن نحضر إليها ماقد ربحته ، وهذا لايحدث بترك زملائها من اللاعبين هكذا على طاولة القمار ، اجتاز "كليف" الحجرة وعيناه تنظران إلى ساقيها القويتين ، ثم اعتلى المقعد الذي يوجد إلى جوارها .

وسالت بصوت أجش ولطيف في نفس الوقت ، وهي تفتح حقيبتها التي في يدها .

فقال لها النادل : كما تريدين من عشرين إلى مائتي دولار ....

جحظت عيناها من فرط دهشتها ، ثم اخذت نفساً عميقاً قبل أن تغمس أصابعها في حافظتها .

دهش "كليف" جداً وانفتحت عيناه بذهول حينما رأها تضع ورقتين بمائة دولار على طاولة الشرب ثم أغلقت حقيبتها ، ولم تكترث بالوجوه التي حولها .

لقد اختار "كليف" هذا المقعد إلى جوارها ليكون ظاهراً لها خاصة وإن المشرب كان خاليا .

وقال النادل : لدينا نوعيات مختلفة" فاغتنم "كليف" الفرصة وقال : الشراب .

www.elromancia.com

وكان يلاحظ رد فعل السيدة بدقة : لقد تصلب ظهرها ، وامسكت بطرف طاولة الشرب ، وعندما التفتت إليه ، تلاشى كل تعبير ممكن من صفحة وجهه .

وقد اختفى ذهوله الذي قد سببه له تدخله في الحديث معهما .

لم يستطع سوى أن ينظر إلى هذه السيدة بإعجاب .

كان يجب عليها أن تعرف انه قد تتبعها منذ كانت في الكازينو ، لكنها لم تظهر اي اهتمام ، وكانت تنتظر وهي تنظر إليه .

ثم قال : إن "الشراب يستحق هاتين الورقتين الماليتين . أخذت السيدة تنظر إلى الدولارات التي تمدها نحو النادل الذي كان ينتظر ان تامره بما تريده .

وهزت له رأسها قبل أن تلتفت إلى "كليف" ، الذي كان يعلم انه لايمكن أن يكون ثمناً لهذا الجمال ، حتى لو كانت خبراته قد أعطته انطباعاً بأن ملامح وجهه الصلبة لاتجذب النساء نحوه ، كان لون شعرها كستنائياً كلون عينيها .

يبدو أن الجميلة المجهولة لاتعرفه .

توقفت نظراتها لحظة عند أثار جرح قديم من طرف عينه اليمنى حتى أعلى خده ، لكنها لم تبد أي تعليق على هذا .

كانت علامة هذا الجرح المتبقية ترعب الكثير من النساء وكانت تسحر أخريات ، وقد اعتاد "كليف" أسئلتهن و استفساراتهن ، أو على حد افتراضاتهن الرومانسيه المتعلقة باصل هذه العلامة .

لكن هذه هي المرة الأولى التي يرى فيها امرأه لاتهتم بذلك وكان ذلك يسره .

كانت عينا السيدة المجهولة تنغمس في عينيه .

قد قرأ في عينيها دعوة ما ، لكنها لم تطلب شيئاً ، ولايوجد أمل لذلك .

فسالها عن حالها ، وإذا كانت تحتاجه في شيء ، لكنها لم ترد أن تقول أي شيء ...

لكنها قالت له أخيراً بنبرة متقززة لسيدة ترد على شخص مزعج: إذا كان لديك شيء من الحكمة ، لأسرعت بالفرار من أمام وجهي .

- ولماذا أفعل ذلك ؟

واستدار ناحيتها وهو يتكئ بمرفقيه على طاولة الشرب ، دون إظهار أي نوع من العداوة ، لكن بكل حرية ، جعلها تفهم انه لن يتحرك من مكانه .

أخذت تتفرس فيه من أعلى راسه حتى أخمص قدميه ، كما لو انها تريد أن تدرك معنى قوله هذا . وظهرت ابتسامة على وجهها .

لكي أكون مهذبة بصورة كاملة ، إنني ذات مزاج قتالي ، وانت رجل تبدو خطيراً ، إن ظهر ذلك عليك ...

- هيا إنني ذو شخصية صلبة .

- فقالت له بصوت رقيق :

إن هذا لايقلل من خطورتك .

- إذن فلنقل بكل بساطة: إنني إنسان يحب أن يغوص في الصعاب .

- إذا قلت لك انني في شهر العسل ؟

أخذته هذه الكلمات الهادئه (على غرة) .

فاجأته هذه الكلمات الهادئة . كم كان إحباطه كبيراً حتى لم يستطع أن يحجبه ، ونظر إلى السيدة متسائلاً في نفسه ما السبب الذي جعل زوجها يتركها وحدها في هذا الكازينو ، على أي حال ، لايبدأ الزواج بتنبؤات حسنة ...

شعر "كليف" فجاة بانه من الأفضل له أن يرحل قبل أن يصبح مثارا للسخرية ، لكنه لاحظ أن خاتم الزواج لايوجد باصبعها .

فقال لها : "أنت لست متزوجة" .

- كنت على وشك أن أضعه ، في أصبعي .

- لم تكن حفلة الزواج كما توقعت ؟

هزت راسها .

- كنت ثائرة كالمجنونة لأن الزواج لم يتم .

www.elromancia.com

- كنت بلهاء اعتقد ذلك .

ولكي أوحي لنفسي أن "انطوني" كان يحبني .

لكن في اعماقي ، كنت اشعر بانني لم انل سوى ما استحقه ...

فاجابها "كليف" قائلاً : إن "انطوني" هذا ، غبي :

- لقد فهمت الآن لماذا لم يصطحبني احد هذا المساء .

إنني لا ازال ثائرة لتركه لي...

- أدرك "كليف" أن هناك العديد من الأشياء التي أفسدت ارتباطهما ، لكنه فضل أن يكتفي الآن بما تشرحه له .

ثم قال : انا لا اغير رأيي ، انا دائماً على استعداد أن اخوض المشقات...

تبدو غير قادرة على أن تقرر إذا كان يجب عليها أن تشعر بكدر أم تملق لإلحاحه هذا ، ولكي ينتهي الأمر ، قرأ "كليف" في عينيها مايدل على استسلامها .

لكنها لم تترك مكانها ...

ولم تعط له على الأقل كلمة تشجيع، وظلت جالسة ، تضع يداً على طاولة الشراب واخرى على فخذها وبقيت تنتظر .

- لقد تابعتك منذ كنت في الكازينو .

- اجابته مباشرة : أعرف ذلك ، لكن دون أن تدعه يخمن إذا كان ذلك قد بدا لها شيئاً يُهمها .

كان يحتاج أن تقول له إن هذه النظرة القوية ، وهذا النداء الذي كان في الكازينو لم يكن فقط ثمرة خياله .

- قولي لي ...

- ماذا إذن ؟

- لقد نظرت إليّ في الكازينو ...

فابتسمت ابتسامة ساحرة اعطت وزناً لكبريائها الشديد .

- ثم قالت : "وماذا بعد ذلك ؟"

- عم كنت تبحثين ؟

- من الذي قال لك : إنني ابحث عن شيء ؟

فهز رأسه منتظراً أن تعاود الابتسامة له لكي يقول لها :

- فيم كنت تفكرين .

- فهمست قائلة : "لا أعرف ، هذا شيء لا أستطيع أن اعبر عنه، لقد رفعت عينيّ لانني علمت أنك هناك .

- كنت تعلمين ذلك قبل أن تريني .

- فاومأت برأسها وقالت :

- وقد شعرت ...

وانطفأ صوتها تماماً ، وامتلأت عيناها بالانفعالات الجياشة .

- ثم سألها وهو ينحني عليها قليلاً : بماذا شعرت. فنظرت إليه بدهشة وقالت :

- أعتقد أنني شعرت بنفس الشيء الذي قد شعرت به انت .

فابتسم "كليف"، لم يخدعه إحساسه الداخلي . كان في هذه المرة شيء غريب قد أثار حواسه بطريقة لم تحدث له من قبل .

أتى النادل بزجاجة الشراب وكاسين طويلتين. القت السيدة نظرة شاردة على الكأسين اللتين قدموهما لها ، ثم نظرت إلى "كليف"، بينما قام النادل بخدمته .

- ثم بادرت بالقول : "هذه هي الفرصة الاخيرة ، أؤكد لك انني لن أكون مرافقة خيالية لك هذا المساء .

أمسك "كليف" بالكاسين ومد احدهما إلى السيدة .

فارتعشت يدها عندما لمست يد "كليف" وهي تمسك بالكاس التي يقدمها لها .

التقت نظراتهما وقتاً طويلاً ، ثم اخذ كلٌ منهما شريحة من الخبز .

واخذ "كليف" رشفة من الشراب بتذوق ، لم يدعه احد أن يشرب معه الشراب منذ وقت طويل .

ثم سألها بغلظة : هل يخيفك هذا ؟

- ماهو إذن ؟

www.elromancia.com

– ان تاتي إلى هنا في مثل هذا الوقت .

فرفعت حاجبيها ضاحكة ، ثم قالت : تعرف ان تتحدث مع النساء . هذا شيء يثير الاهتمام اكثر من ان تتكلم . عما يمكن ان يحدث لنا ...

فاجابها قائلاً : استطيع ان اتكلم في هذا ايضاً .

لكن ذلك سيكون محدوداً كثيراً .

واجابته قائلة : اوه ! هذا اقتراح له وجاهته ، كما لو انه يتفق مع مبارزة شفهية .

وهذا نادراً ما يكون .

في الحقيقة هذا شيء نادر جداً ، لكن هل يتعلق الأمر حقيقة باقتراح؟

ربما لايكون هذا شيئا يسيراً .

– حسنا ، قد سحبت ماقلته . ماهو إذن الشيء الذي يمكن ان يحدث لنا؟

– فقال لها مصححاً : لا الذي يمكن ، بل الذي يحدث الآن بيننا ، لا استطيع ان اقول لك اكثر من ذلك لانني لا افهم نفسي جيداً .

– ما الذي جعلك تعتقد ان ذلك يهمني ؟

– فقال لها مبتسماً : إنه وجوبك حتى الآن هنا .

– الا يضايقك خروجي من صدمة عاطفية كهذه في هذه الاحيان ؟

– ربما تكونين غاضبة ، لكن قلبك غير منكسر وانت معجبة بي اكثر من إعجابي بك . انت لا تستطيعين ان تفعلي شيئا ، لاتستطيعين ان تجهلي هذه الحقيقة .

فاحمر وجهها ، مد "كليف" يده ولمس بإبهامه خدها ، كانت ترتجف لكنها لم تتحرك .

ولقد سحب "كليف" يده عندما راى المراة تبلل شفتيها بطرف لسانها ، كان يعرف انه لابد ان يتريث في كل شيء ، ايضاً كان يبدو في عيني السيدة إعياء عميق . ولكنها بقيت تحت انظاره .

ومع ذلك ، وضعت يدها على المكان الذي لمسه "كليف" وبدا في عينيها

قليل من الحيرة ، قد غطاها نوع من الارتياب .

أما من جهة "كليف" فقد أراد ان يستخرج مابداخلها ، لكنه لم يقل شيئاً لان ذلك شيء يجب عليها ان تكتشفه بنفسها .

إنه لم يصبها باقل مكروه .

لقد كانت تحتاج إلى وقت ، وقد كان على استعداد لذلك ورأى بطرف عينيه أن الرجل الذي كان يحمل جهاز "التوكي ووكي" قد جاء برفقته شخص آخر ، ويتجهان ناحيتهما .

– سالها "كليف" : هل لديك اي فكرة عن الذي ستفعلينه بالمبلغ الصغير المدفون الذي قد ربحته على طاولة اللعب ؟

فرفعت كتفيها واخذت رشفة من الشراب .

– انستي ؟

فقفزت بسرعة من مكانها ، ثم نظرت إلى عاملي الكازينو .

– ماذا تريدان مني ؟

– لقد تركت اوراقك المالية على طاولة اللعب .

– وماذا إذن ؟

– فقال لها احدهما وهو يضع اصبعه تحت ياقة قميصه :

لم تعتد الزبائن ترك الاف من الدولارات وراءهم .

– ومع ذلك قد فعلت هذا .

– لكن لماذا ؟

– فقالت له بجراة : لانني لااريد شيئاً من هذا المال .

هل هذا واضح ام لا ؟

– قال الدليل .

لم يحدث شيء مثل هذا عندنا من قبل .

وقبل ان تحتج المراة ، اخرج من جيب سترته مجموعة من الأوراق المالية قد وضعها على طاولة الشراب .

– لقد استبدلتها لك . اربعة الاف وخمسمائه وستون دولاراً .

– لااريدها .

- تستطيعين ان تعطيها بقشيشاً لمدير القمار إذا أردت .

- قد قلت لك إنني لا أريدها .

- توجد مشارب لاشياء فاخرة جداً في الصالة حيث تستطيعين أن تنفقي هذا المبلغ في دقائق معدودة .

- لا أريدها .

- كما انك تستطيعين ان تخسريها على طاولة لعب .

- لا أريدها .

فقال لها النادل .

- فلتقضي وقتاً طيباً عندنا ، ثم استدار دون أن ينتظر اي إجابة أخرى .

لكن رفيقه بدا متردداً بضع ثوان ، كما لو أنه يريد أن يطرح عليها طريقة افضل تنفق بها اموالها لكنه قد تراجع .

وهو يدرك أن هذا ليس من اختصاصه . ثم اتجه بدوره ناحية باب الخروج وهو يتمنى لهذه السيدة حظاً سعيداً .

وتمتمت المراة وهي تنظر إلى الاوراق المالية قائلة :

- إن كل هذا يثير الضحك ، الا يوجد نشال في الصالة ؟

- ثم اعطاها "كليف" كاساً أخرى من الشراب .

ماذا يستطيع أن يفعله إذا كانت تريد أن تلقي المال من النافذة ؟ بعد ذلك كله ، يجب أن تجد طرقاً متعددة ومع ذلك قد تملكه الفضول

- لماذا قد رحلت قبل أن تاخذي ماربحته ؟

فابدت علامة استيائها :

- أحاول أن أخسر .

- هذا واضح ، ومن جهة اخرى كان هذا شيئاً قد لفت نظري نحوك ، كنت تبدين متضايقة عند فوزك .

ليس من الغريب ان نرى شخصاً يخسر ، لكن ان نرى رابحاً حزيناً ، فهذا حدث غريب .

اخذت المراة تلعب في مؤخرة كاسها - التي كانت تمسك بها

-باصبعين .

- قد لعبت القمار كثيراً من قبل لكن هذه هي المرة الأولى التي اواجه فيها هذه المشكلة .

- انا لا افهم ؟ لماذا تلعبين ، إذا كنت لاتريدين ان تفوزي ؟

- وإذا قلت لك : إنني كنت أريد أن ادخل البيت وجيوبي فارغة ؟

- لماذا لاتنفقين هذا المال كما اقترح عليك عامل الكازينو؟

- لم ارد أن احمل اشياءً تذكرني بيوم الإجازة هذا .

- فقال "كليف" : اوه ، لقد فهمت ، إنها اموال شهر العسل ... فهزت راسها .

لأجل هذا السبب قد تركتها ، واريد أن اتخلص منها حتى آخر فلس .

- كنوع من التنقية ...

دخل إلى المشرب مجموعة كبيرة من الناس ، وما إن جلسوا حتى ملأ الضجيج المشرب . وأراد "كليف" أن يصطحب المراة إلى العشاء في مكان هادئ ورومانسي ...

وقال لها :

- الا ترين انه قد حان الوقت لكي نتعارف ؟

- هل هذا أمر ضروري ؟

- لم أعتد أن أشرب مع أشخاص لا أعرفهم .

- فابتسمت ثم قالت له :

- ادعى "اماندا لورنس"

فقال لها محبياً :

ادعى "كليف كارلون" ، وأنا في خدمتك .

كانت تجلس غير مستريحه على هذا المقعد المرتفع ، ولما ارادت أن تغير وضعها ، اصطدمت رجلها بفخذ "كليف" وشعرت كما لو انها قد صعقت ، وحينما رفع نظره إليها ، ادرك انها تستطيع أن تقرا في عينيه مايرغب فيه .

تلاشى من على صفحة المراة شعورها بالوحدة وحل محله شعور

www.elromancia.com

بالإثارة والتعجب ، كان ينظر إليها ، مفتوناً بها في حين انه اخذ يتنفس بسرعة شديدة .

وحينما أرادت أن تبعد رجلها عنه ، منعها بيد ثابتة .

- وهمس بصوت أجش قائلاً : لاتتحركي ، إلا إذا كان ذلك يخيفك .

- فتمتمت قائلة : "لا أخاف شيئاً .

لم يصدقها ، لكنها لم تتحرك لحظات ، ثم اعتذرت وقامت لتذهب إلى الحمام .

لم ترجع أبداً ، لكن "كليف" لم يأمل أبداً رجوعها .

ومع ذلك انتظر مدة نصف الساعة ، ثم نهض بدوره ، وضع اربعة الالاف والخمسمائة دولار في جيبه وترك الستين الباقية بقشيشا .

وقرر وهو يجتاز الكازينو تجاه باب الخروج قائلاً : شهر واحد يكفي تماما هذه المرأة ، لان تشفى من كبريائها ومن احساسيها المجروحة ، ستكون اكثر صلابة كما ستكون اكثر استقراراً في لقائهما المقبل و أكثر استجابة لما تشعر به وسوف تثق به أكثر .

كان "كليف" يعرف انه يحتاج لأكثر من شهر لكي ينظم حياته. كان يجب عليه أن يهتم بنقل منزله ، ثم بهذا المقال عن المنقبين عن الذهب في جبال "نيفادا" .

يجب أن يقدم تحقيقه الصحفي في خلال بضعة أشهر ، لكنه بدا متعقلا بأن يتخلص من ذلك حتى يركز كل كيانه بعد ذلك على "اماندا لورنس" .

إن كل ما عليه ان يفعله هو أن يتفقد آثارها ، وأن يعرف ما الذي يثير اهتمامها ، كل شيء ما عدا ارتباطاتها الفاشلة .

رفع "كليف" ياقة سترته حتى يواجه البرد الشديد بالخارج ، قبل أن يغادر الكازينو ، ثم اتجه بعد ذلك إلى الفندق .

شهر واحد فقط ، إنها ليست الأبدية . لكن ...

الفصل الثاني

أغلقت "أماندا" باب شقتها ونزلت من السلم الخارجي مسرعة تجاه ساحة الانتظار . ثم وضعت يدها على مقود سيارتها الحمراء العتيقة ، ثم أخذت تصلي .

كانت "للشيفروليه" عادة سيئة وهي أن تترك صاحبها معلقاً بينما يكون في أمس الحاجة إليها .

كانت "أماندا" تعرف أسماء كل سائقي السيارات الأجرة في "لاركسبور" ، وهي ضيعة كبيرة في شمال كاليفورنيا .

أخذت السيارة تخرج أصواتاً مزعجة ومتقطعة حين حاولت "أماندا" أن تديرها لكن دون أن تتحرك .

لكن "أماندا" لم تيئس معتقدة أن المحاولة الأولى غالباً ما تكون غير مكتملة . فحاولت من جديد ، وسمعت صوت انفجار وعاد المحرك إلى الحياة .

غادرت "أماندا" ساحة الانتظار دون أن تضيع الوقت ، وبعد دقيقتين

www.elromancia.com

خرجت السيارة إلى الطريق العام في الاتجاه إلى "سان رفايل" حيث كانت "أماندا" على موعد مع محاميها .

كان "بلاين مارتان" ، زوج إحدى فضلى صديقاتها في الجامعة عضواً في نقابة المحامين المحلية . لقد كان مستشاراً لـ"أماندا" منذ أن كانت محلات "حلوى أماندين" شركة مكونة من شخصين ومقرها هو مطبخ السيدة الشابة "أماندا" ... أما اليوم فقد أصبحت تقوم على أكثر من ثلاثين عاملاً وتتمتع بشهرة تمتد حتى الساحل الشرقي . إن محلات "حلوى أماندين" من أكبر عملاء "بلاين" أو بالأحرى كانت أكبر عملائه .

قالت "أماندا" بضجر وقد تعدتها شاحنة تمضي بأقصى سرعة .

- لابد وأن أترك كل هذا جانباً .

كانت "أماندا" المالكة الوحيدة لمتجر حلوى يقدم متنوعات كبيرة من "البيتي فور" وحلويات أخرى . ثم قررت مؤخراً أن تدخل شريكاً في شركة تغذية كبيرة ذات إنتاج كثير التنوع . لقد حلمت السيدة دائماً بالتوسع لقد قدم لها "المطبخ التقليدي" عرضاً يجعل من حلمها بالتوسع حقيقة : كان المشروع ينص على أن تحتفظ "أماندا" بالإدارة حتى تحافظ على الشهرة التي حققتها لمحلات "حلوى أماندين" بينما يقوم "المطبخ التقليدي" بإقامة أفرع عديدة للمحل في أنحاء المدينة .

ذلك كان الوجه المضيء للأمور ... أما الوجه المظلم ، أن "المطبخ التقليدي" مارس حقه في تغيير فريق الإدارة .

ولم يدرج اسم "أماندا" في قائمة أسماء أعضاء الإدارة .

في الحقيقة ، كانت قد أقصيت بكل وضوح وبساطة من إدارة محلات "حلوى أماندين" . ويرجع تسريحها من العمل إلى شهر تقريباً .

لقد طلبت "أماندا" بالتأكيد من "بلاين" أن يبذل قصارى جهده ليستعيد شركتها . كان وضع القضية سيئا . حتى لو كانت "أماندا" تضع ثقتها كاملة بمحاميها .

للأسف ، كل المؤشرات الراهنة لاتنبئ بأي تقدم ... رفضت "أماندا" أن تصدق أن "بلاين" لن يفلح في تخليصها من هذا المأزق . لكنها كانت

تعرف أيضاً إنها لاتستطيع الاعتماد إلا على نفسها : ألم تتجاهل سابقاً نصائح محاميها لتتخذ في النهاية أسوأ قرار في حياتها ؟

مما يزيد أسفها ، أنها قد ارتكبت خطأ جديداً عندما فرت من هذا الرجل الغامض والجذاب بنفس الدرجة ، الذي قابلته في كازينو "تاهوي" . كانت تود لو ترجع إلى هناك ، وتبدأ من جديد ... تبقى معه . لكن الحظ لايواتي المرء مرتين .

مرت أربعة أسابيع منذ أن مضت خلسة من هذا المشرب ، وقد ندمت على سلوكها بشكل كاف انعكاسا لما حدث مع "انطوني" ، لكنها لايمكنها أن تلوم إلا نفسها ، كان من السهل الوصول إلى مكتب "بلاين" . أوقفت سيارتها الشيفروليه أمام العمارة أوقفت المحرك وقد انتابها قليل من القلق وهي تعلم أن السيارة ربما لن تعمل على الفور .

تبينت "أماندا" أنها تجهل حتى مهنة "كليف كارلون" .

ولن تعرف أبداً دون شك ، كيف يحيا حياته ....

دخلت "أماندا" في المبنى ذي الطوب الأحمر الذي كان به مكتب "بلاين" ومكاتب شركائه لم تستطع أن تصبر وتنتظر لتسمع آخر الأخبار .

قالت "أماندا" للرجل الجالس خلف مكتبه ذي الشعر الأسود :

"لابد وأن هناك شيئاً لم تحاولوا أن تعرفوه .

أنا ليست لدي أي رغبة في أن أترك "انطوني" يسرق مني محلات "حلوى أماندين" دون أن أقاومه .

فاجابها "بلاين" بصلابة "لقد قلت لك قبل أن ترحلي إلى "تاهوي" : إن الأمور لاتسير على مايرام . لقد قرأت ما كتب في العقد عشرات المرات ، ولم أر شيئاً جديداً .

لاتوجد هناك أية ثغرة . لقد فقدت شركتك ، ومحطة الخيل ...

- فصاحت المرأة فيه : "لابد أن تكون هناك طريقة" .

- لايوجد ما هو شرعي .

- تمتمت بصوت ملئ بالحسرة" إنني أنا التي أنشأت محلات "حلوى أماندين" .

- دعك من هذا ، يا "أماندا" ، لقد انتهى كل شيء .
- فقالت متذمرة : "لاقضية" .
- لا داعي لأن اقدم لك خدماتي كمحام مادمت لا تتبعين نصائحي .
- فقالت له "أماندا" : كنت اعلم تماماً أن ذلك سوف ياتي .
- ماذا إذن .
- الشهير قد قلت لك ذلك ... منذ بدايةهذا الحدث ، كنت تحلم بان ترميه في وجهي .

كان "بلاين" يلعب بطرف قطاعة الورق وهو يهز رأسه .

إن كل ذلك لاينفع بشيء يا "أماندا" ، إذا كنت قد استمعت إلى كلامي ، لما كنت اليوم في هذا الموقف .

- إنني يا "بلاين" لم أستمع حتى إلى نفسي"

كنت أعرف انه كان يجب علي الا اوقع :

تغيرت ملامح المحامي وقال بطريقة عابرة :

"قد كنت عاشقة .."

فصححت كلامه قائلة : كنت أعتقد أن أكون كذلك ، إذا كنت أعشق "أنطوني" حقاً ، لكنت قد دمرت تماماً ، لكي اهتم بما قد سرقني الواقع انه قد استغل سذاجتي لكي يسلبني شركتي .

- لاتصرحي بذلك ، يستطيعون أن يتهموك بتهمة "التشنيع" .

كان هناك رنين ضعيف ورفع المحامي سماعة الهاتف

كانت "أماندا" تنتظر دون صبر بينما كان "بلاين" يستمع ، وسماعة الهاتف فوق اذنه ، وعاهدت نفسها بالا تترك المكتب دون أن تقنع المحامي بان يحاول مرة أخرى ، فجاة ، لاحظت أن "بلاين" ينظر إليها بدهشة .

فرفعت حاجب عينها متسائلة وسمعته يقول :

حسنا يا "مارچي" دعيه يدخل .

- سألته "أماندا" فور وضعه سماعة الهاتف : "من هذا" ؟
- إنه عليك انت ان تقولي .

استندت "أماندا" على ظهر المقعد في الوقت الذي انفتح فيه الباب ، واخذت السكرتيرة جانباً لكي تخلي الطريق لكي يدخل الرجل الذي قد توقف عند مدخل الحجرة .

أخذت "أماندا" تفتح وتغلق عينيها كما لو أنها تريد أن تطرد وسواساً . "كليف" "كليف كارلون" ، بشحمه وعظامه ... لقد كان يرتدي بنطلونا من قماش "الچينز" ، وقميصاً ذا لون نحاسي ، ورابطة عنق مربوطة فوق ياقة غير مزررة ، وكان يضع يديه في جيبي بنطلونه الخلفيين .

أدركت "أماندا" في الحال انه شخص وفي ، كان مغلق الفم . وبريق يخرج من أعماق عينيه الكستنائيتين ، وعلامة هذا الجرح القديم الرفيع عند طرف عينه ...

وبادر بالقول : إني أسف على فرض نفسي عليك ، يا "أماندا" ، لقد قلت في نفسي: إنه هكذا سوف أكسب الوقت ، والوقت هو المال ...

نظرت إليه "أماندا" دون أن تفهم مايقوله . ومع ذلك لقد كانت تثق بان وجوده هذا المفاجئ سوف يهدئ من روعها .

وقالت له بصوت منخفض : "ماذا تفعل هنا ؟ .

- لقد جئت لكي اقدم لك المساعدة .

ثم تقدم ، ووضع يده على كتف المرأة ، وقدم اليد الأخرى إلى "بلاين" الذي وقف عند دخول هذا الزائر ،اخذ يتابع مايجري بكل فضول .

- انا "كليف كارلون" ، صديق لـ"أماندا" ، اخيراً ، على اية حال...

فصافحه "بلاين" بشدة .

فاعاد القول : على اية حال ؟

- فلنقل: إنني صديق منذ وقت قصير ، لقد تقابلنا في "تاهوي" .

- وأخرج "كليف" ورقة من جيبه اعطاها إلى المحامي الذي القى عليها نظرة عابرة .

- ثم قال وهو ينظر إلى "كليف" وكانه قد ربح شيئاً :

هذا شيء مدهش .

- فسالته "أماندا" التي استاءت من أن تكون خارج مجرى حديثهما :

بماذا يتعلق الأمر ؟

- هذه قائمة لأسماء أشخاص محليين . ومع ذلك يوجد اسم لشخص لا أعرفه .

ثم سالته المرأة وهي تشد أحد أكمام قميص "كليف" :

- ما معنى ذلك ؟

- أنت بحاجه إلى يد مساعدة قوية . أود أن أساعدك لكي تسترجعي شركة "حلوى أماندين" .

فرفعت حاجبيها دهشة .

- كيف علمت مايجري ؟ إنني لم أرو لك شيئاً في "تاهوي" .

-لم أكن في احتياج إلى ذلك . كان واضحاً أن الأمر لايتعلق فقط بفشل عاطفي .

- هذا لايفسر لي كيف علمت ما أنا فيه .

- فقال لها بصوت واضح :

سوف أروى لك كل شيء بعد ذلك . لكن الآن ، يكفيك بان تصدقيني بانني أرغب في أن أساعدك .

- كيف أثق بك أكثر من هذا النصاب الذي أخذ مني شركة "حلوى أماندين" .

خفض "كليف" عينيه خجلاً وأدركت المرأة أنها تشتمه .

- فقال لها : أنا لا أقول لك الاتحذري .

ولأجل هذا قد أحضرت هذه القائمة . هذه مراجع ...

إن أول اسم قريبي "دانيال جاكسون" وتستطيعين أن تتحققي من قرابتي له .

فساله "بلاين" قائلاً : والآخرون .

- إنهم أصدقاء ، أو أشخاص على علاقة عمل مع قريبي .

وفي حالة عدم معرفتكم لقريبي هذا ، لقد أدركت أن أعطيكم قائمة أسماء هؤلاء الأشخاص الذين يدلونكم عليه . إنهم أشخاص معروفون

وجديرون بالاحترام في هذه المدينة .

هز "بلاين" راسه ومد يده وأعطى عميلته الورقة .

فقالت : كل هذا أمر مستبعد ، أنا لا أعرفك جيداً وأنت تحاول أن تورط نفسك في مسالة تبدو ذات أهمية كبرى بالنسبة إلي .

فرفع ذقنها بسبباته وقال لها : إذا لم يكن الأمر مهما بالنسبة لي ايضاً لما تدخلت في لقائكما هذا لكن كيف ؟ ولماذا ؟

- فلننس التفاصيل . الآن لابد أن تثقي بي .

لن نستطيع أن نصل إلى شيء مادمت لا تصدقين ما اقوله لك .

ثم نظر في ساعة يده .

- سأنتظرك في صالة . بعد أن تكوني قد انتهيت من النظر في تحقيقاتك عني . تستطيعين أن تكوني رأياً أفضل عن المساعدة التي ساقدمها لك . وسأنتظر مدة ساعة حتى تناد ي عليّ إذا رغبت في ذلك.

ثم حيا المحامي واستدار وخرج من الحجرة .

ثم قال "بلاين" وهو ينتظر قرار عميلته : مارايك ؟

بالنسبة إلي انا لازال في حيرة لكنه جذبني حين اقترب مني .

فنظرت إليه بوقاحة .

- إن هذا الرجل قد تدخل في حديث شخصي . الاترى يا "بلاين" أن ذلك اعتداد بالنفس ؟

- فقال لها "بلاين" وهو يرفع كتفيه : ربما لكنه على حق ربما في أمر واحد أو اثنين .

- ماهما ؟

- انت في حاجه إلى مساعدة - إلى مساعدته - وليس لديك الوقت الكافي ...

- لقد طلبت مني الآن ، أن أنسى كل شيء .

- كان ذلك قبل أن أتعرف على صديقك .

- ما الذي يجعلك تعتقد أنه سيفيدني بشيء ؟

فابتسم قائلاً : إحساسي الداخلي ، أستطيع الآن ، إذا لم يكن لديك

www.elromancia.com

أي اعتراض أن اتصل ببعض الأشخاص في هذه القائمة . ستكون لدينا إجابات واضحة في الحال .

كانت "أماندا" تستطيع أن تحتج . ومع ذلك ، أرجعت القائمة إلى محاميها ، وهي تدرك تماماً المعاناة التي تغوص فيها .

المعاناة التي تخوضها مع قلبها أكثر من التي مع شركتها .. كان "كليف" وحيداً في صالة الانتظار ، يقف أمام النافذة .

كان الموكيت يخفي سمع صوت خطوات "أماندا" ، لكن "كليف" استدار كما لو أنه قد شعر بوجودها .

فقال لها :

ماذا إذن ؟ ماذا قررت ؟

فأخذت نفساً عميقاً .

- يقول "بلاين" إننا نستطيع أن نثق بك .

- إن هذا لايكفي . الأهم هو أن أعرف إذا كنت أنت تثقين بي أم لا .

لم تجبه "أماندا" على الفور . لقد اتصل محاميها ببعض الأشخاص الذين كتب "كليف" أسماءهم في القائمة .

كلهم قد شهدوا بأمانة قريب "كليف" ، من ناحية عمله وشخصيته على السواء ونتيجة لما استعلمه "بلاين" فقد اتصل بالمدعو "دانيال جاكسون" ، ودون أن يتكلم معه في كثير من التفاصيل ، فقد ضمن قريبه "كليف" الذي وصفه بأنه رجل شريف له فائدته دائماً في الأزمات . ومع ذلك بقيت مهنته غامضة .

نظر "بلاين" في المراجع التي قد قدمها "كليف" بنوع من الجدية . و "أماندا" من جهتها ، كانت تتعجب لما يجري ، لكن محاميها كان مسروراً ، إن الأمر قد تقدم من وجهة نظره .

في الواقع ، إن هذا البحث الصغير لم يفعل شيئاً سوى أن أكد لها إحساسها الداخلي . كانت "أماندا" تثق بـ "كليف" منذ البداية لكن فطرتها السليمة هي التي أثارت فيها هذا الحرص ، إن قلبها لم يجعلها تقع في أخطاء شنيعة مع "انطوني"

وقالت له أخيراً : أنا أثق بك .

فابتسم لها مبتهجاً .

- إذن بماذا ننهي هذا اللقاء ؟

يجب على محاميك أن يأخذ مواعيد أخرى .

ثم قبل أنفها ، قبل أن يقودها إلى الممر .

- لقد قبلها ! إنها لم تكن في الحقيقة القبلة المثيرة و الجذابة التي يتحدثون عنها في الروايات الغرامية ، لكنها كانت قبلة رغماً عن أي شيء ، كانت المرأة مضطربة للغاية حتى إنها لم تستطع أن تخفي احمرار وجهها : وقد لاحظ "كليف" هذا بينما كان يدخل مكتب "بلاين" .

وقال لها : ذكريني بأن أتحدث معك بخصوص احمرار وجهك هذا ، حينما نكون وحدنا بالمنزل .

فقالت له بصوت منخفض : ماذا ؟

- حينما نبقى وحدنا ، ياعزيزتي .

ثم هز رأسه مشيراً إليها بأنه يوجد شخص آخر في الحجرة ، وأخذ "بلاين" يحمحم من خلف مكتبه .

وقال : اعتقدت أنكما لم تتقابلا سوى مرة واحدة في "تاهوي" . لكن حياتكما الخاصة لا شأن لي بها ...

ثم أشار إليهما بالجلوس على المقاعد التي أمامه .

ربما يكون تدخل "كليف" منطقياً إذا كنت قد شرحت لي ...

فقالت له بتوتر وهي تجلس على المقعد :

ماذا أشرح لك ؟

فقال لها "بلاين" : إنه ليس بالأمر المهم ، فلنتكلم في العمل .

ثم استدار ناحية "كليف" وقال :

أعتقد أنني لست بحاجة لأن أشرح لك الموقف .

في الحقيقة . إني أعلم أن المطبخ التقليدي قد أعطى اشتراكاً إلى شركة "حلوى أماندين" ، وقد وقع العقد منذ شهر .

وقد غيرت "أماندا" بعد ذلك في الحال رأيها .

- لقد حاولت بشتى الطرق ان احصل على بطلان لهذا العقد ، لكن كما شرحت لـ"اماندا" ، لايوجد شيء مطلقاً نستطيع ان نقوم به. إن شهادة الضمان المؤقتة قد انتهت مدتها ، إن شركة "حلوى أماندين" ستصبح ملكاً للمطبخ التقليدي" وسوف تفقد "اماندا" وظيفتها بصورة قطعية .

- كل مايوجد بصورة قانونية ؟

فاوما برأسه: "نعم" .

- وإذا كان المطبخ التقليدي يريد ان يلغي العقد ؟

أهذا ممكن من الناحية الشرعية ؟

- نعم . بطريقة آلية ، يوجد شيء مبطل يبقى ساري المفعول مدة إسبوعين . إذا لم يستطع "باركس" خلال خمسة عشر يوماً ان يوفي دين شراء شركة "حلوى أماندين" فسوف يرجع حق ملكية الشركة "لأماندا" .

فقالت المرأة متذمرة : تكلم ، "شارل" !

- كيف يكون هذا، أن تكون مرفوضة من قبل إذا كان العقد لم يزل بعد غير مسموح له بان ينفذ ؟

- فقال لها "بلاين" وهو ينظر إليها محذراً : نستطيع ان نقول إن هناك خطأ تفسير إن رغبة المطبخ التقليدي المعلنة بطرح جهد كبير للتوسع قبل ان يصدر التصديق النهائي للعقد ، يمكن أن يبدو ذلك كدليل على حسن النية .

فتمتم "كليف" : هذا شيء مثير .

- هل كنت تجاري الأحداث بان "انطوني باركس" رئيس "المطبخ التقليدي" وجد خطيباً لـ"اماندا" ؟

- إني على علم بذلك .

كان "بلاين" سيكمل حديثه بينما نهضت المرأة فجاة ، كما لو انها دفعها حافز ما . لم تتحمل ان تجلس امام اعين "كليف" كبلهاء .

- لقد سرق مني هذا الوقح "شركة حلوى اماندين" !

هز المحامي رأسه بنوع من الشفقة .

وقال وهو ينظر إلى "كليف" : أليس هذا صحيحاً تماماً ، إن لـ"اماندا" نسبة قليلة .

فقالت "اماندا": هذا مالا يترك لي اي حق خلا جزء من الارباح. إذا لم افكر إلا في المال لكنت بعت له الشركة .

واكمل "بلاين" الحديث قائلاً : إنه ليس من النادر أن شركات كبرى تفصل بعد ذلك من العمل بعد انضمام سابق مع شركات أخرى . إن شركه "باركس" تملك اليوم الجزء الاعظم من شركة "حلوى أماندين" .

بطريقة أخرى : إنه هو الذي بيديه زمامها .

- لو كنت اعلم ماسيحدث لما وقعت أبداً !

- كل ماكتب في العقد هو حبر على ورق ...

- اعرف ذلك !

- فسالها "كليف" بهدوء فلماذا إذن وقعت ؟

- لم يكف "انطوني" عن الإلحاح عليّ بانني لاغنى عني لتقدم شركة "حلوى أماندين"

لقد قال: إنه بدوني لايتنبا بمستقبل حسن لهذه المغامرة . كيف كان عليّ أن اعرف عبارة إدارة شركة "حلوى أماندين سوف تحل محلها عبارة المطبخ التقليدي الذي يعني انه سوف يرميني عند الباب ما إن اوقع؟

- لم يكن لديك ادنى شك ؟

تجنبت المرأة نظرات "كليف" ، كيف تشرح له أن سيدة الاعمال استمعت إلى نداء قلبها أكثر من عقلها ؟

فهزت رأسها بضيق .

- لابد ان هناك حلاً !

وقد اجاب على عبارة تعجبه هذه : صمت طويل .

لقد فقدت "اماندا" الشيء الوحيد الذي كانت تتكل عليه حقيقة . لقد تذكرت مابدا على وجه "انطوني" مباشرة من فرحه النصر ، عندما وقعت "اماندا" على العقد .

www.elromancia.com

للمرة الأولى ، اعتقدت المراة ان وميضا من الاحتيال قد انكشف . لقد اعتقدت ان مخيلتها قد لعبت دوراً مهما . لكن في الوقت الذي كانت تاكل فيه مع "انطوني" ، كانت تشعر بشيء مخيف يحدث : لقد قرات في عينيه الطمع والجشع قد امسك بفريسته بين اسنانه .

ثم اطار الحب كل شيء ، ولم يبق اي اثر بعد ذلك .

وقد ادركت "اماندا" بعد ذلك انها قد فقدت كل شيء .

– لم يخطر ببالك ابداً ان تتزوجيني ، اليس كذلك ؟

وقد اصابتها ابتسامته بقشعريرة .

لقد فكرت في ذلك ، لكن بعد ان وقعت هذا العقد لقد اصبح شيئاً لا فائدة منه ...

– اعتقدت انك تحبني ...

واخذت تتامل بازدراء هذا الرجل ذا الوجه الملائكي والشعر الاشقر ، والذي قضت معه اوقاتاً حميمة جداً .

ثم نظر إلى ساعة يده ، وقد بدا على عجل من الوقت .

ثم قال لها : لقد قضينا اوقاتاً طيبة معاً .

إنك امراة جذابة جداً يا "اماندا" . لم اتخيل انك ستكونين بهذه الروعة.

فسالته بصوت مضطرب : لانك قد خططت كل شيء ؟

لقد خططت بالفعل بان استولي على شركة "فطائر اللوز" .

إن سمعة مشروعك كانت كثمرة الكرز التي لا استطيع ان اقاومها . وما تبقى من ذلك لم يكن سوى شيء من المفاوضات كمثيلها . إذا لم تكوني تريدين ان تتزوجيني ، لكنت وجدت شيئاً اخر .

– لماذا تريد ان تبعد هكذا باي ثمن عن شركة "حلوى امانديز"؟

– إنها ملكي اليوم ياعزيزتي . واريد ان اديرها بنفسي كما انتظرت ذلك .

– كنت تخشى الا انفذ قراراتك ؟

– كنت اعرف جيدا انك لن تفعلي ذلك ...

– "اماندا" ؟

اخرج صوت "بلاين" المراة من تكرياتها .

فاجابته : معذرة . هذا صحيح انني اشعر بضيق عندما اصدق هذه الكذبة ... لقد كرست ثمانية اعوام من حياتي لشركة "حلوى امانديز" .

فقال لها المحامي : إني اعرف ذلك . لكنك تستطيعين ان تبدئي من جديد بالمال الذي تبقى لك من اتحادك معه .

كانت صلتك المالية التى قد قمت بها في تفاوضك مع شركة "المطبخ التقليدي" رائعة .

تستطيعين ايضاً ان تاخذي عطلة طويلة ، إذا كان هذا يريحك...

ثم وضعت "اماندا" يدها في طبق البندق وقالت :

"سوف اعيد بناء شركتي بطريقة او باخرى ...

– واكد لها "كليف" قائلاً : بالتاكيد سوف تعيدين بناءها .

او استطيع ان اقول : نحن نستطيع ان نعيد بناءها ؟

فالتفتت إليه . وتملكها شعاع الامل لاول مرة منذ شهر عندما رات الإصرار في عينيه .

– وسالته قائلة : اعتقد هذا، حقاً

– نحن لسنا نعتقد في شيء ابداً ، يا "اماندا"، لكنني اعدك بانني سوف اقوم بعمل كل شيء من اجل هذا .

– لكن كيف ؟

– فقال لها "كليف" وهو ينهض : إذا تناقشنا في ذلك ونحن نتناول الغداء ثم لف ذراعه على وسط "اماندا" كما لو انه قد اعتاد هذا التصرف.

– هل سترافقنا ياسيد "بلاين" ؟

– بكل تاكيد . وبالرغم من دعوته الصورية هذه ، لم يرغب "كليف" إلا في ان يبقى مع المراة وحدهما .

الفصل الثالث

ثم رفض "بلاين" الدعوة معتذراً بانه قد تذكر انه على موعد آخر. وقبل ان يغادر اخبره "كليف" بانه سيكون على اتصال به ليخبره بما يجري في هذه المعركة . فترك له المحامي رقم هاتفه الشخصي، في حالة الاحتياج له .

كانت "اماندا" من ناحية اخرى تريد ان تبقى مع "كليف" وحدهما . لان لسانها كان ملتهبا بالأسئلة التي تود ان تطرحها عليه...

انتظرت المراة مغادرتها للمبنى لكي تتخلص من ذراع "كليف" وفجاة التفتت إليه في الشارع لكي تسأله .

فقال لها اخيراً :

ما الذي يقلقك ؟

- تذكرين تماماً أن "بلاين" يتصل الآن بصديقتي "نانسي" ليقول لها : إن رجلا لم اتحدث إليه من قبل ... ماذا كنت أستطيع أن أفعل ؟ قد اقتحم المكتب بكل معاني الالفة ؟

- هل "نانسي" هي زوجة "بلاين" ؟

وهزت المراة راسها .

- هذا خبر سعيد . بما انه لم يكن على عهد باي شيء ، سالت نفسي مرة إذا كنت احتاج إلى خصم .

وقالت له "اماندا" وهي تهز راسها : عم تتحدث ؟ ولكن اجبني قبل كل شيء . من الذي سمح لك بان ... ؟

ومد "كليف" يده ولمس شفتي المراة لكي تصمت .

- تجرئين أن تقولي إنك لم تسعدي لرؤيتي ... فقالت له وهي تحني راسها مندهشة لكنها سعيدة :

- ثم وضع ذراعه على كتفيها .

هذا حقيقي .. كنت سعيدة .

وقال لها : كنت افكر بك اثناء هذه الاسابيع الاربعة .

واعتذر إذا كنت قد ضايقتك قليلاً امام محاميك ، لكنني كنت اريد ان اضع النقط على الحروف .

فاجابته وهي ترتعش لوضع اصابعه فوق عنقها :

إن "بلاين" احد اصدقائي . لكن لدي سؤال آخر :

كم من الوقت ستبقى ؟

- اكثر من الضروري :

- الا يجب أن تعود إلى "تاهوي" ؟

- ليس صحيحاً

- الا تسكن هناك ؟

نعم ، لقد كنت اسكن هناك .

- والآن ، الا تسكن هناك ؟

- سوف اروي لك بعد ذلك . والآن يوجد ماهو اهم بكثير .

واخذ "كليف" ينظر إليها فادركت "اماندا" انه يريد أن يقبلها .. وبدلاً من ان تخطو جانباً ، اخذت تمشي على اطراف اصابعها ...

ثم قبلها "كليف" واعين المارة تنظر إليهما بفضولية ثم ابتعد عنها "كليف" :

www.elromancia.com

- وقال لها بإيجاز : هيا بنا نتناول الغداء .

سوف ناخذ سيارتي . أشعر بأن سيارتك لن تتحرك بسهولة أكثر مما حدث هذا الصباح .

شعرت "أماندا" بشيء من الدوخة ، لكنها لم تفكر حتى في أن تسأله كيف عرف ما جرى .

ترك لها "كليف" حرية اختيار المطعم ، مدعياً أنه لايعرف الأماكن الجيدة في هذه المدينة التي تلمع في شمال "سوساليتو" . ثم اتجهت المرأة ناحية مطعم "كانتين" ، الذي يقع في "ميل فالي" .

وقال لها "كليف" وهما يجلسان عند منضدة أمام النافذة هل لك أن تروي لي بالتفصيل قصة شركة "حلوى أماندين" :

لقد كان يستطيع أن يطلب من "أماندا" أيضاً وبكل سرور أن تفتح له قلبها

لأن الشركة التي قد انشئت بعرق جبينها تمثل كل حياتها

- أنا لا أعرف أبداً كيف وجدتني .

- هذا شيء يسير ، لقد أعطيتني اسمك . وأنا لدي الكثير من العلاقات الاجتماعية .

- لكن شركة "حلوى أماندين" ، كيف قد عرفت عنها كل ماحدث؟

على ما أعرف أن خبر فصلي لم ينشر .

- فقال لها مفسراً : لقد نشرت الجريدة المحلية مقالة صغيرة عما حدث في شركة "حلوى أماندين" فاتصلت فوراً بشركة "حلوى أماندين هذا الصباح ، واكتشفت أنك لم تعودي تعملين هناك . فالححت قليلاً ، فقالوا لي إنك قد فصلت .

- لكن كيف عرفت أنني في مكتب "بلاين" ؟

- لقد تتبعتك ، لقد وصلت إلى منزلك في الوقت الذي كنت تستعدين للرحيل .

- ولم تتردد في أن تهجم على المكتب . وكيف عرفت ماأفعل بداخله ؟

- كان استنتاجاً بسيطاً .

- لماذا لم تنتظر بالخارج ؟

- كيف تريديني أن أساعدك ، إذا لم أكن على علم بكل جوانب الموضوع؟

- هل يجب أن أصدقك ؟

- هل تفضلين أن أقول لك إنني لم أستطع أن انتظر أكثر من ذلك لكي أراك ؟

فاحمر وجهها بسرعة ، وسألت نفسها: مامدى صدقه ؟

- كان يتحدث معها أثناء تناول الغداء عن شركة "حلوى أماندين" .

جعلها تروي له كل شيء منذ يوم نشأتها . وقد انصت إليها بدقة بالغة ، مشتهيا دائماً توضيحات أكثر .

وقد أعطته المرأة أيضاً تطور صناعتها الخاصة بها ...

- ما الذي جعلك تعتقدين أن "باركس" لايملك شركة "حلوى أماندين"؟

أزاحت "أماندا" طبقها الفارغ ، ووضعت مكانه ذراعيها .

- عندما اتصل بي "انطوني" هاتفياً أول مرة ، لقد شرحت له بكل وضوح أن التوسع لن ينجح إلا إذا حافظنا على الطرق المعتادة في الإنتاج . فقال لي : إن ماكينة أخرى سوف تقوم بعمل اللازم ، ولم أعترض على هذا الاقتراح .

إن مصنعي الفني للبيتي فور المنزلي كان ذا أهمية كبرى من وجهة نظري ، إن تدخل الآلات سوف لايفقد "حلوى أماندين" طبيعتها الخاصة فقط بل سوف يحولها إلى نوع حقيقي من الغش.

- هل تنازل عن هذا الموضوع ؟

- نعم . لقد اعتقدت أنني اقنعته أخيراً عندما جعلته يزور مصنعي ، في الواقع ، إنه دون أي شك إنه في هذا الوقت قد قرر أن يتخلى عن خدماتي ...

- إذن تعتقدين أنه قد حول كل شيء إلى الآلات ؟

- لقد اقتنعت بذلك ، لقد أخذ ذلك بضعة شهور ، لكي يتدرب العمال على الآلات . ثم بعد شهر أو اثنين قد وصل "انطوني" إلى النهاية ، بعد

www.elromancia.com

هذا الوقت بعام او اقل . عندما بدات شكوى الزبائن، تجاهل الأسباب لكي يغطي خسارته .

- ما نوع التقدم الذي كان بذهنك ؟

- كنت اريد ان افتتح محلات اخرى ، وازيد العمالة واقوم بعمل دعاية . لم يكن مؤكداً وجود عمالة جيدة . لكنني كنت اثق باننا نستطيع ان نزود الخمسة او الستة محلات التي كنت اريد افتتاحها .

- كانت طرق "باركس" بدون شك سوف تاتي بالشـ ة على شركة "حلوى امانديز"

- فقالت بحسرة . ربما لكن الشركة كانت ستفقد امتيازها لن يكون هناك مايميزها بين متاجر الحلوى الموجودة في المناطق التجارية .

- إنه لشيء قاس ان نرى مشروعاً قد اعطينا له الكثير يتغير بهذه الصورة السيئة .

- إن الامر اكثر حدة من هذا . لقد امنت شركة حلوى امانديز حياتي مدة ثمانية اعوام . لقد كنت اخشى ان افقد كل ذلك مرة واحدة .

- على حسب قول "بلاين" إن صلاتك المالية مناسبة .

لقد قلت إنك تستطيعين ان تبتكري مشروعاً من لاشيء تقريباً . لماذا إذن لاتستطيعين ان تبدئي؟

نظرت إليه بإمعان وقالت :

إنني لا اخشى من ان ابدا من الصفر لكنني اتمنى ان لايحدث مثل ذلك من جديد .

كثير من الناس يغيرون اعمالهم او مهنهم على الدوام ان تبقي طيلة حياتك في نفس الشركة او حتى في فرع منها يصبح شيئاً استثنائياً

- قالت متعجبة وهي تضحك ضحكة مرة .

انت لا تعلمني شيئاً . كان ابي بكل تاكيد قد حقق الرقم القياسي في ثبوته في مهنته ... اعتقد انه لم يبق طويلاً لكي يتراكم عليه اسبوع من العطلة .

- الم يتغير ابداً ؟ .

اجابته دون اي شك : لا ، لقد استقال .

لقد كان دائماً يبحث عن الافضل ، الاكثر اهمية ، كان يعتقد في ان يجد كنزا ذهبيا .

- الست من نفس النوع ؟

- انا لا اعتقد اننا نستطيع ان نحصل عليه : لابد من ان نخلقه بداخلنا .

فابتسم برقة .

- لايمنع تغيير في مهنتك من ان تكوني من نوع والدك .

فقالت وهي تعض شفتها كما لو كانت تبحث عن رد افضل : انت لاتفهم .

إنه لم يغير عمله فقط ، بل غير منزله في المدينة ، في المحيط كله . ومن عام لآخر ، قد تبدل كل شيء كنت اتبعه انا وامي في كل مكان ، كان يعدني دائماً بان المرة القادمة سوف تكون افضل لكي احتفظ باصدقائي ، ولكي استطيع ان ابقى عاماً دراسياً كاملاً دون الانتقال من منزل لآخر . لكن هذا لم يحدث ابداً .

إنه عند بلوغي العام السادس عشر حققت رقماً قياسياً : ثلاثة اعمال ، ثلاث مدن مختلفة ، وثلاث مدارس . تركها "كليف" تستكمل حديثها

لقد انشات بفضل شركة "حلوى امانديز" بيتاً .

واصدقاء ، ونقاط استدلال .

إن فكرة بدء كل شيء من جديد تنتزع مني الشعور بالأمان .

- إنك تفكرين في الأمان كما لو انه شيء ثابت .

- إنه المحور ، محور كل الجذور . إنه المكان الذي نعود إليه وان ناخذ منه كل نبع .

ابتسم لها "كليف" بجاذبية . ماذا تفكر "اماندا" باسلوب حياته التي يحياها ، إنه هو الذي يشعر بانه في منزله في الوقت الذي قد وضع فيه حقائب سفره ؟

هذا ما يحبه فوق كل شيء في عمله : حرية التحرك من مكان لآخر .

www.elromancia.com

قبل "تاهوي" كانت مدينة صغيرة لاتظهر من وسط الغابات " المين" .
كانت قبل ذلك قرية صيادين في ايرلندا.. ليس له منزل ماعدا الذي يملكه اهله في "كارولين" في الجنوب ، حيث لديه هناك بعض الاعمال التي لا يحتاج إليها الآن . لم يحبذ "كليف" ابداً أن يزحم نفسه بالاشياء...

لقد وعد المرأة بان يعيد إليها شركتها المفقودة وهو عند وعده هذا - حتى لو كان يبدو مشجعاً لـ"اماندا" بان تبقى في عالمها الصغير الآمن .

ثم سأل نفسه عما سيكون مستقبلهما إذا لم تكن قد انجذبت إليه .

يستطيعان أن يتنزها سوياً ، وسيكون الهواء ورغباتهما هما القائدان الوحيدان .

سوف يزوران لاول مرة بلاداً بعيدة ، وسيحاول أن يجذبها إليها بقدر مايستطيع .

لكن المرأة التي كانت تجلس في مواجهته لم يكن يثير اهتمامها البحث عن أجواء مجهولة .

تنهد "كليف" تنهداً يوحي بالإحباط عندما شعر بانه مذنب . إن أسلوبهم في إدراك الحياة لا يجب أن يؤثر على الشعور بانتماء الواحد للآخر .

- ثم قال لها : إن جدي كان سيصفق لك بملء كفيه . كان دائماً يفخر بان اربعة انساب من العائلة يسكنون في نفس المنزل ، إذا كان لايزال على قيد الحياة يوم تخرجت في الجامعة ، لكانت الأمور تسير بطريقة أخرى .

- كيف ذلك ؟

- لكان اقنعني على سبيل المثال بان اشترك في مشروع أسري .

- لكن ليس ذلك ماكنت تريده ، اليس كذلك ؟

- إنني كنت مع ذلك ساقوم بفعل مايريد ، فقط لكي امنعه من أن يدبغ لي الجلود .

- يبدو انه كان ذا تاثير كبير عليك .

- كنت أحبه كثيراً .

- فقالت له وهي تلاحظ الحنين الذي غطى على نظراته :

- حدثني عنه ، باي مشروع كان يتعلق الأمر ؟

- فقال لها ببساطة : بالبنك والعقارات .

كان جدي يساعدني دائماً إذا كنت في احتياج إليه .

فكنت أريد ان أرد جميله بالمثل ، لكن بعد موته ، لم أجد اي سبب يجعلني القي بنفسي في مهنة لا أحبها .

- أشعر بتعب حينما اتخيلك خلف مكتب . ماذا ...

شعر بهذا السؤال المطروح عليه لكنه ابتعد عنه ، لم يكن على استعداد أن يجيب على شيء .

- وقال لها بنبرة ثابتة: فلنعد إلى موضوعنا .

هل فكرت في أن تتوسعي على نطاق كبير .

- هل تمزح ؟ إن أمامك امرأة يتعبها أن تترك حديقتها حتى اثناء العطلات . إن الدوران في البلاد ليس شيئاً يثيرني .

- حتى اثناء العطلات ؟

- ليس لدي الوقت ، ولا الرغبة ... ليست لدي روح المغامرة .

فتذكر "كليف" مساء اليوم الذي قابلها في "تاهوي" .

وقد بقي هذا اللقاء امام عينيه كما لو كان شيئاً غير طبيعي ، وكان مقتنعا تماماً انها تفكر في مثل هذا .

- فقال لها : بكل تاكيد . انا امزح . لكن "باركس" لم يكن يعلم ذلك .

فهزت "اماندا" راسها .

- ثم قالت له : انا لا أفهم ؟

- بكل دقة . لم يفهم "باركس" ابداً لاجل هذا ستسير الامور على مايرام .

- ماذا إذن ؟

- عن عملية النصب التي سنقوم بها .

كان للكلمة عبيرها الرومانسي ... خاصة الصفة غير القانونية.

www.elromancia.com

رفعت "اماندا" حاجبيها وقالت :

- اتريد أن تقول :إننا سوف نسافر بالباخرة إلى "انطوني" لكي يرد إلي شركة "قطائر اللوز" .

- نعم ، باي طريقة ، فلنذهب إلى مكان أكثر هدوءاً لكي نفكر في هذا .

- فقالت له بينما كان ينهض : ضعني على طريق مرسوم .

- ليس بعد ... توجد بعض التفاصيل التي يجب أن اضعها في اعتباري قبل أن أطرح عليك خطتي . ثم إننا لم نتحدث بعد عن اربعة الآلاف والخمسمائة دولار التي لك ...

الفصل الرابع

النقود ... لقد نسيتها "اماندا" كلية . تملكها شعور بعدم الارتياح بينما كانا يخرجان من المطعم . كان لابد أن تشك في أن "كليف" لم يقطع كل هذا الطريق لمجرد الرغبة في مساعدة امرأة شبه مجهولة بالنسبة له.

في النهاية ، لم يكن بينهما شيء أكثر من أنهما اقتسما زجاجة شراب وقبلة سريعة على الرصيف .

سألته :

- الهذا بحثت عني ؟

- لاتتفوهي بالحماقات . لقد أحضرت النقود لأني أتيت لأراك وليس العكس.

- آه .

أحاط خصرها بذراعه . كانت حركته طبيعية لدرجة ادهشت "اماندا" وتصلبت للذكرى السخيفة لفشل مغامرتها العاطفية الأخيرة .

شعر "كليف" بمقاومتها ، لكنه لم يلق لها بالاً .

www.elromancia.com

وعندما أرادت المرأة الشابة الابتعاد جذبها إليه .

شعرت "أماندا" بشدة وثاقه لكنها لم تكن اسيرته ... فإذا أرادت بحق أن تتخلص من قبضته لاستطاعت في الحال .

عندما وصلا بالقرب من السيارة ، وقف "كليف" في مواجهتها ، وهي مستندة إلى الباب .

- لماذا هربت مني في ذلك اليوم ؟

خفضت بصرها .

أجابت :

- كنت خائفة .

- لم يكن هناك أي سبب للخوف ، لست أنا من يسبب الخوف .

اقترب منها تماماً . شعرت المرأة الشابة أن ساقيه القويتين تلتصقان بساقيها .

- لماذا خفت عندما علمت أنني أريد البقاء معك وأنني لا أفكر في شيء آخر إلا البقاء معك .

- لست أنت السبب ... بل أنا . لم يجب أن أترك نفسي لمثل هذه المشاعر . ليس الآن .

- لأنه كان عليك أن تداوي الجراح القديمة ؟

- نعم ، بشكل أو بآخر

- لن اتهمك بأنك اتخذتني حبيباً عابراً أو وسيلة للسلوى . فأنت لم تحبي "باركس" على الإطلاق .

كيف عرفت ذلك ؟

- أتذكرين ما قلته لي في "تاهوي" : إنك كنت غاضبة لكنك لم تكوني حزينة .

رفع ذقنها ليجبرها على النظر في عينيه .

- هل افتقدتني في تلك الليلة يا "أماندا" ؟ هل سألك الليل في حجرتك عما سيحدث إذا مابقيت معي في المشرب ؟

تنهدت :

- نعم .

فهي لم تكن تكف أثناء شهر كامل عن ترديد أنها بتسللها من المشرب قد أضاعت فرصة لسعادتها كان نوعاً من الهواجس ، ليس أكثر ، لكنه كان هاجساً ملحاً لدرجة لم تعطها الفرصة للتخلص منه .

همس :

- أنا أيضاً .

قبلها بشدة ، تأملت "أماندا" شفتي "كليف" بإعجاب .

قال :

- ما الذي تريدين معرفته عني أكثر قبل أن نبدأ من جديد ؟

أثارتها ثقته الزائدة التي تصل إلى حد الكبرياء .

قالت فجأة تريد دحره :

لست المرأة التي قابلتها في الكازينو ، أنا لست متكلفة أو مجازفة . أنا "أماندا لورانس" فتاة بسيطة جداً لعبت دوراً ما مساء يوم ما .

- أحب لعب الأدوار . أحياناً أؤلف شخصيات وأقوم بدورها أنا الآخر .

- فيما يتعلق بي . لقد قمت بدور وحيد في مساء ما .

أنا أسهل من الكاكاو والكلمات المتقاطعة كذلك من الشراب والقمار ، هل ترى ما أقصد قوله .

أومأ برأسه وهو يبتسم :

- لاتبخسي قدرك إلى هذا الحد . أنت كما أردت أن تكوني . ليس هناك ماهو أكثر سلبية من تشبيه المرء نفسه بالأشياء . المهم هو الاستماع لصوت قلبك وعقلك .

- إذا ما قيل لي إنني "زبد الكاكاو" وكلمات متقاطعة ؟

- في هذه الحالة اعلمي أن أذواقنا مشتركة . لكن تعالي ، لنذهب إلى بيتك ، احتاج إلى أن أفكر .

كادت أن تضيف إلى جملته أنها أيضاً بحاجة إلى التفكير ...

كان "كليف" يقف أمام السور الخشبي لشرفة "أماندا" . كانت تبدو قمة

www.elromancia.com

جبل تالمابيه من بعيد حيث تناطح السحاب . على السفح، تتلاحق الامواج تحت الجسر الخشبي . لابد ان منظر مغيب الشمس رائع من هذا المكان .

لقد مر "كليف" و"اماندا" على "سان رفايل" لإصلاح سيارة "اماندا".

انطلقت "الشيفروليه" القديمة بدون اي مشاكل مما اثار دهشة "اماندا" .

اصرت على اصطحابها إلى الجراج : لقد كان من المعتاد ان الا تتحرك السيارة مرتين متتاليتين بدون النبش في المحرك . اندهش "كليف" من هذا المنطق الغريب . لكن حتى الميكانيكي ابدى قلقه كاماندا. لقد اصبح النبش في المحرك كالطقس .

قالت "اماندا" خلفه .

- هناك مرطبات في الثلاجة .

- لست بحاجة لشيء . شكراً .

لحقت به "اماندا" في الشرفة . كانت قد بدلت ملابسها مرتدية جيبا متواضعة و تي شيرت بدون كمين . الاثنان باللون الازرق الفاتح كانت حافية القدمين وربطت شعرها على هيئة ذيل حصان . كانت تبدو في السادسة عشرة .

- ما عمرك يا "اماندا" ؟

- ثلاثون عاماً . لماذا ؟

- هكذا . مجرد العلم بالشيء .

قال لها "كليف" .

- عندي اربع وثلاثون سنة .

نظرت إليه بمرح وقالت ساخرة .

- هل لديك اقوال أخرى .

- اسالي ماشئت من أسئلة .

أسئلة .. كان لدى "اماندا" الكثير منها تتدافع في ذهنها .

لماذا اثق بك ؟

نظر إليها بحيرة .

- اعتقد انك سويت الامر الآن مع "بلاين" .

- كنت اعرف قبل ان يقوم "بلاين" بتحرياته .

ترك تصريحها هذا "كليف" مشدوهاً . وفريسة لنفس الشعور الذي تملكه منذ شهر وفي كل مرة يفكر فيها في الفتاة .

إعصار من العواطف يهدد هدوءه ورباطة جاشه .

لم يحدث أن سببت له امراة اضطراباً إلى هذا الحد .

لم يكن واثقاً بانه يحب هذا الشعور . على اية حال . لم يكن يفهم مايحدث له .

في المساء الذي قابلها فيه في الكازينو . كان رد فعله تجاهها غير طبيعي . كانت قوة الجذب التي قربتهما لبعضهما البعض تجربة جديدة . لقد انطلق بحثاً عن السيدة الشابة يملؤه شعور مبهم بان حياته مضطربة بدونها . لكن لم يكن لديه الخيار .

سالته .

- هل هنالك شيء ؟

أومأ برأسه .

كان ذلك يكفي "كليف" . كان يجب أن يكفيهما ذلك ....

لهذه اللحظة .

استطردت "اماندا" :

- ماهو اكثر غرابة . هو يجب الا اثق بك .

بعد ما رأيت من "انطوني" .

كان يود ان يحثها على الا تسمع إلا صوت قلبها .

استطردت :

- في الحقيقة . لم اكن اعرف اي شيء عنك هذا المساء في الكازينو .

قال :

- لست انا الملوم . قد قدمت نفسي إليك حتى رحلتي خلسة .

- ثم هانت ذا تظهر في مكتب "بلاين" .

www.elromancia.com

صحح قولها :

- لقد ادخلتني السكرتيرة .

- والآن انت تتحدث عن طريقة لاستعادة شركتي .

- إن "بلاين" مقتنع انني فرصتك الأخيرة .

- لم اكن اعتقد ابداً انه شخصية انتقامية .

- سنكتفي بان نرد لـ"باركس" جزاءً من جنس عمله ، ليس اكثر.

همست كما لو كانت تحدث نفسها :

- لو كنا نلتقي قبل ذلك . لما حدث كل ذلك . مد "كليف" يده شد الشريط الذي يوثق شعر السيدة الشابة فحرره .

- ما كنا لنلتقي ابداً بدون "باركس" .

- اكره فكرة ان اكون مدينة لـ"باركس" .

- احب ان تكفي عن التفكير فيه .

- لماذا إذن ؟.

تنهد .

- لاني اريدك يا "اماندا" .

اجابت ببساطة .

- لندخل .

كانت الشقة واسعة ومضيئة . سارا دون التوقف في الصالون او السفرة ليسلكا ممرا يؤدي إلى غرفتها ومكتبها .

لكنهما دخلا إلى المطبخ . حيث رفعها "كليف" ليجلسها فوق مقعد عال . امام المنضدة . نظرت إليه في دهشة ، بينما خلع رباط عنقه .

سالته:

- ماذا سنفعل في المطبخ .

- سننهل من خيالنا .

اخذ كاسين من الخزانة ثم فتح الثلاجة واخرج زجاجة عصير ليمون ملأ الكاسين واعطى واحدة لـ"اماندا" .

قالت ضاحكة :

- لن يبدل الخيال الليمون إلى مشروب اخر .

جلس على المقعد المجاور لها . في تلك اللحظة ، اتضح كل شيء في ذهن "اماندا" .

- هل تتذكرين عندما كنا نجلس جنباً لجنب في الكازينو ؟

- نعم . اتذكر .

شعرت السيدة الشابة انها انتقلت إلى عالم استطاع ان يصوره لها بإيحاء بسيط .

كان ثوبك قصيراً عندما كنت تجلسين في المشرب .

كان اقصر من هذه الجيب ثلاث او اربعة سنتيمترات .

- كيف عرفت ؟

- عرفت .. هذا كل مافي الأمر . هل تعرفين ماذا كنت اريد في هذا المساء .

لم يستمع إلى إجابة .

- كنت اريد ان اقترب منك .

لقد اقترب "كليف" و "اماندا" وسعدا بوجودهما معاً حتى الثمالة. كان يخيم عليهما شعور بمشاركة مثالية .

حتى كانا احيانا يترددان بين الضحك والدموع لشدة فرحتهما. لقد استغرق الحبيبان في انسجام لايسهل وصفه .

قالت "اماندا" وهي مشدوهة من هذا الإحساس الغريب الذي لم تعهده من قبل :

- متى سنتقابل؟

- اجاب بالم

- ليس قبل عدة ايام . ليس قلبي بتلك القوة التي تتحمل إيقاع حبك السريع .

www.elromancia.com

الفصل الخامس

اصطحب كليف "أماندا" إلى المطعم لأنه كان يريد أن يأكل كابوريا طازجة ولم يكن لديها في الثلاجة

قالت وهي ترتشف الشراب :

- مازلت لا أفهم لماذا رفضت اقتراحي بشي قطع اللحم .

انحنى كليف نحوها ، لمعت نظرته بوميض من المكر .

- إذا ما كنا أكلنا شرائح اللحم ، لما بقي لنا شيء نأكله في منتصف الليل .

قالت وهي تصيح .

- عادة ما أكون نائمة في ذلك الوقت .

- هل تراهنين ؟

جاء النادل وهو يحمل الأطباق فتوقفت "أماندا" عن الإجابة. انكبت على طبق الجمبري المشوي بينما أخذ "كليف" يلتهم الكابوريا اللاذعة.

قال :

- لايوجد مايضاهي القشريات وفواكه البحر .

سألته "أماندا" :

- أين تسكن حتى تحرم هكذا من هذه الماكولات ؟

- لقد عشت أكثر من سنة في "تاهوي" . يوجد بها كل الماكولات البحرية إلا أنها لاتبدو أبداً طازجة .

- هل ستخبرني الآن أين تسكن أم سيظل ذلك سراً ؟

- لماذا تقولين ذلك ؟

- كل أحوالك غامضة . لست أدري أين تسكن ، لست أدري ما هي مهنتك . ثم إن هناك أسئلة أكثر تعقيداً .

- ماهي ؟

- يساورني هاجس أنك ستجد وسيلة غير قابلة للفشل لاسترداد شركتي من "انطوني" ؟ لماذا قبلت أن أستضيفك في بيتي بينما ... ؟

ماذا ؟

كانت "أماندا" تريد أن تفصح له عن مخاوفها قبل أن يحطم قلبها . لكن تلك الفكرة كانت كافية بأن تحرق عينيها .

ظلت عيناها مثبتتين على كوبها . اختارت أن تضع تساؤلاتها جانباً لتستفيد من لحظات السعادة التي تهبها لها الحياة .

من ناحيته ، كان "كليف" يتساءل عما أرادت الإفصاح به .

كان يود أن يقرأ أفكارها ؛ يوضح لها أن باستطاعتها الإفصاح بكل شيء ، وأن لاشيء - لا التردد أو الكبرياء - سيفرقهما .

ولا الأسرار ، ولا الأكاذيب .

- هل قرصتك الكابوريا أم ماذا ؟

رفع "كليف" بصره واكتشف أن "أماندا" تتفحصه وقد اعتلى وجهها تعبير ساخر

سألته :

- ماذا هنالك ؟ هل تندم على شرائح اللحم التي كنت ساطهوها لك ؟

جاء النادل ليرفع الأطباق انتهز "كليف" ذلك ليسترجع أفكاره . ربما حان الوقت ليعرض على "أماندا" خطته بالنسبة لمحل "حلوى أماندين" .

www.elromancia.com

قالت منزعجة :

- "كليف" . الا تعي انك تجد صعوبة في الحديث عن نفسك . قال مبتسماً :

- أجل ، وغير الموضوع فجاة .

يجب أن نتحدث بشأن قضيتنا الصغيرة . بالنسبة لي ، الهدف هو أن نحمل "باركس" على عدم الاهتمام بمحل "حلوى أماندين" .

وسيتنازل إذن عن اقتراحه الاول كما ينص العقد

- إني أتتبعك حتى الآن . في الحقيقة ، هذه الفكرة تشغلني ليلاً ونهاراً منذ شهر .

- أعرف انك عشت شهراً جنائزياً . ماذا فعلت منذ إقالتك - غير قضم أظفارك ؟

- ما علاقة ذلك بخطتنا التنفيذية ؟

هز "كليف" كتفيه .

- ربما ليس هناك أية علاقة

على أية حال ، شعرت المراة الشابة بالرضا لاهتمام كليف بها . مهما كان هذا الاهتمام قصير الأجل لانه عاجلاً ام آجلاً سيرحل كما اتى

- حاولت أن ابقى نشيطة . لقد تعودت أن أعمل اثنتي عشرة ساعة في اليوم في المصنع .

في ليلة وضحاها ، اصبحت اقضي وقتاً طويلاً

أمام جهاز التليفزيون أو اذهب إلى مكتب بلاين حيث لا أجد حلاً شافياً .

- هل منعوك من الدخول إلى المصنع .

- بشكل أو باخر . لقد أمضيت اليوم الذي طردت فيه من المصنع في مقهى مقابل لمحل "حلوى أماندين" .

- جلست هناك تتجسسين ؟

- بل اتباكى على الأرجح بسبب سذاجتي . لقد بقيت هناك طيلة بعد الظهر .

- لابد أنك شعرت بتحسن بعد ذلك .

هزت "أماندا" كتفيها .

- أما باقي الشهر فكان أكثر إنتاجا . لقد اعدت طلاء شقتي ، عوضت التاخير في الرد على مراسلاتي ، قمت برحلات طويلة ، قرأت في كل يوم كتابا .

- على الأقل لم تدعي اليأس يبتلعك .

ثم طلب منها على الفور أن تحدثه عن صناعة البيتي فور . لمعت عينا المراة الشابة

- سأبدأ بشرح طريقة عمل الزلابيا . إنها سر المهنة ...

لقد جذب انتباه "كليف" نبرة صوت "أماندا" أكثر من المقادير التي أخذت تسردها . كانت تلك نبرة تؤكد له إلى أي حد تحب "أماندا" عملها من الصناعة حتى الإدارة . سألها عندما انتهت من شرح طريقة عمل حلوى الشوكولاته بالزبد :

- كيف بدأت ؟ هل كانت أمك صانعة حلوى ماهرة ؟

رفعت المراة الشابة عينيها إلى السماء .

- كانت أمي لاتجيد سلق البيض . إنه جدي من حفزني على حب الطهي . لقد كان رئيساً للطباخين في "اورليون الجديدة" كل حياته تقريباً خاصة في قسم صناعة الحلوى .

كان يقضي معنا شهراً أثناء العطلات وكنا نقوم ببعض المحاولات .

- هل علمك صناعته ؟

- نعم ، كان يريد أن يرسلني إلى مدرسة متخصصة لأكمل تعليمي . كان يخشى ألا أتعلم من الطهي سوى الحلوى .

- وهل هذا ماحدث فعلاً ؟

- إن ذوقي يميل إلى السكريات أكثر من الأشياء المالحة ، هذا حقيقي . لكنك سترى، أنني قادرة على إعداد صلصلة رائعة بالفلفل لتصاحب شرائح اللحم .

عندما ذكرت تلك الوجبة الخفيفة التي سيتناولانها في منتصف الليل

www.elromancia.com

تقابلت عيونهما واعدة بليلة متأججة العواطف .

شعرت "اماندا" برجفة تعتريها من قدمها حتى رأسها .

جاء النادل وهو يحمل أطباق الكابوريا مما كسر حدة انفعالهما .

انزعج "كليف" من تدخل النادل فلم تستطع "اماندا" أن تمنع نفسها من الضحك .

اقترحت :

- يمكننا أن نطلب من النادل أن يعد لنا وجبة ناخذها معنا .

قال مبتسماً .

- كلا . لكن لنسرع ...

أكلا في صمت ، واستمتع "كليف" بتقشير الكابوريا المشوية .

بادرته "اماندا" بالسؤال .

- ماذا تفعل بالضبط في "تاهوي" .

اعتاد "كليف" على التهرب من إجابة هذا السؤال . فأجابها بشكل شبه آلي :

- إني أعمل هناك . ابن عمي يمتلك فندقاً بجانب الكازينو الذي تقابلنا فيه . أنا مسؤول عن المشرب منذ عام .

- هل أنت نادل المشرب ؟

- هل أصابك هذا بإحباط ؟

- إني دهشة . لم أعتقد أنك من ذلك النوع الذي يكتفي بتقديم المشروبات للآخرين .

- إن مسؤولية المشرب ليست بتلك السهولة التي يتخيلها الكثيرون . تذكر ساعات الذروة التي لايجد فيها دقيقة للراحة وعلى العكس ساعات الملل التي ينتظر فيها قدوم عميل .

كان عمله مضنياً لدرجة لم يتوقعها . لقد كاد أن يهلك من كثرة العمل وانكبابه على كتابة مقالاته أثناء راحته .

قالت "اماندا" .

- لم أقصد أن أظهر بمظهر المتعجرفة . لقد عملت عدة ليال نادلة في

مطعم أثناء دراستي الجامعية حتى إنني أعرف مدى صعوبة هذا العمل .

قال :

- إني راضٍ عن مهنتي بدون أحقاد .

نادل ... بينما أكمل "كليف" طعامه ، فكرت في قوله بنوع من الشك . فهذا لايتناسب مع ما أبداه من ضمانات في مكتب "بلاين" هذا الصباح .

كانت "اماندا" شبه واثقة بوجود لغز ما .

- هل سيرضيك إذا أخبرتك أنني صحفي أيضاً ؟

رددت :

- صحفي ؟

أومأ برأسه .

- لماذا لم تخبرني من قبل ؟

- لست معتاداً على الصياح فوق أسطح المنازل .

- لم لا ؟

- نوع من الحرص وحب التخفي .

تبينت أنه من الأسهل بكثير الحصول على المعلومات من أناس لايحاولون الظهور بأفضل مظهر أمام الصحافة .

- أي نوع من الصحافة ؟

هذه المهنة تتناسب مع شخصية "كليف" أكثر من مهنة النادل . كان يعتلي وجهه ونظرته ، علامات خبرة طويلة .

إنه في الرابعة والثلاثين ، لابد أنه قد رأى وعاش تجارب أكثر مما رأى وعاش كثير من الناس .

- إني أعمل في معظم الوقت ، وأقوم بتحقيقات طويلة وتقريرات كبيرة .

استغرق في تقشير هيكل الكابوريا . ثم مسح يديه في منشفته .

- أين يمكنني قراءة مقالاتك ؟

- إني أعمل لمجلات مختلفة .

www.elromancia.com

سرد لها بعض ماكتب ، ومن بين ماكتب مقال جغرافي كانت قد قرأته بشغف منذ عشرة أيام تقريباً .

ثم قلت بهجته عندما تبين أنها لاتتذكر سوى الصور الجميلة الفخمة التي زينت المجلة . على الرغم من قراءتها للمقال فهو لم يشجعها أبدا على السفر .

كان قضاء عطلة نهاية الاسبوع في منطقة جبلية أو على الشاطىء يرضي ميلها المتواضع للمغامرة . على الرغم من أنها مفعمة بالرغبة في معرفة العالم إلا أنها لم تجد أي رغبة في اكتشاف هذا العالم .

دب في نفسها شيء من الشك . حاولت أن تتذكر فلم تر أبداً مقالاً موقعاً باسم "كليف كارلون" .

سألته بصوت متقطع وهي تأكل قطعة أخيرة من الكابوريا :

- هل تكتب تحت اسمك ؟

- كلا . إني اكتب تحت اسم "كليفور بيري" .

جحظت عينا "أماندا" . الرجل الذي شغل أفكارها منذ شهر لم يكن سوى "كليفور بيري" ! هذا الصحفي المتجول الذي تنقلها مقالاته في كل مرة إلى الطرف الآخر من العالم . دون أن تحتاج لمغادرة أريكة صالونها .

إن "كليفورد بيري" اليوم عشيقها ! لقد حدث إلى حد ما ، صداقتهما الحديثة من مفاجأة الوجود أمام رجل مشهور .

بمعرفتها الرجل الحقيقي الذي يختفي خلف الأسطورة ، لم تعد على نفس الدرجة من التأثر .

ومن ناحية أخرى ، شعرت بموجة غضب .

كيف جرؤ على إخفاء حقيقته ؟ هل كان يخشى ألا تجتذبها شخصيته؟ "كليفورد بيري" كان لابد أن أتشكك في الأمر ...

قال دون أن يخفي سعادته .

- هل هذا الاسم يمثل لك شيئاً ؟

معظم من يقرءون مقالاته لايعيرون اهتماماً للاسم المكتوب اسفل الصفحة .

- أعرف هذا الاسم بالتأكيد ! إني مشتركة في هذه المجلة منذ عشر سنوات تقريباً .

سجل "كليف" هذه الملاحظة : هاهي امرأة تقول :إنها لاتميل إلى المغامرات بينما تقرأ بشغف كل شهر مجلة متخصصة في نشر معلومات عن بلاد في طرف العالم .

سألته وهي تحدق فيه النظر :

- هل أنت من كتبت مقالاً عن المجاعة في أثيوبيا ؟

أومأ برأسه .

- أنت أيضا من كتبت مقالاً عن إهدار غابات البامبو في الصين .

أجاب "كليف" :

- نعم .

- أنت من وضعت جزيرة "بيلو" على الخريطة ؟

ابتسم ابتسامة واهية .

- إنها على الخريطة بالفعل . "أماندا" لماذا تلومينني بالضبط ؟ لأنني صحفي أم لأني لم أخبرك من قبل ؟ أجابته بسؤال آخر .

- وأنت ما الذي تخشاه أكثر ؟ أن أطلب منك ذكر اسمي في مقال أو أن أعطيك معلومات خاطئة ؟

- لا الأولى ولا الثانية ... إن التخفي أصبح عادة بالنسبة لي ...

- لقد كذبت عليّ .

- أبدا . إنني أعمل نادلا بالفعل .

رفعت حاجباً ساخرة .

- "أماندا" هل تريدين إنهاء علاقتنا ؟

- لست أدري . هذا يتوقف على القصة التي ستؤلفها لتخبرني عن مكان إقامة "كليفورد بيري" العظيم !

أشرق وجه "كليف" .

- الإجابة سهلة : عندك إذا كنا سنتناول القهوة قبل أن نعود إلى منزلك.

www.elromancia.com

الفصل السادس

تغلبت دهشة "امانداً" على غضبها . جلست في هذا المقهى الذي لاذابه وعيناها مثبتتان على قدح القهوة . كانت تتساءل في اي لحظة كانت قد فقدت عقلها . هل عندما وقعت العقد مع "انطوني" ام قبل ذلك ؟ هل قوض عيد ميلادها الثلاثون اهليتها في التفكير ؟

في شهر واحد ، خسرت شركتها ، عملها ، وخطيبها

هاهي تتاهب لمشاركة "كليفورد بيري" في مسكنها

كان من الواضح انها لاتسيطر على الاحداث

قال :

- لاتدعي انه ليس لديك مكان كاف .

رفعت رأسها بعصبية .

- انت مجنون تماماً ...

- هل تقصدين بذلك الموافقة ام الرفض ؟

جلس بجانبها واحاط كتفيها بذراعه .

التفتت إليه وعلى الرغم من قلة الضوء إلا انها لاحظت لمعة ماكرة في

عيني "كليف" ، هل كان مزاحها فقط ؟

- هل لاتجد مكاناً حقاً تذهب إليه ؟.

اجابها :

- إنها ليست ماساة . لم آخذ قراراً صارماً ، هذا كل مافي الامر .

- كيف لك أن تستهين بالامور على هذا النحو ؟ ساجن من شدة اندهاشي .

قال وهو يرفع ذقنها لينظر في عينيها .

- ذلك لانك تقارنيني بابيك وانا لست اباك .

- أعرف .

- إن عملي يحتاج إلى كثرة الانتقال . كلما اكثرت من الطواف في انحاء العالم زادت فرص اكتشاف الموضوعات الشيقة لمقالاتي .

- نعم ، لكن ...

- لقد قلت لي : إن والدك كان في بحث دائم عن "الفروة الذهبية" هذا ليس شأني . أنا لا ابحث عن شيء . إني أسافر لاني استطيع ذلك . الآن، أنا لست مرتبطا بمكان محدد . الانتقال من مكان إلى آخر اكثر سهولة من الاستقرار في مكان بعينه .

شعرت المرأة الشابة بنوع من الحسد تجاه "كليف" ... ثم اومات براسها عندما كانت تستمع الى "كليف" كانت الأمور تبدو في غاية البساطة .

سالته بصوت يتظاهر بعدم الاكتراث .

- هل جئت إلى هنا لتكتب مقالاً ؟

اقترب منها .

- لقد جئت من أجلك . اعتقدت انك فهمت ذلك .

تبدد شعورها بالغضب . لكنها ظلت مفعمة بالفضولية .

- اين كنت تسكن قبل "تاهوي" ؟

- في "المانيا" .

- وقبل ذلك ؟

www.elromancia.com

- في ايرلندا .

شرب القهوة وأشار إلى النادل .

- لقد مكثت هناك ستة أشهر . عملت في مطعم للصيادين .

بفضل هذه التجربة إستطعت أن اقنع ابن عمي بأن يستخدمني في مشرب الفندق .

- لماذا لديك الشعور باهمية مزاولة مهنة اخرى غير مهنتك ؟

ألا تشغلك مهنتك كصحفي بالقدر الكافي ؟

قال :

- أحب مرافقة الناس .

قطع حديثه ليطلب قدحين آخرين من القهوة .

- ألا تأخذ في الاعتبار أن الاقتراب من مكان ما وأنت شخص مرموق اكثر سهولة . كما أن الناس يثقون بسهولة اكثر في الوجه المشهور .

رجع النادل ومعه القهوة ، انتظرت حتى يضعها ثم استطردت :

- أية مهنة من مهنك ستساعدك على النيل من "انطوني" ؟

- انت محقة . لقد تحدثنا بالقدر الكافي عني . دعيني اشرح لك مايدور برأسي بشأن هذا الأحمق "انطوني" . بهذه الطريقة لاتذكر اسمه عندما نعود إلى المنزل على الأقل حتى الصباح .

- اسمح لي أن أذكرك بانني لم أوافق بعد على إيوائك في بيتي .

- لا أستطيع أن أنام بدونك يا "أماندا" . امنحيني هذا المساء ، وسنتحدث عن الغد عندما تشرق الشمس . يجب أن تعلمي ، مع ذلك ، أن قرارك لن يغير من عزمي شيئا . سأساعدك بكل طريقة . ولن افقد رغبتي فيك ...

تأثرت المرأة الشابة في اعماقها بوفاء "كليف" أصبحت مجرد فكرة أن يكون بعيدا تجعلها ترتجف من القلق .

قال "كليف" .

- لكنك أنت من تقررين ؟

قالت بتنهد .

- ابق . أرجوك . إني بحاجة إليك .

لم تنو الإفصاح عن رغبتها بهذه الصراحة إلا انها لم تستطع قمعها .

لم يقل شيئا بل احتضنها بشدة ثم ابتسم ابتسامة رضا ملأت قلب المرأة الشابة بالدفء .

- الآن ، نرجع لموضوعنا الأساسي .

تنهدت في حسرة ، لا يجب أن يشغلها أي شيء أكثر من مصير شركتها . لكن الحقيقة أنها وجدت متعة كبيرة في الحديث الودود .

ماذا سيحدث إذا بلغ "انطوني باركس" فجاة ان سلسلة فنادق دولية ترغب في استقبال محلات "حلوى أماندين" في ملحقاتها التجارية ؟ ألا تعتقدين أننا إذا قدمنا له ذلك العرض سيبتلع الطعم؟

- لايستطيع أحد أن يصمد أمام عرض كهذا .

لكن لنفترض أن عرضاً كهذا سيقدم إليه ، ألا يزيده مثل هذا العرض تمسكاً بمحلات "حلوى أماندين" ؟

أجاب "كليف" بابتسامة غامضة .

- في البداية ، هذا مايجب توقعه . لكن عندما ينتهي الأمر ، سيرد لك "باركس" شركتك ويولي هارباً .

- يجب أن توضح لي أكثر . كم من القوانين التي يجب علينا انتهاكها حتى نصل إلى هذه النتيجة ؟

- استمعي إليّ جيداً . سنبدأ بأن نقنع "باركس" أن شركة ذات اتساع دولي تهتم بمحلات "حلوى أماندين" . أعرف رجلاً يستطيع أن يعطينا أوراقاً مطبوعا على رأسها اسم فندق "براديز سينغافورة" إن "بيك" صديق قديم يتصور أنه مدين لي . سيرسل إلى "باركس" خطابا يقترح عليه فتح أبواب منشات ذات شأن أمام محلات "حلوى أماندين" .

- هذا- يمثل رقم واحد .

- ماذا تعنين ؟

- أعني اول قانون ننتهكه .

اكتفى بهز كتفيه .

لم ير أحد ولم يسمع .

لم تكن "أماندا" موافقة تماما على هذه الخطة ، لكنها قررت أن تصمت الآن . سرقة ورقة مدون أعلاها اسم الفندق ، كانت أول همومها ...

- وإذا طلب "أنطوني" أن يقوم ببعض التحريات ؟

- لن يفعل ذلك . على أية حال ، لن يفعل ذلك على الفور .

لن يجد مايثير شكوكه . ثم إن الخطاب سيتبعه مكالمة هاتفية من "بيك" .

- من أين سيتصل به ؟

- من سنغافورة . فهناك المقر الرئيسي لفنادق "براديز" .

- سيتجه "بيك" هذا إذن إلى سنغافورة عنوة .

- كلا إنه هناك بالفعل . لقد اتصلت به عندما كنت في الحمام .

رفعت حاجبيها .

- تحدثت معه عن كل هذا قبل أن تشرح لي ؟

- لن أتفاخر أمامك لم أكن متيقنا من مدى صلاحية الخطة للتنفيذ .

- كم هذا لطيف منك !

- مهما حدث . سيغريه "بيك" بعقد مدهش .

سيقنع "باركس" بالموافقة على مقابلته في "سان فرانسسكو" الأسبوع القادم .

- هل سيأتي "بيك" إلى "كاليفورنيا" ؟ سيتحتم عليّ دفع تكاليف سفره. أتخيل ذلك ؟

ابتسم "كليف" ابتسامة المنتصر .

- لديك شيك بمبلغ أربعة آلاف وخمسمائه دولار يعاني الملل على منضدة الزينة . قلت لنفسي إنك ستستطيعين إسرافها في المكان المناسب .

أبدت "أماندا" استياءها ثم أعلنت موافقتها بهز رأسها .

- إذن ، سيقابل "بيك" "باركس" ويقدم له عرضاً مغرياً ومغرياً للغاية حتى لايستطيع رفضه .

- ألن يكون لديه أدنى شك ؟

- "باركس" يعلم أن محلات "حلوى أماندين" لها سمعة طيبة في قطاع التغذية الراقية ، ولهذا السبب استأثر بشركتك سيعرف "بيك" كيفية اللعب على هذا الوتر الحساس ، مؤكداً أن فنادق "براديز" لاتدعو إلا الأفضل في كل مجال .

وأن فنادق "براديز" لن تستقبل محلات "حلوى أماندين" إلا إذا فتحت الشركة في أقصر فترة ممكنة محلاً لها في الملحق التجاري للفندق .

- وإذا أراد "أنطوني" التحقق من أقوال محدثه ؟

- ليست هناك مشكلة . سيعطيه "بيك" بطاقة مدونا فيها رقم تليفون غير صحيح . الشخص الذي يتعين أن يكون على الطرف الآخر من الخط سيعرف الإجابة على كل تساؤلاته .

- وإذا اتصل بفندق "براديز" في "سنغافورة" مستعينا بدليل أرقام التليفونات ؟

فكر "كليف" جزءاً من الثانية قبل أن يجيب :

- سأخبر "بيك" أن يشير في حديثه إلى أن رقم هاتف الفندق قد تغير، وأن الرقم الموجود في الدليل لم يعد في الخدمة .

- نعم بدا الأمر يستقيم . سننفق بضعة آلاف من الدولارات لنقنع "أنطوني" بأن فنادق "براديز" ستفعل تماماً ما كان وعدني هو به ، لكن تلك المرة على نطاق دولي . لن يستطيع أن يقاوم .

- سيعرض عليه "بيك" مزايا العرض . سيخبره أنها فرصة لاتعوض وأن هناك عدداً من المحلات قد أخلي لتوه .

سيطالبه بتعهد تحريري بتاريخ محدد ، ليكن هذا التاريخ قبل تاريخ الإقرار النهائي لعقدك معه .

- لكن لن يستطيع "أنطوني" أن يفعل شيئاً قبل هذا التاريخ .

قانونياً ، لن تكون شركة "حلوى أماندين" ملكاً خالصاً له حتى هذا التاريخ . فلن يستطيع إذن توقيع اي اتفاق بدون موافقتي .

- هذا صحيح . لكن لن يكون هذا الاتفاق سارياً إلا عندما تؤول ملكية

www.elromancia.com

شركة "حلوى اماندين" إلى "باركس" قانوناً .

بمجر ان يبتلع "باركس" الطعم سيدفع له "بيك" ضماناً قدره عشرة الاف دولار .

- الن يكون من الطبيعي ان يدفع "باركس" عربونا ؟

- ليس بالضرورة . في حالتنا ، يمثل هذا المبلغ . جزءاً من الطعم . سيقال : إن فنادق "براديز" تعي تماماً مصروفات الإعلان ، وخاصة في الخارج ، يمكنها خمد حماس شركة "حلوى اماندين".

ستشكل النقود عوناً على البدء والإسراع في المشروع .

اومات "اماندا" راسها . حتى هنا . كل شيء واضح .

بخلاف جزء مهم .

- مامصير عشرة الآلاف دولار إذا لم استطع استعادة شركة "حلوى اماندين"؟

- سيكون شيكا مزورا . هذا سهل جداً .

كان "كليف" يبدو واثقاً بما يقول :

- سيحصل "انطوني" إذن على شيك مزيف . الن يستشيط غضباً من جراء ذلك؟

- وما اهمية ذلك ؟

كانت "اماندا" مضطرة إلى إبداء سبب قلقها بهذا الشان .

مع كل هذا ، كان هناك مايقلقها في هذه الخطة .

- الن يثير هذا الإخلال بامانة الوظيفة المشاكل على صديقك "بيك" ؟

- إذا لم تسر الامور كما خططت لها وإذا فقدت شركة "حلوى اماندين" نهائياً ، فلن يجد "باركس" اثراً لـ"بيك". ثقي بي يا"اماندا". نحن نحتاج إلى عشرة الآلاف دولار حتى نمسك بالسمكة . وإلا ، فسيشعر "باركس" بإمكانية فسخ الاتفاق في اي لحظة وعلى العكس ، إذا حصل على النقود ، فسيكون من المستحيل ان يرجع خطوة إلى الوراء .

كان لابد لـ"اماندا" ان تعترف بصحة هذه الحجة .

- الآن ، حدثني عن الاتفاق الذي سيوقعه .

- سيكون اتفاقا مبهما . بعض صفحات تبدو في مظهرها اوراقا رسمية ليعتقد "باركس" انه مرتبط من الناحية القانونية .

- ما الذي يجعلك تعتقد انه سيوقع ؟

- إني اعتمد على إغراء المكسب . كل ماقلته عنه يجعلني اتصور انه سيقع في الفخ .

قالت وهي تومئ براسها في إعجاب .

- انت على حق . يجب ان اعترف بانك فكرت في كل شيء .

- إني سعيد لموافقتك .

سالته .

- ومتى سيتغير ؟

- عندما تتدخلين انت . سنرتب لقاءك به بعد مقابلته مع "بيك" عندما يودع الشيك في البنك .

- كيف عرفت انه سيسرع إلى البنك ؟

- إن الامر يتعلق بشيك يتعهد بحساب للخارج وصادر عن رجل سيبدا العمل معه من الاسبوع القادم . صدقيني اول ماسيفعله هو الذهاب إلى البنك .

عندما راها متشككة ، اضاف :

- إن "باركس" رجل اعمال . لن ينفق مليماً مالم يودع الشيك في حسابه .

عندما وافقته على تفكيره استطرد :

- عندما سيراك "باركس" لن يستطيع قمع رغبته في التفاخر .

هنا ياتي دورك . هل تتذكرين ماقلته لي عن "تاهوي" بانك قمت بتمثيل دور؟

- نعم انكر ذلك .

- حسناً ، إني امنحك دوراً مماثلاً . عندما يقبل "باركس" عرض الفندق ، ستخبرينه انك علمت من مصدر موثوق به انه في سبيل التورط مع اشخاص خطرين . اشخاص لهم علاقة وطيدة بتجارة المخدرات .

www.elromancia.com

قالت غير مصدقة :

- وهل سيصدقني .

أكد "كليف" .

- سيصدقك . وسيخشى ألا يستمع إليك .

تنفست "أماندا" بعمق وقد ثبتت عينيها على شعلة الشمعة التي أمامها . كانت تشعر بالإثارة . كان لديها شعور بأنها تتورط في مغامرة كبيرة .

- سأكون أكثر ثقة إذا شرحت لي مايدور برأسك .

وما الذي يتعين عليّ فعله بالضبط ؟

- سيكون لدينا الوقت لشرح ذلك . لكن بشكل عام ، الرسالة التي عليك تبليغها لـ"باركس" هي ، أن فنادق "براديز" اتصلت بك العام الماضي وقدمت لك نفس العرض .

ورفضت .

- لماذا أرفض فرصة عظيمة كهذه ؟

لأنك استشرت المحامي الذي اكتشف بدوره أن تلك الفنادق على علاقة مريبة مع المافيا . وبالتحديد في مجال النقود المزيفة والمخدرات . فحذرك "بلاين" إذن بالابتعاد .

توقع أن المافيا بحاجة إلى شركة "حلوى أماندين" لتسهيل عملية ترويج المخدرات أو لغسيل النقود "تحويل النقود المزيفة إلى نقود حقيقية" لست بحاجة لتحديد أكثر من ذلك .

ابتسمت "أماندا" .

- سيصاب "انطوني" بالفزع لأنه وقع لتوه اتفاقاً مع أباطرة المخدرات .

- بما أنه قبل نقودهم . باختصار ستجعلينه يعتقد أنه وقع في كارثة محققة .

أخرج "كليف" حافظته ليسدد الحساب .

- لو كان "باركس" يتمتع بقدر من الحكمة ، سيلاحظ أن الطريقة الوحيدة للإفلات هي الرجوع عن شراء شركة "حلوى أماندين" سيتصور انه ستقع عليك مسؤولية الاتفاق الموقع مع فنادق "براديز" .

- لكن إذا شعر بوجود حيلة في الموضوع ؟

وقف "كليف" وساعد السيدة الشابة على النهوض .

- لن يمهله الوقت . لهذا ستقومين بدورك ليلة سريان العقد الذي وقعته مع "باركس" الذي سيأكله القلق .

- هل تريدني أن أفصح لك يا "كليف" .

- عن ماذا ؟

- هناك احتمال كبير أن تنجح الخطة .

قال وهو يقبلها قبلة خاطفة :

- ستنجح بالتأكيد . ثقي بي ولن أخذلك أبدا . سنتولى أنا و"بيك" إرباك هذا المسكين "باركس" وسيكون شغلنا الشاغل هو إرجاع شركة "حلوى أماندين" إليك على طبق من فضة .

لقد وثقت بك دوماً يا "كليف" . وحتى اليوم ، لست أدري لماذا .

استرخى "كليف" على السرير يحملق في السقف نائمة بجانبه "أماندا" وقبضتا يديها مغلقتان . لقد أولته ثقتها لماذا يحاول الإنكار؟ لقد وقع في حبها بجنون .

تفوهت "أماندا" في نومها بكلمات غير مفهومة ثم تشبثت به .

فكر "كليف" في أول لقاء لهما في "تاهوي" . لقد تقابلت نظراتهما كما لو كان بفعل السحر اعترف الاثنان بانهما شعرا بنفس الشيء .

كان هذا الشيء هو "الحب" حتى ولو لم ينطقا بالكلمة .

هل هذا من المعقول ؟ أم أن "كليف" قد انحرف تفكيره ؟

هل كان مصابا بڤيروسات غامضة أحياها لقاؤه بـ"أماندا"؟

مسح على شعر المرأة الشابة متسائلا إذا كانت تعي ماهي مقدمة عليه من صعوبات .

الفصل السابع

امضيا الصباح في تحرير خطاب موجه إلى "باركس" كان يحوي عرضاً واضحاً ومباشراً لنيات فنادق "براديز" بصدد شركة "حلوى أماندين". في نهاية الخطاب، يعبر "بيك" عن رغبته في مقابلة "باركس" اثناء إقامته القصيرة في "سان فرانسسكو" الاسبوع القادم. كتب "كليف" الخطاب على جهاز الكومبيوتر ثم ارتشف القهوة بينما خرجت ورقتان من طابعة الكومبيوتر.

اسرعت "اماندا" وامسكت بالورقتين قبل "كليف" اقتربت من النافذة وقراتهما بسرعة. لفت انتباهها الاسم الذي وقع به أسفل الخطاب.

- "بيك اندرسون"، مدير عام فنادق "براديز"؟ وإذا كان "باركس" يعرف المدير الحقيقي للفندق؟

أطفأ "كليف" جهاز الكومبيوتر بهدوء.

- هل تعرفين انت المدير الحقيقي لفنادق "براديز"؟

- لكن هذا لا يعني شيئا.

- على حد علمي أن المدير الحقيقي رجل كتوم. يخشى الإعلان.

وبما انه لايمتلك شيئا على الأراضي الأمريكية، فلا تهتم به المجلات الاقتصادية على الإطلاق.

شعرت "اماندا" بالاطمئنان.

استطرد:

- ساخرج لأرسل هذا الخطاب لـ"بيك" عن طريق الفاكس.

في تلك الاثناء ارتدي ملابسك. يمكننا إيجاد شيء مسلٍ لبعد الظهر...

ومضت عينا المراة الشابة ببريق من الفزع.

- هل ستخرج؟ الآن؟ كيف لك أن تفعل شيئاً كهذا؟

- اعترف: ليس من السهل عليّ أن افعل ذلك.

قالت والابتسامة تعلو شفتيها:

- أوه.

نظرت إليه وهو يخرج من حقيبة سفره قميصاً مخططاً بخطوط حمراء وبيضاء. بعد أن لبسه، مر بيده على ذقنه كما لو انه يتذكر إذا كان قد حلق.

تذكرت "اماندا" انه عند خروجها من الحمام، شاهدته وهو يمسح المراة ليفرد كريم الحلاقة بصورة افضل على وجهه.

وقبلته فتلطخ وجهها هي الاخرى بالرغوة.

- ما الملابس التي يجب أن البسها للبرنامج الذي اعددته برأسك؟

كان "كليف" يمشط شعره أمام المراة. وضع المشط واصدر تنهيدة.

- "اماندا"، توقفي لقد أثرتني.

ابتعد "كليف" عن المراة.

- يجب أن يكون الحمل امرا اختيارياً وليس امراً واقعاً او نتيجة عفوية.

كان يجاهد حتى يسيطر على رغبته في "اماندا" لكن صورتها وهي حامل منه اقنعته بسداد قراره. أن ينجب منها ويؤسس اسرة.

همست "اماندا" من جانبها.

www.elromancia.com

- حامل ...

كانت همسة خفيفة ومع ذلك دوّت الكلمة في الحجرة كانها صوت الرعد .

سالها .

- هل تريدين الحمل ؟

هزت "اماندا" راسها ، كانت مضطربة ومشوشة ...

مثلما كانت مساء لقائهما في "تاهوي" سالها في مكر .

- ألا تريدين اطفالا ؟

قطبت "اماندا" حاجبيها بينما تشبثت يدها بصوان الملابس .

- لست انوي مناقشة ذلك مع رجل ليس لديه عنوان ثابت.

لم يندهش "كليف" من أن "اماندا" تربط وجود الأطفال بوجود المسكن بقدر ما ادهشه ان "اماندا" ترفض اقتراحه جذرياً لسبب واحد هو انه لايمتلك مسكناً ثابتاً .

- هل تقصدين انني لا استطيع ان اكون اباً لاني مازلت انتقل بين العناوين؟

- لاتقل على لساني مالم انطق به .

- لكن مع هذا .....

- كان اول شيء خطر بذهني . عندما اتحدث عن الأطفال .

اقول اي شيء .

همس "كليف" .

- كان مجرد سؤال . طريقتك في نطق كلمة "حامل" جعلتني اتصور انك لن تمانعي في أن ...

قاطعته :

- اعتقد انه يجب عليك ان ترحل .

ابتسم "كليف" وانحنى لياخذ حذاءه من تحت السرير .

جعلته حالة الاضطراب التي بدت على "اماندا" يتمنى لو ان مشاعرها نحوه تتعدى الثقة لتصل إلى ماهو اكثر من ذلك .

نهض "كليف" ، ذهب ليحضر الخطاب من الغرفة المجاورة ، وضعه في جيبه ثم لبس الجاكت الذي قد تركه على ظهر المقعد . عندما عاد إلى الحجرة ، وجدها في مكانها .

قال .

- لاتقلقي . ساكون حذراً حتى لاتحملي .

تاوهت في اعتراض واسندت راسها على كتف "كليف" .

- ليس هذا مايقلقني .

- ماذا إذن ؟

رفعت راسها .

- أشعر انني لا أعرف ماذا افعل اوماذا اقول . انت توقظ في داخلي مشاعر كنت أجهل وجودها . واخشى الا أعرفها بعد رحيلك .

اخذ قلب "كليف" يخفق بشدة . هل تعرف "اماندا" مدى الآمال التي احيتها فيه كلماتها ؟ احاط وجهها بكفيه وهو يبحث عن الكلمات التي تستطيع تبديد مخاوفها .

- من الذي قال لك :إنني سارحل ؟

تخلل عيني "اماندا" بريق سعادة - أكان هذا هو الحب ؟

لكن سرعان ما إن تبدد هذا البريق بنفس السرعة التي ظهر بها .

ليحل محله مزاح ساخر .

- أوه ! سترحل يا "كليف" ... ليس من طبعك ان تبقى طويلاً في نفس المكان.

كانت على حق . ومع ذلك يبدو انها اساءت فهم كلماته إلى حد ما . فهو لم يقل ابداً: إنه متمرد تماماً على فكرة الاستقرارفي مكان محدد ، لكنه لم يلق الفرصة فحسب ليستقر .

لكن كيف يفهمها انه يستطيع العيش في اي مكان ما دام كان بجانبها ؟

سترفض ان تصدقه .

سالها "كليف" وهو سعيد بانه استطاع ان يتطرق إلى الموضوع

www.elromancia.com

بخفة:

- هل لي أن أفهم انني ملزم بالبحث عن سرير آخر لقضاء هذا المساء؟

تاملته لحظة طويلة قبل أن تومئ برأسها .

- يمكنك البقاء . وللمدة التي تريدها .

تنهد في ارتياح . سيبقى بجانبها إلى ان تنتهي عملية استرجاع شركة "حلوى أماندا" اما البقية فستتوقف على "أماندا" .

سالته المرأة الشابة .

- هل يمكنك ان تحضر لي بعض البرتقال ؟ بما أنك ستبقى معي ، ساعد لك عصير البرتقال الطازج . للإفطار .

- اذكرك باننا قد تناولنا فطورنا . هل تذكرين ؟ لقد صحت عندما اسقطت فتات الخبز على الملاءات .

همست "أماندا" .

- أتحدث عن الغد .

تورد وجهها وهي تفكر في إفطارهما هذا الصباح .

كان "كليف" قد أحضر لها القهوة والعيش المحمص في السرير، على الرغم من اعتراض "أماندا" على ذلك .

- في الحقيقة غيرت رايي : لا داعي لأن تغيري ملابسك .

سنقضي بعض الوقت معاً قبل ان أخرج .

كانت متعتهما تزداد كلما طال الوقت الذي يقضيانه معاً .

طبعت "أماندا" قبلة رقيقة على شفتيه ثم نهضت متهربة من لمسات "كليف" التي لاحقتها .

قالت بنبرة بها سخرية :

- استرح . أنت تحتاج فعلاً للراحة .

- إنني أستحق الراحة أليس كذلك ؟

ابتسمت ثم اختفت في الحمام ، حيث أخذت تتامل وجهها في المرآة كما لو أنها تبحث عما طرأ بها من تغيير قد شعرت به في داخلها . لكنها لم تر إلا وجه "أماندا" المرأة التي اعتادت أن تراها كلما نظرت في

المرآة . نفس العينين نفس الأنف ، نفس الوجنتين.

ما الذي يعجب "كليف" فيها إذن ؟

لايمكن لرجل مثل "كليفورد بيري" أن يرضى بفتاة تشبه زبدة الشوكولاتة والكلمات المتقاطعة . فهو يعلم بطبيعتها السطحية أكثر مما تعلم هي . ألم يحن الوقت لوقف هذه المهزلة ؟

قبل أن تقع في حبه ، قبل أن يتركها ويذهب إلى الأبد .

لابد أن توقف كل شيء الآن ، قبل فوات الأوان ... ستظهر لـ"كليف" وجه "أماندا لورانس" الحقيقي امرأة غير مميزة ، ليس لها أهمية - بالنسبة لشخص مثل كليفور بيري المشهور .

أخذت حماماً سريعاً ثم خرجت لتدفع "كليف" خارج الغرفة لتتصرف على راحتها . وأثناء وجود "كليف" في الحمام أخرجت "أماندا" من خزانة الملابس ثوباً واسعاً قليلاً بالنسبة لحجمها ، زهيد الالوان وفي النهاية لايبرز جمال جسمها .

كان هذا هو مظهرها المفضل عندما تكون بمفردها .

لم تضع المساحيق ، ولا عطراً نفاذاً . اكتفت بان صففت شعرها بثلاث لمسات من الفرشاة ثم ثبتت على رأسها شريطا عريضا .

"أماندا" الطيبة العجوز . كانت أكثر بساطة من الطبيعي .

تجنبت صورتها في المرآة وغادرت الغرفة . وفي المطبخ ، أعدت سندويتشا به زبد الشوكولاتة ثم لبست حذاء تنس قديما ونزلت درجات السلم الخارجي . بعد دقيقتين كانت جالسة على حافة المعبر الخشبي .

عبر "كليف" الصالون والقى نظرة على المطبخ . لم تكن "أماندا" هناك . نظر من النافذة فراى المرأة الشابة عند سفح الجبل .

كانت تطعم عشرات البط الذي كان يسبح عند قدميها .

لبس "كليف" حذاءه والـ"تي شيرت" بسرعة . ثم التقط وهو في طريقه للخروج فتات الخبز الذي تركته "أماندا" على منضدة المطبخ. ابتسم عندما لمح علبة زبد الشوكولاتة . وتساءل إذا ما كانت ستقبل أن تغير هذا النوع ، لأنه كان يفضل نوعاً آخر .

www.elromancia.com

ومن ناحية أخرى ، يمكن لكل منهما أن يحتفظ بعلبته الخاصة.
كان لديهما الموارد التي تكفل لهما مثل هذا الترف ....
وفي طريقه نحو المرأة الشابة ، لاحظ أن الخبز الذي تأكله أكثر مما تعطيه للبط قال وهو يجلس بجانبها محركاً ساقيه في الهواء.
- لايبدو أن هذا البط مولع بزبد الشوكولاتة.
- أنا لا أعطيه سوى الخبز.
اندهش لأنها لاتنظر إليه.
- لقد أحضرت معي خبزاً من أعلى ، شعرت أنك لن تستطيعي سد الطلب.
- شكراً.
أخذت شريحتين من الخبز وقطعتهما ووضعت الفتات في ثنية ثوبها. عندما رأت أنها كافية ألقت بها جميعاً في الماء.
تنازع البط تلك الوليمة مدة ثوان في جلبة وهياج.
أعادت "أماندا" الكرة متجاهلة "كليف".
انتهى به الأمر إلى أن قال:
- هل تفضلين أن أصعد ؟
رمقته بنظرة سريعة.
- يمكنك البقاء إذا أردت . لم يبق إلا القليل لدي عمل ينتظرني في المنزل بعد الظهر.
- هل يمكنني مساعدتك ؟
قالت وهي تهز رأسها.
- كلا ، شكراً . أريد فقط أن أغير الملاءات.
باختصار أقوم بالأعمال المنزلية.
- سأغسل إذن زجاج النوافذ.
- لا أستطيع أن أتخيل "كليفورد بيري" العظيم يقلل من شأن نفسه في تلك الأعمال المنزلية الوضيعة.
أوضحت هذه الإجابة كل شيء لـ"كليف": مازالت المرأة الشابة تستهين

بقدر نفسها . كان لابد وأن يفهم ذلك عندما رأى علبة زبد الشوكولاته.
قال:
- يمكنني أيضاً الكنس بالمكنسة الكهربائية وتلميع الباركيه.
ساد الصمت برهة.
- أحب أيضا إطعام البط.
- "كليف" ، يجب إيضاح الأشياء . إن حياتك مثيرة.
أما حياتي فليست كذلك . باستثناء شركة "حلوى أماندين" ، فحياتي غاية في الملل إذا ما قارنتها بحياتك ، إني أحب ملازمة البيت ، تروق لي الملابس الواسعة المريحة ولا أضع المساحيق.
أقوم بالأعمال المنزلية بنفسي ولا أستخدم طقم الصيني إلا في مناسبات نادرة جداً ليس أكثر من مرتين في السنة.
ساد الصمت بعد هذا القول المسهب بينما أصيب "كليف" بالدهشة بسبب الصراحة المتناهية التي تحدثت بها السيدة الشابة.
لقد وصفته بأنه "بلي - بوي" ليس لديه مسؤوليات ، ويحتقر الأعمال المنزلية.
كان سينفجر في الضحك لو لم تظهر "أماندا" بهذا المظهر الجاد.
لكنه قرر أن يتركها تخوض في حديثها:
تصر على أن تثبت أنهما ليسا لبعضهما ، فتركها تفعل ذلك دون تذمر.
حتى تتاح له فرصة أفضل لكي يثبت لها العكس على الفور ...
وضع يده في جيبه وأخرج شريحة خبز أخرى أعطاها للسيدة الشابة دون أي تعليق ... بينما كانت تحملق في الماء بحزن ، لاحظ "كليف" ثوبها ووجهها المجرد من المساحيق . هل فعلت ذلك لاعتقادها بأن هذا سيقبحها ؟
ستظل "أماندا" دائماً أجمل امرأة في العالم . لكنها لاتعرف عن ذلك شيئاً . كان "كليف" يعتمد على حبه في إصلاح هذا الموقف.
- والآن ، بعد أن أحصيت كل خصالك الحميدة ما اهم خصالك

www.elromancia.com

السيئة ؟

تظاهرت "أماندا" بالغيظ قائلة :

- انت لاتريد أن تفهم ، اليس كذلك ؟

- افهم ماذا ياعزيزتي ؟ انك تعتقدين انني لا أتحمل اي مسؤولية وغير جدير بان أواجه تفاصيل الحياة اليومية تردد "كليف" بين أمرين هما : أن يقبل السيدة الشابة او ان يقذف بها في الماء .

صاحت "أماندا" وهي تنهض في وثبة .

- هذا لن يغير في الأمر شيئا ! حاولت فقط ان اذكرك بان لكلينا أسلوبين متباينين في الحياة .

- ماذا في ذلك ؟ ماذا سيغير ذلك ؟

حملقت "أماندا" في الماء وقد فرغ صبرها ، لكنها كانت تعرف أيضاً أنها لاتستطيع ان تتعارك معه كما تضرب كلباً بقدمها . كان حبه قد بدا يدب في قلبها وهي تعلم بانه في يوم من الأيام سيخرج من حياتها .

أصدرت تنهيدة طويلة :

- أسفة يا "كليف" . اتصور ان مشكلة شركة حلوى أماندين قد جعلتني عصبية .

وضع يديه القويّتين على كتفيها .

- هل تعدينني بعدم معاودة البحث عن أسباب الشجار ؟

- أعدك

كان "كليف" قد نزل إليها ليعرب لها عن حبه ، لكنه عدل عن رأيه . كان الوقت مبكراً :

لقد واجهته السيدة الشابة بما يدور في خلدها من شكوك وقلق .

كان يحبها ... لكن هذا ليس كافياً .

لابد أن يكون حباً متبادلاً .

الفصل الثامن

بعد يومين ، توصل "كليف" و "أماندا" إلى طريقة مرضية للعيش معاً .

لقد خصصت السيدة الشابة مكاناً في صوان ملابسها لملابس ضيفها ، وخاصة بنطلونات الجينز العديدة التي تمثل الجزء الأساسي من ملابسه . لقد علقت "أماندا" ستة بنطلونات في الشماعة وبجانب كل بنطلون قميص مناسب ، كما علقت بدلة .

لقد أخلت مكاناً على منضدة الزينة القيمة لأدوات الحلاقة الخاصة بـ"كليف" وشعرت بنوع من الإثارة عندما رات هذه الأدوات على منضدة زينتها .

لم تعش "أماندا" مطلقاً مع رجل ، ولم تتوقع ابداً أن الأمر بهذه السهولة . كانت تفكر في تسوية صعبة وتدريجية : في الحقيقة كانت قد نظمت حياتهما المشتركة بشكل طبيعي للغاية حتى إنها تساءلت :لماذا لم تبدأ حياتهما المشتركة في وقت مبكر عن هذا .

من ناحية أخرى ، ربما كان الوضع مختلفاً إذا ما كان الأمر يتعلق برجل آخر .

www.elromancia.com

كان "كليف" بدون منازع هو العنصر السحري في هذا الاندماج الرائع.

اخبرها "كليف" وهو يدخل إلى الحمام حيث كانت "اماندا" منكفئة إلى الأمام تجفف شعرها وقد احاطت رأسها بمنشفة.

- لقد اتصل "بيك" أثناء ماكنت في الحمام.

إنه على موعد مع "باركس" في خلال أسبوع.

- هل هذا صحيح ؟

- بالتاكيد بما انني انا الذي يخبرك. ماذا لو اتيت لتجففي شعرك في الشمس ؟

تركت السيدة الشابة المنشفة لتسقط وابعدت خصلات الشعر التي تتزاحم على جبينها.

- أهذا كل ما قال ؟

أجابها وهو يلتقط المنشفة من سطح الأرض ليضعها في مكانها.

- نعم.

دفع بلطف السيدة الشابة وهو ممسك بكتفيها نحو الشرفة وهما في الطريق أمسك بفرشاة الشعر.

- هل حدثك عن رد فعل "انطوني" ؟ أكان مثاراً ؟ مهتما ؟

وما رأي "بيك" في القضية. هل يرى من انتقاله إلى هنا جدوى؟

آه انفجر "كليف" في الضحك وأجلس السيدة الشابة على مقعد بحيث يواجه شعرها الشمس.

- نعم. لقد كان "باركس" مثاراً. وما كان "بيك" لينفق نقودك ما لم يكن مقتنعاً بنجاح الخطة.

وقف "كليف" خلف السيدة الشابة. وشرع في تمشيط شعرها. كانت هذه هي إحدى مهامه المفضلة.

كما كانت تقدر "اماندا" ايضاً هذه اللحظة الخاصة. مددت ساقيها على المنضدة المنخفضة واراحت رأسها على مسند المقعد.

واستسلمت ليدي "كليف" الخبيرة وهي مغلقة العينين.

- لابد أن "بيك" مدين لك بدين كبير حتى يخصص وقت فراغه لحل مشكلتنا. بالمناسبة، ما عمله ؟ انت لم تخبرني.

أحرجت "اماندا" "كليف" بهذا السؤال.

لانه لم يرد أن يكذبها القول. لكن يبدو لامفر من ذلك.

ليتها تغفر له كذبه : سيخبرها بالحقيقة كاملة في الوقت المناسب.

فبقدر نجاحها في تمثيل دورها امام "باركس" سيكون نجاح خططهم.

- "كليف" ؟

تنحنح "كليف" ليرد عليها ما استطاع أن يختلقه بشان "بيك".

- لديه مكتب استيراد وتصدير في "سنغافورة". ولا تقلقي بشانه، فهو لن يضيع وقته من أجلك. لقد انتهز الفرصة لقضاء أسبوع في الولايات المتحدة.

- ولماذا هو مدين لك ؟

كالجرو الصغير، رفضت "اماندا" أن تترك ما أطبقت عليه باسنانها.

- هذا يرجع إلى عدة سنوات، عندما كنت أقوم بتحقيق في "جاوا". كنت على موعد لمقابلة مخبرمهم في مشرب على الميناء.

عندما دخلت إلى المشرب، وجدت "بيك" مستنداً بظهره على الحائط، محاطاً بخمسة أوستة رجال من ابناء البلاد يستعدون لتهشيم بعض الزجاجات فوق راسه.

- هل كنت تعرفه ؟

- لم أكن أعرفه بعد. تعرفنا على بعضنا البعض بعد المشاجرة...

استدارت "اماندا" فجاة، ووضعت ذقنها فوق مسند المقعد وعيناها مفعمتان بالإعجاب.

- هل أنقذت حياته ؟

أومأ براسه ضاحكاً.

- ليس تماماً. لقد حاولت فحسب أن اعادل القوى. إن "بيك" جدير بان يواجه الموقف بمفرده. مهما كان ماحدث، لقد تعارفنا على هذا النحو.

www.elromancia.com

– والدين ؟

– كان "بيك" يبحث عن اخته "ماري" في "جاوا" ، كان يشاع انها سيئة السمعة . استطاع احد مخبري ان يوجه "بيك" في الاتجاه الصحيح .

لم يوضح "كليف" انه كان اختطافا ، لقد بذل "بيك" قصارى جهده حتى يطمس معالم هذه العملية بعد ان استعاد اخته .

في يوم ما ، ربما تقابل "اماندا" "ماري" ، التي ستقص عليها كل الحكاية في انتظار ذلك ، يجب على "كليف" :ان يحتفظ باسرار اصدقائه.

قال وهو يطبع قبلة على شفتي "اماندا" .

– هذا كل شيء . واكرر لك ان "بيك" في غاية السعادة لحصوله على تلك الفرصة العظيمة لزيارة "سان فرانسسكو" .

رضيت "اماندا" إلى حد ما بما قصه عليها ثم رجعت لوضعها السابق.

– الا يوجد مكان واحد في العالم لم تذهب إليه ؟

– في الحقيقة ، حلمت دائمأبرؤية "الاوريجون" . ما قولك في ان نقوم هناك بجولة صغيرة عدة ايام ؟

– بهذه البساطة ؟ نقفز إلى السيارة ونذهب ؟

– سناخذ سيارتي إني اخشى اهواء سيارتك . على اية حال فهي مازالت عند الميكانيكي .

– لكن هل نستطيع حقاً ان نرحل مع كل ما ندبره ؟

– ولم لا ؟ لن ياتي "بيك" إلى الولايات المتحدة إلا عشية لقائه بـ"باركس" .

لاشيء يحتجزنا هنا ... إذن ، ما رايك ؟ ماذا إذا قمنا برحلة بضعة ايام ، ليس فيها احد سوانا؟

– وإذا ما غير "انطوني" رايه في اثناء ذلك ؟ او إذا حدث شيء غير متوقع واراد "بيك" ان يخبرك به ؟

قال "كليف" .

– ساهتم انا بهذه التفاصيل . وفي تلك الاثناء اعدي حقيبتك .

– الآن ؟

– نعم . اريد ان امشي على شاطيء المرجان معك .. هذا المساء...

– اعتقد انه سيكون من الصعب الوصول إلى "الاوريجون" قبل الليل .

– سنمشي إذن على شاطئ في مدينة "كاليفورنيا" سنقضي وقتاً جميلاً .

واستطرد وهو يدفعها بلطف إلى غرفتها :

– لاتهتمي بالتفاصيل . ولاتنسي ان تاخذي معك ملابس مناسبة للرقص.

–هل سنرقص؟

– سنفعل الكثير يا "اماندا" . اسرعي الآن . لا استطيع الانتظار .

امسك بحقيبة كانت اعلى صوان الملابس . وضعها على السرير وفتحها . بينما بدات "اماندا" في وضع ملابسها ، ذهب "كليف" يرتب بعض "التفصيلات" في الحجرة المجاورة .

اتصل بـ"بيك" ليخبره بانه سيقابله في نفس الليلة .

ثم اتصل بالرجل الذي استاجره ليراقب "باركس" .

كان لابد ان يفكر في حماية انفسهم .

سلكا اتجاه الشمال متاخمين الساحل ، وتوقفا لتناول غداء متاخر في مدينة صغيرة .

سال "كليف" "اماندا" إذا كانت تريد ان تقود لكنها فضلت ان تعهد إليه بمسؤولية ارتياد هذا الطريق المتعرج .

على اية حال ، كان يسيطر على سيارته باقتدار .

اخذت "اماندا" تفكر وهي تتامل المنظر المتتابع على عينيها في انها لم تشعر ابدا في حياتها . بمثل هذا الامان .

فعندما تكون برفقة "كليف" تشعر بالارتياح ، وهذا الشعور يختلف تماماً عما كانت تظنه بانه الشعور بالامان .

كيف لرجل تتباين افكاره وطريقة معيشته مع افكارها وطريقة

www.elromancia.com

معيشتها أن يكون قادراً على أن يبعث في نفسها مثل هذه الأحاسيس .

سألها "كليف" فجأة .

- هل تريدين أن تنامي ؟

- كلا . كنت افكر . هذا كل مافي الأمر .

رفع "كليف" حاجبيه .

- انت لاتفكرين في "باركس" ؟ أتمنى ذلك !

قالت "أماندا" وهي تسند ظهرها إلى الباب لترى "كليف" بوضوح :

- كلا . أحاول أن أفهم لماذا لا أشعر بانني منقادة ؟

- ماذا تقصدين ؟

- منذ أن قابلتك . أرى نفسي دائماً خاضعة لرغباتك دون تفكير .

اعترض "كليف" .

- هذا ليس صحيحاً تماماً . لقد ترددت طويلاً في ذلك اليوم الذي دخلت فيه إلى مكتب "بلاين" . اعتقدت في لحظة انك ستطلبين من محاميك أن يلقي بي خارجاً .

- تماماً . ولقد تابعت كلامك دون أدنى اعتراض . سلوكي لايتفق مع صفاتي وهذا مايقلقني .

- اعطني مثالا .

- مجرد انك تعيش معي .

- كنت أعتقد انك تريدين ذلك .

قالت ضاحكة وهي تعي مابها من تناقض :

- هذا صحيح بكل بساطة هذه أول مرة لي . كما انني لم اكن اعرفك عندما قبلت .

- أنا لا أوافقك .

مد ذراعه وجذب السيدة الشابة لتكون أكثر قرباً منه .

- لقد كنت تعرفينني جيداً حتى إنك مارست معي الحب بعد الظهر . فإقامتي معك كانت ضمن الترتيب المنطقي للأحداث .

- ربما بالنسبة لك .

- لايهم . ستدهشين إذا علمت أنها المرة الأولى لي ايضاً .

- ألم تعش ابداً مع امراة ؟

- لنقل: إن الفرصة لم تواتني أبدا . ما الأشياء الأخرى التي فعلتها ولم تتوافق مع طبيعتك ؟

- هذه الرحلة مثلاً . لم أقم بشيء ابداً لم يسبق له الترتيب .

هذا ليس طبيعيا . ومع ذلك . جهزت حقيبتي في ثلاث دقائق .

- أتمزحين ؟

- هذه ليست المشكلة . إنني لم أسافر أبداً دون أن أعرف إلى أين انا ذاهبة .

سألها "كليف" وبصره مثبت على الطريق :

- ألم يطرأ على ذهنك فكرة أنك لم تفعلي ذلك أبدا ببساطة لأن الفرصة لم تواتك أبداً ؟

إن السنوات التي قضيتها في بناء شركة "حلوى أماندين" لم تمهلك وقتاً للراحة . اعتقد أن المرات القلائل التي وجدت فيها وقت فراغ كان لابد وأن تخططي لما ستفعلينه في هذا الوقت .

- انت محق .

أمسك بيدها وطبع عليها قبلة .

- وإذا كان من شأن ذلك أن يطمئنك . فانا لا اتحكم في تصرفاتك .

أجابت وعلى شفتيها ابتسامة ماكرة .

- وإذا لم أكن مقتنعة بذلك . لما كنت معك هنا الآن .

اعترف "كليف" .

- هذا صحيح إني أميل إلى الإمساك بزمام الأمور لكني لا أريد أن اشعرك بانني أملي عليك ماتفعلين .

- اطمئن . اشعر بانني حرة كلية . لقد فقدت عقلي فحسب ...

- سعيد بأن أسمعك تقولين هذا . لكن لايجب أن يخيفك هذا اتعرفين . إذا كنت قد تبعتك من "تاهوي" كان هذا لأنه ليس لي الخيار .

www.elromancia.com

لقد رفضت أن أكتب مقالاً عن "نوفل - أورليون" للشهر القادم لاني لم أرد أن ابعد عنك . لم أرد أن أخاطر بفقدك .

همست السيدة الشابة :

- لم أكن أعرف .

- من الطبيعي ، فإنني لم أتحدث معك في هذا .

- أنا لم أطلب منك أبداً أن تتنازل عن أي عمل مهما كان من أجلي .

- لم أقصد ذلك يا "أماندا" . ليس لهذا المقال أية أهمية .

إن مايهم في عيني هو قصتنا التي بدأت في ذلك المساء في "تاهوي" والتي شعرنا بها نحن الاثنان . كدت افقد عقلي عندما رفعت عينيك لتنظري إليّ . لم أرغب امرأة على هذا النحو قط . الا ترين ، إنني الآن مرتاح أن أراك تتصارعين مع نفسك بسبب نفس المشكلة .

ضحكت "أماندا" بعصبية :

- تبدو وكأنك تتحدث عن نوع من الانجذاب المغناطيسي .

هل أنت بصدد القول: إننا إذا فقدنا عقلنا نحن الاثنان ، فلن نستطيع شيئاً ؟

- إني أخشى ذلك حقاً . لقد بدأت قصتنا في "تاهوي" .

لم يعد أمامنا سوى أن نتماسك ونرى إلى أين سيسوقنا القدر...

وجدا فندقاً على الحدود الجنوبية "للأوريجون" ، فندقاً كبيراً يقع بين المحيط ذي الأبعاد المتناهية والمنحدرات الناعمة لأرض جولف . ظلت "أماندا" في السيارة عندما كان "كليف" يتحدث مع موظف الاستقبال .

لقد وقعت في غرام "كليفورد بيري" لم تع بقوة شعورها نحوه في الليلة الماضية وكذلك أثناء الغداء .

لقد أجاب بصبر على اسئلتها لكن كانت إجاباته عائمة .

كان "كليف" يحيط بالسرية حياته الخاصة ويبدو أنه ليس من النوع الذي يتفاخر بأعماله . لكن المقتطفات التي تسربت من بين شفتيه كانت مغامرات حقيقية بالنسبة لـ"أماندا" كما فتنها سعيه الدائب وراء اكتشاف الحقائق . كان يريد أن يرى كل شيء ، يكتشف كل شيء ،

ويجرب كل شيء .

تملكها إحساس غريب بالغيرة . لماذا تحدت طريقته في الحياة على الرغم من أنها لم تفتن بهذه الطريقة أبداً حتى الآن ؟

كان من الواضح أن وقوعها في حب "كليفورد بيري" خطأ .

لكنه كان أمراً محتوماً ، إنهما معاً الآن . لكن كم من الوقت سيبقيان معاً ؟

كانت "أماندا" تريد أن تستفيد من هذه السعادة الصيفية ، لكنها كانت تعرف أن عواصف الشتاء آتيه لا مفر ...

www.elromancia.com

الفصل التاسع

نزلا في جناح يطل على البحر وبه مدفأة في الصالون . وضع "كليف" الحقائب في الغرفة ثم صحب "أماندا" في جولة صغيرة .

كانت الشمس قد غابت بالفعل لكنهما استطاعا أن ينعما بضوء الغسق .

على الشاطىء . هبت ريح باردة . مشيا بموازاة الساحل يده في يدها والأمواج المزبدة تداعب أقدامهما . وهما يتنفسان ملء رئتيهما بهذا الهواء المشبع برائحة البحر . كادت "أماندا" تطير فرحاً .

كانت تعلم أنها ستعترف لـ"كليف" بحبها في أقرب وقت ممكن . أن تعترف له قبل أن يخمن هو . وقبل أن يصبح الوضع أكثر تعقيداً . على الرغم من ذلك . بدت لها هذه الأمنية مخيفة كما لو كانت ستلقي نفسها من أعلى جبل : كان الأمر صعباً لكنه قدري .

توقف "كليف" فجأة وأحاط وجه السيدة الشابة بكفيه .

ماذا هنالك يا "أماندا" ؟ تبدين منهمكة في التفكير منذ ساعة ...

أجابت بابتسامة لطيفة :

- من قال لك هذا ؟ إنني متعبة فقط .

- هل هذا صحيح ؟

هزت رأسها :

- كلا ... أعتقد أن عبارة "منهمكة في التفكير" تناسبني أكثر من أي عبارة أخرى .

- ألا تريدين أن تحدثيني فيم كنت تفكرين ؟

ارتجفت لسبب غير معروف إذ لم يكن البرد بهذه الشدة .

أحاطها "كليف" بذراعيه وتوجها إلى الفندق من جديد .

- "كليف" ؟

- ماذا ؟

- هل سيضايقك إذا أعلنت لك الآن أنني أحبك ؟

تعثر "كليف" كما لو أن قدمه قد اصطدمت بحاجز . ثم استأنف السير .

قال وهو يحتضن خصر السيدة الشابة .

- تقرين بحبك كما لو كان شيئاً يحزنك . هل تخفين عني شيئاً؟

تبينت "أماندا" أن لاشيء - حتى الحب - يستطيع أن يهز هدوء أعصاب "كليف" .

أجابته بينما كانا يتسلقان كثيبا رمليا .

- يحزنني ليست الكلمة السليمة . لقد حدثتك في الأمر بكل بساطة لأن الفكرة واتتني اليوم . اعتقدت بأن لك الحق في أن تعلم .

- هل سيغير هذا شيئاً بالنسبة لك . أو بالنسبة لمشروعنا ؟

فكرت "أماندا" لحظة في السؤال . كلا لن يغير هذا شيئاً .

باستثناء معرفتها بأن شتاء من الوحدة القاسية سيتبع هذا الحب الصيفي الدافيء .

أجابت :

- لن يغير هذا شيئاً ؟

www.elromancia.com

تسلقا السور الذي يحيط بالفندق ، وقد شعرت "اماندا" بالارتياح بعد اعترافها لـ"كليف" وكانها تخلصت مما كان يثقل قلبها .

همست "اماندا" بينما ظل "كليف" صامتاً .

- أحبك حقاً ، كنت أحتاج إلى أن اعترف لك بحبي لأني ... لأني لم أرد ان أخفي عنك شيئاً .

بمجرد أن أغلقا باب جناحهما في الفندق ، أخذ "كليف" السيدة الشابة بين ذراعيه .

قال في ظلمة الغرفة .

- أعيدي على مسمعي ما قلته توا .

- إني أحبك .

- هل أنت متاكدة من ذلك ؟

لقد جاء اعتراف "اماندا" فجاة . لم يكن "كليف" يتوقع منها مثل هذه الصراحة ولا بهذه السرعة ...

- إني متاكدة من ذلك .

تبادلا قبلة حارة ابتعد كليف عنها وقد اشعلت نار الرغبة في عينيه فحولتهما إلى جمرتين تشعان في الظلام .

قال وهو يصحبها إلى الصالون :

- تعالي . هناك امر أو اثنان يجب مناقشتهما .

كانت "اماندا" تعرف ماسيقوله ، سيقول : الا يجب أن نتوقع علاقة دائمة معه ، وانه لايستطيع تقديم اي وعود .

فعليهما أن ينعما باللحظة التي يعيشانها معاً والا يحلما بمستقبل في علم الغيب . لأن الغد امل وليس وعداً على الإطلاق .

كانت "اماندا" تعرف كل هذا كما كانت مستعدة للقيام بدورها في الاحداث القادمة .

فباعترافها بحبه ، كانت قد اقدمت على مخاطرة يجب تحمل تبعاتها .

القت "اماندا" بمعطفها على المقعد وتركت نفسها لتسقط على الاريكة بينما أخذ "كليف" يروح ويغدو في الحجرة كالاسد الحبيس .

قررت "اماندا" أن تقوم بالمبادرة .

- هل تعدني بشيء يا "كليف" ؟

- بماذا إذن ؟

- بالا تنسى أن تقول لي : إلى اللقاء عندما ترحل .

- عندما ارحل ؟ ماذا تقصدين ؟ هل سبق وتحدثت عن انني ساتركك؟

- ليس اليوم ، كلا ...

نهضت واقتربت منه في عزم .

- لكنك ستفعل . في الأسبوع القادم او في الشهر القادم عندما يتعين على "كليفورد بيري" أن يستانف تحقيقاته وكتابة مقالاته .

وضعت يدها على صدر "كليف" فاكتشفت أن قلبيهما يخفقان بنفس السرعة .

- سترحل يا "كليف" ، يوما ما سترحل على الرغم من انني احبك . فإذا لم تقل لي إلى اللقاء فساجن وانا في انتظار عودتك .

- إلى اللقاء لاتعني وداعاً .

- إنها نفس الشيء ، اليس كذلك ؟ فقصص الحب حتماً وإن تنته في يوم او في اخر . فمن الافضل أن تكون القطيعة نهائية وبدون آثار ...

- تبدين أكثر خبرة هني في هذا الشان .

أومات برأسها معربة عن نفيها لذلك .

- اتصور أن هذا افضل ، هذا كل مافي الأمر .

أظلمت عينا "كليف" . كان الغضب ياكل قلبه : كانت "اماندا" تنتظر منه القليل ... بينما كان لديه الكثير ليمنحها إياه . والآن سيقوم باخر محاولة .

- وإذا اخبرتك بانني احبك انا ايضاً ؟

اغلقت "اماندا" عينيها . وبعد لحظة فتحتهما فإذا بهاتين اللؤلؤتين تبدوان اكثر اتساعاً واكثر عمقاً .

قالت مبتسمة .

- ساجيبك باننا في مشكلة . الا توافقني على ذلك .

www.elromancia.com

- قال وهو يقبلها .

- الأن ، لدينا الخيار : إما أن نكمل مناقشتنا الآن وإما أن نكملها على العشاء .

- الايمكننا أن نفعل الامرين معاً ؟

كان الوقت متاخراً عندما وصلا إلى صالة الطعام في الفندق . كان "كليف" يرتدي بنطلوناً وقميصاً من القطن ، أما "أماندا" فكانت ترتدي ثوباً من الحرير الأزرق يصل تحت ركبتها وقد شدت خصرها بحزام . انزلقت "أماندا" في المقعد الذي أمسكه لها "كليف" وقبل أن يذهب ليجلس على المقعد المقابل طبع قبلة على رقبتها فقد رفعت شعرها إلى أعلى على شكل شينيون .

طلب "كليف" الشراب وقد عهد إليها باختيار الطعام . كانت "أماندا" تفكر في اللحظات التي قضياها معاً .

تلك اللحظات التي اكتشفت فيها حبها لـ"كليف" والتي اعترف لها فيها بحبه .

من قال :إن عصر المعجزات قد انتهى ؟!

وغرقت السيدة الشابة في موجة طويلة من السعادة . لقد أثبت لها "كليف" حبه بالكلمات وباللمسات .

كان عناقهما حانياً ومتقداً بالعاطفة في آن واحد ، كما كانت تتصاعد شدته كلما صرح كل منهما بحبه للآخر .

ظلت تلك الجملة التي قالها "كليف" ترن في رأسها وهي : أن حبهما قد بدأ في "تاهوي" .

مضى النادل وتبادل العاشقان نظرات متناغمة ومتفاهمة عبر كؤوس الشراب .

قالت :

- لا تحاول أن تفهمني بأن ماحدث بيننا هو الذي يسمى حبا من أول نظرة . فتلك الأشياء لاتحدث إلا في السينما .

قال وهو يغمز بعينه :

- نحن خير دليل على عكس هذا القول .

تنهدت "أماندا" بعمق .

- ماذا سنفعل ؟

لاشيء . لدينا الكثير من المتاعب مع "باركس" ، لماذا لاننهي قضيتنا معه أولا ثم ... نعود إلى قصتنا .

وافقت "أماندا" على هذا الاقتراح بحماس .

من الأفضل الانتظار حتى حلول الاجل بدلاً من مواجهة الحقيقة القاسية .

استطرد "كليف" .

- لقد قال لي جدي في يوم ما: إنه من الأفضل الصبر على المشكلات حتى تحل تلقائيا بدلاً من وضع حلول غير صائبة .

- أعتقد أنني كنت ساحب جدك .

- متأكد من أنه كان سيحبك بجنون .

جاء النادل محملاً بما يقدم قبل الطعام الرئيسي . كانت رائحته شهية . رائحة زبد بالبقدونس . بينما لم تستطع "أماندا" قمع تعبير الاشمئزاز عندما اكتشفت أنها قواقع .

صاحت في تعجب .

- أنا لم أطلب مثل هذه الأشياء .

أجاب "كليف" ضاحكاً :

- هذا ما يحدث عندما لاينتبه المرء لما يصنع .. لكن جربيها ، سترين ، إنها لذيذة .نظرت إليه "أماندا" في فزع وهو يغرز شوكته في القواقع ويلتهمها في تلذذ .

- وأنا الذي اعتقدت أنك امرأة ذات خبرة.

- لقد قلت لك قبل ذلك : إنني امرأة من نوع زبد الشوكولاتة .

- لاتعيدي هذا الحديث ، لن أصدق منه كلمة .

- ما الذي يجعلك تبغضين هذه القواقع ؟

- عندما كنت في الثامنة من عمري ، أجبرني صديق في اللعب على

www.elromancia.com

أكل إحدى هذه القواقع ليسمح لي بالدخول في كوخه .

منذ ذلك اليوم ، أرفض أن أطعم هذه الحيوانات مهما كان تجهيزها .

- هل تريدين أن أطلب لك شيئاً آخر ؟

- هذا يترتب على ما سيلي ذلك من طعام .

قال "كليف" وهو يمد يده لياخذ طبق "أماندا" :

- سمك سالمون .

انتهى "كليف" من أكل طبقه وطبق "أماندا" وجاء النادل ليجمع الأطباق من أمامهما . قالت "أماندا" عندما أصبحا بمفردهما مرة أخرى :

- حدثني عن والديك .

أراهن على أنهما في غاية الغضب لأنك لم تستأنف نشاط شركة العائلة . وهم قلقون بالتأكيد بسبب كثرة أسفارك ... صاح "كليف" في تعجب :

- على العكس ! لطالما حسدني أبي على أسلوب حياتي هذا .

لقد عمل أبي مع جدي في شركته وتولى إدارتها عشر سنوات قبل أن يبيعها .

- هل هذا كل شيء ؟

- قرر والداي أن يشاهدا العالم وينتظرا فرصة استطاعتهما ذلك .

وبفضل جدي وبيع الشركة تمكنا من تحقيق حلمهما في السفر حول العالم .

قرر "كليف" ألا يفصح عما تركه له جده من ميراث

فهذا الميراث كان سنداً عظيماً له في الحياة . كما كان من الصعب إقناع "أماندا" بأن مهنته كصحفي لاتشكل تهديداً لأمنه... فليس من الضروري تعقيد الأمور بأن يتركها تفكر في أن يترك مهنته معتمداً على هذا الميراث .

لم يكن لأمن حياتهما الثنائية أي علاقة بوضعهما المالي .

فليظل أمر الميراث سراً إذن . وعلى أية حال ، قد خطط "كليف" بعض المشروعات لاستثمار هذا المال . فمهنته كصحفي تلبي احتياجاته

بسخاء . ففي العام القادم ، عندما يتسلم ميراثه ، سينشئ "كليف" شركة تستثمر على أكمل وجه كل الأموال التي جمعها جده .

سألته "أماندا" .

- أين يعيش والداك ؟

- في لندن . لكنهما لم يمكثا فيها أكثر من أسبوعين أو ثلاثة في هذا العام . لقد استساغا السفر .

حتى "كليف" كان يصعب عليه متابعة رحلاتهما السعيدة :

رحلة صيد في أستراليا ، صيد فراشات في الأمازون ، أو جولة سياحية في أيرلندا ...

قالت "أماندا" وهي سابحة في التفكير :

- إني أرى . لقد نقلا إليك عدوى السفر . في واقع الأمر أنت لاتستقر في مكان .

www.elromancia.com

الفصل العاشر

لم يتمكن "كليف" من قمع ابتسامة خفيفة أمام نظرة "أماندا" الشاردة على الرغم من الإنكار الذي ساقته إليه "أماندا"، كان متأكداً، وقد شعر بذلك : وهو أنها أيضاً تحب المغامرات.

لكن على "كليف" أن يعلمها ذلك ...

تناولا العشاء في عجلة لينضما إلى جمع الراقصين على حلبة الرقص وقد علا صوت موسيقى ذات إيقاع مترنح.

رقص الاثنان بنفس المقدرة. كانت خطواتهما تتمازج وتجيد جمل الرقص كما لو أنهما تدربا عليه منذ ساعات.

أسندت "أماندا" رأسها على كتف فارسها ... وأخذت تحلم.

وكيف تستطيع الا تفعل ذلك ؟ كانت الموسيقى حالمة، بالإضافة إلى تأثير الشراب وحركاتهما الهادئة وهاتين الذراعين القويتين اللتين تشعر بينهما بالأمان المطلق ...

كل شيء يحرضها على التحليق في عالم الأحلام. هل احتوى حبهما

على سحر يجعل كل الأحلام حقيقة. ؟ كانت "أماندا" تحتاج إلى "كليف"، تحتاج إلى وجوده : أما الباقي فليس له أهمية.

كانا يستطيعان أن يخلقا سعادتهما معاً، وأن يثبتا للعالم اجمع ان الحب المتبادل لايعرف العوائق.

لم يكن هناك شيء يستطيع انتزاع السعادة من أوقاتهما الخاصة. رقصا حتى وقت متأخر من الليل، كانا الزوج الوحيد الذي على الحلبة.

اخيراً، وضع "كليف" معطفه فوق كتفي "أماندا" واتجها صوب جناحهما كل منهما يتابط ذراع الآخر.

وبمجرد أن دلفا إلى الحجرة. قالت "أماندا" :-

- أحبك يا "كليف".

- هل استطيع أن أطلب منك صنيعا يا حبيبتي ؟

قالت بتنهد :

- كل ماتريد.

- انت لاتعرفين حتى عمّ أتحدث. لايجب أن تتسرعي هكذا.

- لم لا ؟

- لأني استطيع ان أستغل الموقف.

- تستغل الموقف يا "كليف"، تستغلني.

- إني جاد يا "كليف". أريد أن أطلب منك صنيعا.

لم تمهله "أماندا" وتشبثت برقبته. عدل "كليف" عن الحديث واكتفيا بعناق حار تتصاعد معه همسات الحب.

استيقظت "أماندا" وهي على يقين من أن تلك الليلة المتقدة بالعاطفة لم تكن إلا حلما. كانت نائمة بجوار "كليف" ومازالت تطوف بذهنها كلماته مثل "دائما" و"إلى الأبد".

لابد أنها كانت تحلم. نهضت واتجهت إلى الحمام. على أطراف أصابعها. أغلقت باب الحمام واستندت إليه وقلبها يخفق.

لقد سمعت منه كل ما تمنت سماعه : وعود بالسعادة الأبدية.

www.elromancia.com

قول سخيف بما انهما كانا يعرفان ان ذلك من المستحيل . لقد كان "كليف" مسافرا، ورحالة .

حلم سخيف ... تنفست "اماندا" بعمق ، فتحت صنبور الدش ، ووقفت تحت الماء الساخن .

هذا لايكفي لطرد حلمها .

- هل استيقظت .

منعها هدير الماء من سماع "كليف" وهو يدخل . وقف "كليف" امام كبينة الدش واسند ظهره إلى الحائط المكسو بالبلاط الأبيض.

- قال :

- لم نعد الحديث حول الصنيع الذي طلبته منك مساء امس .

- تختار اوقاتاً غريبة .

قال بصوت اجش :

- هذا مهم . اريدك ان تقطعي لي عهداً .

- اجابت .

- انت من كان عليه ان يتعهد لي . اتذكر عندما طلبت منك امس على ان تعاهدني بان تقول لي إلى اللقاء .

قال وقد قطب حاجبيه :

- لقد نسيت . لتعاهديني انت اولا .

بدا "كليف" جاداً وحازما .

قالت "اماندا" في صوت عذب .

- كل ماتريد .

- عاهديني إذن على الا تتركيني إلا بعد ان تبذلي كل المحاولات للاستمرار معاً .

اخرجت "اماندا" راسها من تحت الدش وتلاقت نظراتها بنظرات "كليف" وبدا وكان الدنيا تدور من حولها بسرعة .

- اعتقد اننا اتفقنا على ان نؤجل الحديث في ذلك إلى ان ننتهي من مشكلة شركة "حلوى امانديز" .

- لم يعد هذا كافياً . لقد تغير كل شيء في الليلة الماضية .

- لقد كان حلماً .

- كلا يا "اماندا" لقد كان حقيقة . لقد اطلقنا العنان لقلبينا حتى يعبرا عما يضج فيهما من مشاعر . لا اريد نسيان ما قلناه.

قالت بصوت متحشرج :

- انت تعرف ان هذا لن يتحقق .

- من اجل هذا اريد الحصول على وعدك : لاتدعي حداً لمغامرتنا قبل ان تبدا .

قاطعته السيدة الشابة :

- اعدك بهذا . لا استطيع ان ارفض لك طلبا .

اخذ قلب "اماندا" يخفق بشدة ورجعت تحت الدش .

رفعت ذراعها لتفرك شعرها . فشاهد ندبة اعلى ذراعها فسالها.

- ماسبب هذه العلامة ؟

ابتسمت "اماندا". إنها منذ سنوات ولقد نسيتها بالفعل .

اجابته مشيرة إلى وجهه :

- قل لي انت : ماسبب علامتك؟ .

- الآن عرفت لماذا لم تسالينى عنها ابدا . فلديك نفس القصة المزعجة ولكنها في مخبا عن الانظار .

- ليست مزعجة بمعنى الكلمة . لكنها قصة حمقاء . لقد كنت صغيرة جداً . وانت ؟

- كنت في حوالي العشرين من عمري .

- و ...؟

- هل قابلت ببغاء من قبل ؟

انفجرت "اماندا" في الضحك . كانت تتمنى لو ان قصتها بنفس الطرافة.

- كنت في السابعة . قالت "بيلي لاركين" إنني لا استطيع الصعود إلى سقف الجراج . شعرت بالتحدي فصعدت وسقطت وللاسف ، سقطت

www.elromancia.com

على كومة من الالواح ذات المسامير .

- افضل ببغائي .

ترك الحمام بعد هذه الجملة ليترك "اماندا" تكمل حمامها بهدوء بمفردها من جديد . أغلقت "اماندا" عينيها وهي تتساءل :إذا كانت لديها القوة والشجاعة للوفاء بعهدها .

خرجا بعد الغداء وقضيا فترة بعد الظهر في اكتشاف الساحل. وفي المساء انتقلا إلى فندق آخر أقل فخامة من الفندق الأول .

وعلى الرغم من ذلك كان نظيفاً وهادئاً وأهم من ذلك كان مريحاً .

قضيا الأيام الباقية يجوبان الشواطىء وأحياناً يتوغلان في غابات الصنوبر الكثيفة . حيث امتزجت كل درجات اللون الأخضر تكسو التلال وتنحدر في شكل شلالات خضراء ساحرة .

وبدون صلف ، راح "كليف" يقارن بين مايشاهدان من مناظر وبين التي اتاحت له أسفاره فرصة مشاهدتها . انتهى به الأمر إلى إثارة "اماندا" وشعورها بالحسد تجاهه . ربما تاخذ قريباً إجازة طويلة لتذهب لاكتشاف العالم . ومع ذلك ، كان شيء يحدثها بان القصص الوصفية التي يقصها "كليف" ستظل دائماً أكثر إثارة من الرحلات التي يمكنها القيام بها بمفردها .

في ظهر احد الأيام ، أخرج "كليف" "كمبيوتر" محمولا من خزانة السيارة ، وجلسا ليكتبا العرض الذي سنقدمه مجموعة "فنادق برادير" كتب "كليف" عرضه في ثلاث صفحات .

وامتلأ العرض بعبارات تفتقر إلى البلاغة ، لقد كتب باسلوب قانوني - مالي حيث : الاحتمالات ، الشروط ، تقييمات بالأرقام ، كان عرضاً كاملاً لاينقصه شيء . وعندما أظهرت "اماندا" دهشتها لبراعته في كتابة عرض متخصص كهذا ، أجابها ضاحكاً أن مهنة الكاتب لها امتيازات عديدة .

بعثا بالعرض النهائي عن طريق الفاكس إلى "بيك" حتى يتمكن من إعادة كتابته على الورقة المطبوع أعلاها علامة فنادق "برادير" .

خلال ثلاثة الأيام التالية ، كانت "اماندا" تتدرب على المشهد الذي ستمثله أمام "انطوني" لم يكن عليها أن تحفظ الكلمات عن ظهر قلب إنما حرص "كليف" على أن تكون مستعدة لأي احتمال . فإذا لم يكتب لها الكلمات التي ترشدها في حديثها ، لغلبتها عاطفتها مما كان يهددها بالخطر .

يجب أن تقنع "اماندا" المدعو "انطوني" أن محاميها أوصل إليها معلومات تفيد بأن "بيك" وفنادق "برادير" متورطون مع مروجي المخدرات . وبعد المعلومات التي حصل عليها "كليف" عن "باركس" ، كان متاكداً أنه كرجل أعمال لن ينساق وراء عملية تدليس تجعله متورطاً مع المافيا . كما أن "باركس" يحب المال ، لكنه ليس غبياً . لهذه الأسباب يجب أن ينسجم عملهما وينظم مثل النوتة الموسيقية . فإذا تركا مجالاً لسمكتهما ، فلن تتاخر تلك الأخيرة في اكتشاف ماهي مقدمة عليه من حيلة .

عندما عادا أخيرا إلى شقة "اماندا" شعرت تلك الأخيرة بانها في اتم الاستعداد . لكنها كانت أيضا في غاية الإثارة . حتى إنها أخذت حماماً ساخناً طويلاً قبل النوم . وعندما أغلق "كليف" عينيه كانت "اماندا" مستغرقة في سبات عميق إلى جواره .

في الصباح التالي ، تعرفت "اماندا" على "بيك" ، واندهشت لمظهره فهي لم تشك في أن يكون له علاقة فعلاً بالمافيا .

كان ضخم الجثة ، قوي البنيان ، يبعث بالتوجس لمن يراه .

ولم تنجح بدلته الانيقة في مداراة هيئته المريبة . أما شعره فكان داكناً وعيناه رماديتين وباردتين .

باختصار ، شعرت "اماندا" بالتردد . ومع ذلك ، عندما قدمهما "كليف" ليتعارفا أضاءت ابتسامة سريعة وجه "بيك" ، واختفت تلك الابتسامة بسرعة وشعرت السيدة الشابة أنها مغلوبة على أمرها .

اتفقوا على اللقاء في فندق أربعة نجوم في "سان فرانسسكو" حيث نزل "بيك" منذ البارحة . قلقت "اماندا" عندما علمت باختيار "بيك" لهذا

الفندق الفاخر : لن تصمد الألف والخمسمائة دولار اسبوعاً واحداً .. فطمانها "كليف" : لقد دعا "بيك" صديقه للإقامة في هذا الفندق فلن تكلفه الغرفة كثيراً . قبلت "أماندا" هذا التفسير . كان يبدو أن "كليف" لديه الإجابة عن كل سؤال ...

تناولا الغداء في مطعم الفندق . اكتفت "أماندا" بالسلطة وأخذت تستمع بإنصات إلى "بيك" و"كليف" يعيدان ترتيب بعض التفصيلات .

سأل "كليف" .

- هل اتصلت بـ"باركس" ؟

- نعم ، مساء أمس . لأخبره بوصولي ولأؤكد موعدي معه غداً . ولم أدع له الفرصة ليسأل كثيراً .

سأله "كليف" وهو يمسك بيد "أماندا" تحت المنضدة .

- هل معك نص العرض الآن ؟

- الأوراق في غرفتي . سأصعد حالاً لأعطيك نسخة منها . لقد قمت ببعض التعديلات الطفيفة على النص قبل إعادة كتابته على الورقة المطبوع عليها اسم فنادق "برادير" .

التفت "بيك" نحو السيدة الشابة .

- والآن يا "أماندا" ، أخبريني بكل ما يجب أن أعرفه عن شركة "حلوى أماندين" . يجب أن أكون مقنعاً أمام "باركس" .

أجابت "أماندا" وهي تجذب يدها من بين يدي "كليف" .

- كنت أعتقد أن "كليف" قد أطلعك على كل شيء

- أفضل أن أسمع كل شيء منك .

شرعت "أماندا" في سرد قصتها ، كيف أن "باركس" نجح في انتزاع سلطاتها في شركتها . ولكن أصر "بيك" على أن تبدأ منذ إنشاء شركة "حلوى أماندين" .

دون أن تعلم مدى جدوى ذلك ، أذعنت "أماندا" لما طلب منها .

ثم أخذت تجيب عن الأسئلة المحددة التي وجهها إليها "بيك" عن عمل شركة "حلوى أماندين" لقد أمضيا ساعتين في هذا الحديث . ثم تركها

الرجلان بضع دقائق ، بعد أن أعرب "بيك" عن رغبته في تناول ثلاثتهم العشاء بعد لقاء "باركس" . صاحب "كليف" صديقه. إذن ليحضر نسخة من العرض .

جلست "أماندا" بمفردها ترتشف قدحا من القهوة : كانت تشعر وكأنها كانت في استجواب من النيابة عندما رجع "كليف" بعد خمس دقائق ، ساعد السيدة الشابة على النهوض ، لف ذراعه حول خصرها ووعدها بأن يرجعها إلى المنزل سريعاً لما بدا عليها من تعب .

عندما كانا في السيارة صرحت لـ"كليف" :

- لم أكن أشعر بمثل هذا التعب عندما كنت أقوم بالدعاية لشركة "حلوى أماندين" . إن "بيك" هذا يشبه الثعبان مصاص الدماء .

أجاب "كليف" وقد اعتلت شفتيه ابتسامة :

- إن "بيك" شعلة طاقة . لاتقلقي : إنه يعطي هذا الانطباع لكل من يقابله .

لم يكمل "كليف" حديثه حتى كانت السيدة الشابة نائمة على كتفه .

www.elromancia.com

الفصل الحادي عشر

بمجرد أن استيقظت "أماندا" اتصلت بالميكانيكي تسأله بكل كياسة عن سبب انقطاع اخبار سيارتها منذ أسبوع . فأكد لها أن السيارة شبه جاهزة . بعد يوم أو يومين ستنطلق كالشهاب . كما أكد للسيدة الشابة أن تصليحها لن يكلفها الكثير . وعندما أعلمها بالمبلغ عرفت "أماندا" أن قيمة المال نسبية بين الناس ...

وضعت "أماندا" السماعة وقد اقتنعت أن الميكانيكي يحتفظ بالسيارة حتى يبتزها . ألم يخطر بباله أن الشيفروليه القديمة لا تفتن الشابات .

سألت "أماندا" "كليف" .

- ما موعد مقابلة "بيك" ؟

رفع بصره عن الجريدة وهز رأسه معاتباً .

- هذه المرة الثالثة التي تسالينني فيها هذا السؤال .

دافعت "أماندا" عن نفسها .

- إني عصبية بعض الشيء .

- الحادية عشرة هو موعد اللقاء . يجب أن يتصل بي "بيك" الآن.

- وإذا ما لم ...

قاطعها "كليف" فجاة .

- سيتصل "بيك" حالما واتته الفرصة . كل ما علينا عمله الآن هو الانتظار .

قال تلك الكلمات والتفت مرة أخرى إلى الجريدة . أخذت السيدة الشابة تدمدم خلسة : الانتظار . من السهل عليه أن يقول هذه الكلمة .

فالأمر لا يتعلق بشركته أو بحياته كلها . ذهبت إلى الشرفة وتاملت الشاطئ برهة . عندما استدارت اصطدمت بـ"كليف" .

همست :

- آسفة . هذه المرة الأولى منذ إنشاء شركة "حلوى أماندين" التي أضع فيها مستقبل شركتي في يدي شخص مجهول .

طمأنها وهو يربت على شعرها :

- كنت دائما تمسكين بزمام الأمور . لكني أتصور انك سترغبين في مشاهدة "بيك" وهو يخدع "باركس" . وبينما أنت تنتظرين لا تنسي أن دورك قادم . تاريخ فسخ عقدك هو يوم الجمعة .

واليوم هو الاثنين فإذا التقط "باركس" الطعم . فسيدفعه "بيك" ليوقع الخميس ، وذلك بأن يهدده بسحب العرض .

ثم يحن دورك . وصباح الجمعة ستنتمي هذه القصة إلى الماضي .

- هل "بلاين" على علم بما نصنع ؟

كان "كليف" قد اتصل بمحامي "أماندا" البارحة عندما كانت نائمة .

أجاب "كليف" باختصار :

- لقد أخبرته بما يجب أن يعرفه .

ترك نفسه ليسقط على أحد المقاعد وأخذ السيدة الشابة فوق ركبتيه.

- بما أنه محاميك يجب أن يعلم أن من الممكن فسخ العقد في أي وقت. وبما أنه صديقك كان يريد أن يعرف تفاصيل الخطة .

- هل صدم عندما أخبرته بها ؟

- أعتقد أن ليس في خططنا الكثير الذي يدعو "بلاين" للدهشة. منعت

"أماندا" نفسها من التثاؤب وتعلقت بـ"كليف" وأخذ هذا الأخير يربت على كتفها ليبثها بعض الصبر ، وروى لها بعض حكايات أسفاره الطريفة التي لم يشاركه فيها أحد .

- لقد ابتلع الطعم !

- هل أنت متأكد ؟

كانت "أماندا" في قمة الإثارة عندما استمعت إلى هذا النبأ حتى إنها نسيت أن تدعو "بيك" للدخول ، فتولى "كليف" ذلك وأبعدها عن الباب ليدخل شريكهما .

خلع "بيك" معطفه ، وابتسامة النصر تعلو شفتيه .

قال وهو يجلس على أحد المقاعد .

- بكل تأكيد .

قالت "أماندا" وقد نفد صبرها :

- قص علينا كل ما حدث ، هل وجه إليك أسئلة صعبة ؟ هل كان يبدو متشككاً ؟ هل تعتقد أنه سيوقع .

- يمكنني أن أقول ٩٠ ٪ نعم ، لكن لا أحد يعلم حقاً إلا يوم الخميس .

أخذ "بيك" يسرد عليهما تفاصيل اللقاء مع "باركس" ، كان هذا الأخير يبدو متأثراً للغاية ، ومتعاطفاً إلى حد ما عندما عرف أن لشركة "حلوى أماندين" شهرة عالمية ، وكان لديه هو نفسه مشروعات على الصعيد الدولي ، ولكن بما أن فنادق "براديز" ستتولى التعاقد بسرعة قرر تأخير التوسع المحلي ليستفيد من هذا العقد الأجنبي .

لقد عرف "باركس" أن هذا العرض لا يمكن رفضه.

سيطلع محاميه على العرض لكننا اتفقنا على أنه ليس هناك ما يتعارض مع التوقيع على اتفاق .

وقد وجد "باركس" أن فكرة ، إيداع مبلغ عشرة آلاف دولار في البنك لحسابه من قبل "فنادق براديز" على سبيل مساعدة للبدء في المشروع ، فكرة عبقرية .

وبعد عشرين دقيقة تقريباً من مجيء "بيك" بدأت تشعر "أماندا"

أخيراً بالارتياح .

قالت :

- برافو ، أشعر بأن الخطة ستسير ، لنحتفل بهذا الخبر السعيد .

ذهب ثلاثتهم لتناول العشاء في مطعم مزدحم حيث ضحكوا وتمازحوا كما لو كانوا أصدقاء منذ الأزل ، وبعدانقضاء أمسيتهم أوصل كل من "كليف" و "أماندا" ، "بيك" إلى الفندق في وسط "سان فرانسسكو" وبعد نصف ساعة كانا في منزل "أماندا" ، منزلهما ...

في صباح اليوم التالي .

اقترح "كليف" :

- ماذا لو قمنا بشيء بناء اليوم .

نظرت "أماندا" إليه شذراً .

- لماذا ؟ ألم يعجبك الأمس ؟

لقد أمضيا يوم البارحة في الفراش أو تحت الدش ، حتى إن "كليف" قد فتح الباب للعامل الذي أوصل البيتزا وهو مرتد البشكير .

كما جاء الميكانيكي وأحضر مفاتيح السيارة وقال: إنه ركنها أمام العمارة ، لكن لم ينزل "كليف" ولا "أماندا" للتحقق من ذلك.

هكذا مضى اليوم دون أي جديد أومهم .

- قال :

- هل توافقين على أن نخرج ؟

- و"بيك" ؟

- ألم يكفك انشغالك به بالأمس !؟

- أنت لم تدعني أقلق لحظة .

- لا تقلقي بشأن "بيك" ، لديه جدول أعمال منظم حتى يوم الخميس ماذا لو قمنا بجولة صغيرة في "تاهوي" ؟

- بهذه البساطة ؟

- لم لا ؟ يمكننا أيضاً التزحلق على الجليد ، أراهن على أنك ماهرة في التزحلق .

www.elromancia.com

- ما الذي يجعلك تعتقد ذلك .

- أنت تذكرينني بصديقة كنا نطلق عليها "رعب الثلج" .

وضعت "أماندا" في حقيبة كل الملابس التي ستحتاج إليها في رحلتها. وبعد ساعة ، ركبا سيارة "كليف" وسلكا الطريق في اتجاه الجبال .

كان أمامهما خمس ساعات في الطريق . وسيتوفر لديهم الوقت ليتزحلقا حتى حلول الليل وأن يعودا صباح يوم الخميس . بما أن "أماندا" ستقابل "باركس" بعد ظهر هذا اليوم .

اعترفت "أماندا" بانها لم تمارس التزحلق في حياتها .

طمأنها "كليف" وأكد لها أنه معلم ممتاز وعلى أية حال لن يمكثا إلا بضع ساعات . فما الذي تخشاه ؟

صرح لها الطبيب :

- أنت محظوظة . إنه كسر بسيط . ساضعها في الجبس مدة أسبوع.

صاحت "أماندا" في ذعر وهي تتأمل الجبس الذي يحيط بساقها اليمنى .

- أسبوع .

لكن يجب أن أستطيع السير على قدميّ غداً !

قال الطبيب :

- ليست هناك مشكلة يا آنستي .

رفع عينيه نحو "كليف" الذي كان يقف أمام الباب مكتوف الذراعين ، وقاطباً حاجبيه .

وشرح له الطبيب .

- يمكنها السير بالاستعانة بعكاز . يجب أن تستاجر اثنين من الصيدلية التي في حيكم . ولتخرج من هنا سأطلب من الممرضة إحضار كرسي متحرك .

صاحت "أماندا" في تعجب عندما خرج الطبيب :

- عكازين ! كيف لي أن أواجه "أنطوني" بهذين العكازين ؟

جلس "كليف" على حافة السرير ، دون أن ينطق بكلمة .

أمسك بيد السيدة الشابة . وهزت تلك الأخيرة رأسها في يأس .

- هذا كابوس !

فضل "كليف" أن يتركها تنفس عن غضبها .

قالت في تألم :

- لقد كنت حذرة حتى في أدق التفاصيل . كان يجب أن أذهب إلى مصففة الشعر وإخصائية التجميل . كما كنت أنوي ارتداء ثوبي الحريري - المفتوح من الجنب .

عبس وجهها ليعبر عن الحزن . وخيبة الأمل .

- كنت أود أن أظهر في قمة جمالي حتى أجعله يندم على هجري .

كنت أريد أن أخرج من حياته وأنا منتصرة . وهانا على وشك السقوط أمامه !

تنهدت في غضب ، ودفنت رأسها في الوسادة مغلقة عينيها . هذا ليس عدلاً ! ففي اللحظة التي تستعد فيها لاسترجاع ما قد سلبه منها هذا الرجل الدنيء ، تكسر ساقها .

أمسكت بيد "كليف" التي على وجنتها ، هل كان قلقاً هو ايضاً قلقاً بشأن مصير خططهما ؟ إنه لم ينطق بكلمة واحدة منذ أن حملها المنقذون على النقالة .

همس :

- أرجو أن تغفري لي .

جحظت عينا "أماندا" . ولاحظت لأول مرة أن "كليف" في غاية التوتر .

- اصمت ... أنا التي أسقطت كل شيء على الأرض .

تنفس "كليف" بعمق كما لو أنه يحاول تهدئة المه .

لقد فكر أنه كان من المحتمل حدوث ما هو أخطر لمحبوبته . ومهما قالت فمسؤولية إصابتها تقع على عاتقه فهو من ارتكب الخطأ الأول باصطحابها إلى هناك . لم يكن ليعرض حياتها للخطر بهذه الحماقة .

www.elromancia.com

لكنها المرة الأخيرة . لن يخاطر أبداً ولو مخاطرة طفيفة بشركة "أماندا" فالحذر هو أصل الأمان .

- إنه خطئي يا "أماندا" لم يكن أي شيء من ذلك ليحدث لو لم اصطحبك إلى هناك .

كانت "أماندا" ستنفجر في الضحك ما لم يبدو "كليف" جاداً إلى هذا الحد .

- ألست امرأة ناضجة أستطيع اتخاذ قراراتي ؟

- كانت فكرتي . ووعدتك بأن أكون معلماً جيداً . وتركتك لتكسر ساقك بعد ساعة واحدة .

- هذا صحيح . لقد تفاخرت بمهارتك كمعلم تزحلق على غير حق .

لكن الحقيقة أن أفضل معلم تزحلق في العالم لم يكن ليمنع هذا الحادث .

دمدم .

يجب أن تثوري ضدي . فلو فعلت هذا فسأشعر بتحسن .

قالت "أماندا" بضحكة قصيرة :

- يبدو أن صحتي تهمك .

انحنى ليطبع قبلة على جبينها .

- تبدين طليقة اللسان على الرغم من كسر ساقك .

- على الأقل نحن متفقان : إنني المسؤول الوحيد عما حدث .

- لم يكن يجب عليّ أن أتركك تصعدين إلى هذا المكان المرتفع .

كان يجب أن تبقي في الأماكن المنخفضة .

قالت بعزم :

- أنا من أردت الصعود . ولم تكن لتمنعني .

- ومع هذا ...

- ما كان كعبي ليلتوي لو لم أسقط قفازي فوق الزلاقات .

ماذا لو كنت سمعت كلامك ...انتظرت حتى أصعد ثم التقطه . لكني حاولت الإمساك به وفقدت اتزاني .

- كنت أستطيع أن أمسك بك .

قالت :

- لو لم أسدد لك ضربة في فخذك بالعصا .

وما لم يصطدم رأسك بالحاجز عندما سقطت بجواره .

- الحمد لله أن أوقف الفني المسؤول مصعد (التزلج) قبل أن يمر أحد فوق جسدك .

- مازلت مندهشة من سرعة تدخل رجال الإنقاذ .

- كان بدون شك بسبب ملابسك الرخوة الفضفاضة .

- بالمناسبة . ماذا سألبس لأخرج من هنا ؟ لا أستطيع أن ألبس الملابس التي جئت بها بسبب هذا الجبس .

- لا تقلقي . في أسوأ الحالات ستخرجين ملتحفة غطاء من أغطية المستشفى .

- كيف حال رأسك ؟

- صداع طفيف . شيء بسيط بالنسبة لساقك . هل تؤلمك ؟

- كلا . ومن ناحيتك هل تحققت من الثقب الذي أحدثته في فخذك بعصاي ؟

- لونه أزرق . ليس هناك ما يدعو للقلق يا "أماندا" .

لكن عضلة في ساقي تأثرت عندما سقطت .

قالت واعدة .

- سأنتبه في المرة القادمة .

- هل سيكون هناك مرة قادمة .

- لم لا ؟ كان هذا ممتعاً فحسب ... حتى لحظة ما . لكن هناك شيئا ما :

هل تعتقد أنه ينقصني المران الجسدي ؟

- أنت في أحسن حال . مشكلتك أنك لا تنصتين إلى النصائح التي تسدى إليك . عندما أقول لك لا تلتقطي شيئاً فهذا لسبب وجيه .

قالت :

www.elromancia.com

- المرة القادمة سانصت إليك .

لقد ظنا انه بسبب هذا الكسر لن تاتي المرة القادمة إلا بعد مرور عدة اشهر . ربما الشتاء القادم ... لكنهما لم يتحدثا في هذا الشان . لقد بدا الشتاء بعيداً جداً .

جاءت الممرضة لتلقي بتعليماتها لـ"اماندا" عن كيفية تناول المسكن . يجب ان تتناول قرصين كل اربع ساعات وان تتصل بالمستشفى إذا لم يكن ذلك كافياً لتهدئة الالم .

قالت "اماندا" :

- كيف ذلك . سنرحل إلى "لاركسبور" .

قال "كليف" فجاة :

- كلا . سننام في الفندق الليلة ونعود غداً صباحاً بالطائرة .

- هزت راسها بحدة .

- لنفترض أن هبت عاصفة ثلجية ولم نستطع مغادرة المدينة . يجب حتما أن نكون في "سان فرانسسكو" غدا بعد الظهر .

- انتهى الامر يا "كليف" إلى أن تنتبه إلى الحجج التي ساقتها السيدة الشابة . كان لقاؤها بـ "انطوني" . هو محور خدعتهما له قال

- لنعد إذن نحن الاثنان اليوم بالطائرة .

- ونترك السيارة هنا ؟ هذا سخف .

- لا تناقشيني في هذا يا "اماندا" لست في حالة تسمح لك باحتمال خمس ساعات من السفر في السيارة . أما بالطائرة فلن تستغرق الرحلة سوى ساعة .

- "كليف" . سنهلك نحن الاثنان في الوقت الذي ستضعني في السيارة .

ثم تساعدني على الصعود إلى الطائرة ثم إلى تاكسي . وعلى العكس، اما إذا استقللنا سيارتك . ستتوفر لي فرصة اكبر للراحة .

- نظر إليها "كليف" باهتمام .

- انت ترفضين ركوب الطائرة . اليس كذلك ؟

إني بكل بساطة لا احب ذلك .

الم تركبي الطائرة في حياتك؟

- كلا .

تنهد "كليف" معربا عن استسلامه .

اشارت الممرضة التي تابعت حديثهما باهتمام إلى "اماندا" لكي تجلس على المقعد المتحرك . نقلها "كليف" بساعديه القويين إلى المقعد المتحرك الذي دفعته الممرضة بطول الردهة بينما تتبعها "كليف" وهو يعرج قليلا . وصلا إلى موقف السيارات . وفتح كليف الباب الخلفي "واماندا" ترمقه بغضب

قال وهو ياخذها بين يديه :

- ستجلسين على الكنبة الخلفية وبذلك يمكنك مد ساقيك صاحت "اماندا"

- كلا ! ابدا ! اصاب بالتوعك عندما أجلس في الخلف خاصة في الطرق الجبلية

بينما وقف "كليف" مترددا . هبت ريح باردة فاطاحت بالغطاء الذي يغطي ساقي "اماندا" .

قالت لتؤكد كلامها وتدفعه لتنفيذه .

- ستغضب حقا عندما اتقيا على مقاعدك الجلدية الانيقة .

- من قال لك إنني لست غاضبا الآن .

- تامل نفسك تبدو وكانك دب اكتشف ان شجرة العسل المفضلة إليه قد اجتثت ليحل محلها طريق للسيارات .

أكد "كليف" وهو يعلم بفقده المعركة .

- لكنك لن تكوني على راحتك في المقعد الامامي . لقد قال الطبيب إنه يجب أن تبقى ساقك مفرودة .

- اوجد إذن شيئا أستطيع أن أريح عليه قدمي . فانا لن اسافر معك وانا على الكنبة الخلفية . تركها "كليف" تضع ساقها السليمة على الأرض وتستند إلى الباب . ثم شرع هو في البحث عن شيء يضعه تحت ساقها ثم ساعدها على الجلوس .

www.elromancia.com

- هل انت بخير هكذا ؟

اجابت وهي تتكئ على مسند المقعد .

- تماما ، شكرا .

اغلق "كليف" الباب وجلس مكان السائق لقد نامت "اماندا" قبل ان يغادرا المدينة ومن المحتمل ان يكون ذلك تحت تاثير المهدئات .

-توقف "كليف" في الطريق لشراء ثلاث وسادات كبيرات ليضعهن بحرص داخل الحقيبة التي تريح "امانداً"ساقها فوقها . فظهر على وجهها تعبير بالاسترخاء .

وفي طريق العودة ، تذكر "كليف"انها لم تبك مرة واحدة :

حتى وقت ان سقطت ، حتى وقت ان فحص الطبيب ساقها ثم وضعها في الجبس .

وخلال وقت المعالجة رفضت تماماًأن تترك يد "كليف" وهددت بالصراخ حتى الموت إذا ما اجبرها احد على ذلك .

مما جعل الطبيب يسمح لـ"كليف" بالبقاء في الحجرة معها .

ابتسم عندما نظر إلى رفيقة دربه وهي نائمة على المقعد المجاور . لقد قالت له يوماً ما إنها تعتبر نفسها خاسرة منذ ان احتال عليها "باركس" اما الآن فهو يعرف جيداً انه امام مصارعة حقيقية .

الفصل الثاني عشر

جلس "كليف" على مقعد المطبخ يتفحص وجه "اماندا" المفعم بالعزم . لقد فهم انها لن تتنازل عن حقها قيد انملة .

كانت تجلس على الأريكة ، وساقها الموضوعة في الجبس ممددة على المنضدة المنخفضة ، كانت ترتشف قدح القهوة وهي تنظر إلى محاميها وصديقها نظرة تحدٍ بينما اخذ هو يروح ويغدو امامها .

جلس "بيك" يتتبع الحديث وقد حاول "بلاين" بمشقة ان يحتفظ بهدوئه الاسطوري . كان قد وصل منذ حوالي الساعة ، بعد "بيك" تماماً: لقد اسرع الاثنان بالحضور عندما علما ان السيدة الشابة ليست في احسن حالاتها للقيام بدورها .

لقد وصل "كليف" و"اماندا" البارحة قرب منتصف الليل . ولقد نجحت في أن تستسلم للنوم في فترات كبيرة من رحلتهما .

وعندما فتحت عينيها لم يكونا إلا على بعد خمسين كيلو متراً من

www.elromancia.com

المنزل . كما رفضت أن تتناول الاقراص قبل أن تدخل في الفراش وحجتها في ذلك انها تريد أن تكون مستيقظة حتى تستطيع صعود درجات السلم .

هل كانت تعتقد أن "كليف" غير قادر على حملها الآن .

مع ذلك ، كان الم الناتج عن عضلة الساق أقل حدة من الصداع الذي يصارعه منذ بضع ساعات .

لابد وأن "اماندا" قد لاحظت ذلك ، لقد كان اول شيء فعلته عندما دخلت المنزل انها أعطته قرص أسبرين .

لم يكن الليل مضجراً بالنسبة لـ"اماندا" . فقد تمددت على سريرها ، وابتلعت اقراصها وراحت على اثرها في سبات عميق . أما "كليف" فقد شعر بواجبه نحو فتاته فسهر عليها ولم يغمض له جفن وهو بجانبها

وعندما طلع النهار ، لم يقاوم النعاس بينما استيقظت "اماندا" وبدت منتعشة وتتصرف بحكمة ومهارة وتبدو وكانها تاقلمت على إصابة ساقها .

الآن قبل لقاء "بيك" و"انطوني" وتوقيع العقد بساعتين ، كانت "اماندا" تجلس في الصالون وتبدو وكانها تسيطر على الموقف .

لابد أن يعترف "كليف" بان "اماندا" تستطيع إظهار قوة بأسها عند الحاجة . بينما كانت تشعره بانه هو من يتخذ القرار .

قال "بلاين" في محاولة اخيرة :

- سأذهب انا لمقابلة "باركس" . لقد تناقشت مع "كليف" في ذلك .

فليس لدى "باركس" اي سبب حتى لايصدقني ستتاح لي فرصة اكبر حتى اقنعه بان "بيك" من اباطرة المخدرات .

- لماذا كل هذا ؟ فبعد كل شيء ، انت محام . والجميع يعرف أن المحامي كذاب أشر .

تدخل "كليف" وهو يحمل قهوة تفوح رائحتها إلى الصالون .

- لاداعي للتجريح .

ابتسمت "اماندا" معتذرة ، ولكن مع احتفاظها بعزمها :

- لم اقصد إهانتك على وجه الخصوص يا "بلاين" ، لكن ضع نفسك مكان "انطوني" . إنه يعرف انك ساعدتني في المحاولة لاسترجاع شركة "حلوى اماندين" . لن يصدق كلمة مما ستقصه عليه .

- ولماذا يصدقك انت ؟

- لاني سأستخدم سلاحي السحري . فانا ادرى الناس بكيفية التاثير على "انطوني" .

ضحك "بلاين" ساخراً ، لكن كان لابد ان يعترف انها سجلت نقطة لصالحها ، ولاول مرة منذ مجيئه ، تدخل "بيك" في الحديث يجب ان تقوم "اماندا" بهذا الدور بما انها تعتقد في قدرتها على ذلك ، فلا يجب علينا إذن إضاعة المزيد من الوقت . وفي رايي ستكون أكثر مصداقية من "بلاين" .

ابتسمت "اماندا" وقالت :

- شكراً يا "بيك" .

ازدادت "اماندا" قوة لمساندة "بيك" والتفتت نحو "بلاين" و"كليف" .

- لن اكون انيقة طبعاً كما كنت اتمنى لقد ازدادت الأمور صعوبة بإصابة ساقي لكني لا أرى اي سبب لكي تفشل خطتنا .

اولاً ، اتفقنا على ان اقابل "اماندا" بالمصادفة إما امام البنك ، وإما امام مكتبه بعد الظهر .

دأب السيدة الشابة على الجبس .

- هذا التصور لاسبيل له بسبب هذين العكازين . لا اريد ان انتظر واقفة مدة ساعات في الشارع ولا اريد المخاطرة بان ادفع لاسقط على الرصيف .

بعد ان انتهى "كليف" من صب القهوة في جميع الاقداح ، جاء ليجلس

www.elromancia.com

بجانب "اماندا" .

- من ناحية أخرى يجب تدبير هذا اللقاء . فمن الممكن أن يتظاهر "انطوني" بعدم رؤية "اماندا" إذا استطاع ذلك .

يجب أن نعتمد على مواجهة مفاجئةحتى ندفعه ليصرح لك باخباره الجديدة وتعاقده مع فنادق "براديز" .

جلس "بلاين" في مواجهتهما .

- يجب إذن أن يتقابل "باركس" مع "اماندا" في ساعة محددة وفي مكان محدد حتى لاتنتظر طول النهار . كما يجب أن ندبر الأمر بحيث لايستطيع تجاهلها .

بينما أخذ الجميع يفكرون ، وقعت عينا "اماندا"على العكازين .

نبتت في ذهنها فكرة ... إنها خطة لامجال لفشلها .

قال "كليف" .

- فيم تفكرين يا "اماندا" ؟ ماذا تدبرين في هذا الراس الجميل؟

- هل تعرف ماذا ؟ أعتقد اني توصلت لفكرة سيكون حليفها النجاح.

وعندما شرحت خطتها بالتفصيل اعترف جميع شركائها وبينهم "بلاين" بذكائها .

قام "بيك" ببعض التعديلات الطفيفة على خطتها ، ثم ذهب ليلقى "باركس" . وذهب المحامي إلى مكتبه وهو مازال يدمدم

أحضر "كليف" الاقراص الخاصة بـ"اماندا" ، ثم حملها إلى غرفتها حتى تأخذ قسطاً من الراحة قبل أن تقوم بدورها الذي تحدد موعده في الرابعة . لم تعترض "اماندا" ووافق "كليف"أن يستلقي بجانبها .

لقد كان هو أيضا يحتاج إلى النوم ...

دق جرس التليفون في الساعة الواحدة بعد الظهر .

رفع "كليف" السماعة ، سمع محدثه دون أن يتكلم ثم وضع السماعة .

واستدار نحو السيدة الشابة التي كانت قد استيقظت منذ الرنة

الأولى للتليفون .

- لقد وقع .

- صحيح ؟

- بالتاكيد . سيعاود "بيك" مقابلته في الساعة الثالثة .

كان هذا اللقاء الثاني فكرة "بيك" . وكانت حجته في ذلك هي مناقشة بعض النقاط في عقد هما مثل : ديكور المحلات ، واختيار العمالة .

في الحقيقة ، فكر "بيك" في أن يسهل مهمة "اماندا" ، ويسوق إلى "باركس" من القول ما يجعله يصدق بسهولة قصة "اماندا" عن ارتباط فنادق "براديز" بمروجي المخدرات . سيصر أمام "باركس" على أن يتولى أحد أولاد أعمامه إدارة المحل الأول من مجموعة محلات "حلوى أماندين" التي ستفتتح في سنغافورة .

سيستطيع "بيك" إيجاد الحجج لاقناع شريكه الجديد .

وبعد ذلك ، عندما تأخذ اتهامات "اماندا" طريقها إلى ذهن "اماندا" أول ماسيتذكره "باركس" هو إصرار "بيك" على تعيين هذا المدير بالذات.

لقد حدد الموعد في الفندق الذي نزل فيه "بيك" في المشرب القابع في الدور الأرضي . كان يجب على "اماندا"أن تنتظر في ركن حتى ترى "كليف" عابراً . وهذا الأخير سيسبق "انطوني" ببضعة أمتار.

وستجد "اماندا" استخداماً جديداً لعكازيها ...

كان قلبها يخفق بشدة . كل شيء يسير حسبما خططوا له .

لكنها تذكرت فجاة الجزء الثاني من الخطة فاصابها الفزع :

- والنقود ؟ كيف تتاكد من أنه أودعها في البنك قبل الساعة الرابعة ؟

أجابها "كليف" وهو يقبل طرف انفها :

- لاتقلقي . لقد تتبعه "فريد" بعد لقائه مع "بيك" .

- من هو "فريد" ؟

- مخبر خاص استاجرته لمراقبة "باركس" .

www.elromancia.com

كررت .

- مخبر خاص ؟ لماذا بحق السماء ... ؟

- احتياط بسيط . حتى لا ياخذنا "باركس" على غرة .

- لماذا لم تحدثني عن ذلك ؟ على اية حال ، استخدام مخبر خاص ليس فيه مايضير يجب ألا نترك شيئاً للمصادفة .

- فكرت انه ليس من المهم إخبارك بامر هذا المخبر .

- تقصد انك لم ترد ان تتشاجر معي بسبب هذا الموضوع .

- كم سيكلفني هذا المخبر؟ .

أجابها ببراءة بالغة .

- راتبه ضمن اربعة الآلاف والخمسمائة دولار التي اردت تركها في "تاهوي" . اليست هذه هي الوسيلة المثلى للتخلص من هذه النقود ؟

شعرت السيدة الشابة بالامان . ثم طرات على ذهنها فكرة اخرى .

- الم تخش ان يتصل "انطوني" بالاستعلامات بدلاً من ان يثق في الرقم المدون على بطاقة "بيك" ؟ إن هذا النوع من التفاصيل البسيطة هو الذي يتسبب في إخفاق اذكى الخطط .

- "امانداً" . على المرء أن يخاطر عندما يكون الامر يستحق فلايعرف المجد إلا من ركب المخاطر . ومن ناحية اخرى . لقد تخطينا معظم العقبات ونحن الآن في النزال ضد "باركس" فلا تشغلي بالك في تلك اللحظات المتبقية : إن "بيك" يمسك جيداً بزمام الامور .

- انا لست قلقة على "بيك" . اتصور ان قلقي ... عام . لقد مضت الامور بسرعة في هذه الايام الاخيرة .

ذكرها :

- في الاسبوع الماضي كنت تنظرين وقد نفد صبرك وترغبين الانتهاء من ذلك العمل . لكنك اكثرت الآن من الثرثرة . يجب ان تاخذي حماما

وتلبسي . فبعد كل مابذلناه من جهد يجب الا تتاخري وتخسري كل شيء .

اخرجت "امانداً" إليه لسانها . كانت تكره ان تعترف بانه على حق .

نظرت "امانداً" إلى ساعة معصمها وعلى الرغم من توصيات "كليف" ، القت بنظرة في صالة الاستقبال على المشرب ، فلم تر احدا قادما .

كان يتبقى أمامها خمس دقائق ثقيلة . استندت "امانداً" إلى الحائط وتنهدت معبرة عن نفاد صبرها . فاحضر "كليف" إليها مقعداً لكن عصبيتها منعتها من ان تظل جالسة .

وشعرت أن الجميع ينظرون إليها بإلحاح . وقعت عيناهاعلى تليفون مثبت في الحائط . فارادت ان تتصل بـ"كليف" وتخبره بانها تخلت عن كل شيء وانها لاتستطيع ان تقوم بهذا الدور .

سيكتشفها "انطوني" دون عناء . كان يجب ان تنصت إلى "بلاين" .

ولكنها سرعان ماتذكرت انه حتى الممثلات المشهورات لهن جمهور ينظر إليهن بإلحاح .

تركها "كليف" مبكراً ربع ساعة لياخذ مكانه في المشرب .

واصر على ان تظل في خفية عن الانظار : من الممكن ان يرحل "باركس" مبكراً .

لم تستطع "امانداً" الصبر . ألقت بنظرة جديدة على الصالة .

لم يبد شيء في الافق .

لقد عدلت عن ارتداء ثوبها الحريري خوفاً من ان تفسده بعكازيها .

ولبست جيبا تظهر الجبس الذي يغلف ساقها . لقد اصر "كليف" على هذه النقطة : لايجب ان يتشكك "باركس" في ان ساقها مكسورة حقاً وإلا سيضع إبهامه في اذنه ولاينصت إليها .

نظرت "امانداً" مرة اخرى إلى ساعتها . إنها الساعة .

لقد قاومت بشده رغبتها في ان تنظر إلى البار . كانت تخشى ان

www.elromancia.com

يفاجئها "كليف" وهي تخل باوامره .

لقد تبينت فجاة ان مقعدها بعيد عن الممر . فوضعها هذا لايسمح لها بان تستند إلى ظهر المقعد وتمد طرف عكازها نحو قدمي "انطوني" .

الفصل الثالث عشر

استدار "كليف" . لم يسعه الوقت إلا ليلقي بنظرة سريعة نحو "أماندا" . وكان من شان تلك النظرة ان بثت فيها شجاعة كبيرة . وبدا العد التنازلي لتدخل "اماندا" في المشهد :

ثلاث . اثنان . واحد ... ابدئي !

أغلقت "اماندا" عينيها ومدت طرف عكازها إلى الممر ثم حدث اصطدام تبعه سباب وكلمات تعبر عن المفاجاة واخيراً سقوط جسم ثقيل .

ثم لحظة اخرى وسمعت صوت سقوط جسم اخر .

وعندما استدار ت لترى حجم الخسائر تبينت انها أسقطت عصفورين بحجر .... لقد سقط "انطوني" اولاً ثم تبعه "بيك" الذي وجدته يمتطي ظهر "انطوني" على الأرض .

www.elromancia.com

فكرت "أماندا" وقد أصابها الفزع أتمنى لو أن "بيك" لم يصب بأذى إنه لن يسامحها على هذا .

وفجأة ، ظهر رجل لاتعرفه من حيث لاتدري مد إليها يده بالعكاز الذي تركته يسقط . وفي أثناء ذلك غمز إليها بعينه اندهشت "أماندا" اولاً ثم فكرت في انه "فريد" المخبر الخاص بالتأكيد .

نهض "بيك" وحاول أن يواري نظرة تنقد غيظاً كان من المفترض أن يوجهها إلى "أماندا" وأخذ يصلح من هندامه .

كان "أنطوني" مازال منبطحاً على الأرض يسب ويدمدم .

صاحت "أماندا" .

- أوه ، إلهي ، انا أسفة جداً ، إني محرجة للغاية .

لم أقصد ذلك هل تستطيع النهوض ؟.

دمدم وهو ينهض على ركبتيه .

- بالتأكيد أستطيع أن أنهض .

أوشكت "أماندا" على أن تسدد له ضربة في عنقه ، ولكن بادرها "بيك" وضغط على يدها ليحثها على الهدوء . ثم راح ينخرط في الجمع .

وقال .

- ليس هناك شيء ... حادث بسيط دون أي خطورة ، تمتمت "أماندا" ببعض كلمات الاعتذار وهي تحاول أن تستعيد توازنها بصعوبة مستعينة بعكازها .

تعجب "أنطوني" وهو ينهض :

- "أماندا" ! لكن ماهذا ؟!...

نظر إليها عدة مرات من رأسها حتى قدميها ، كما لوانه قد اكتشف شبحاً .

قالت وهي تتظاهر بدورها بالمفاجأة .

- "أنطوني" ! لو أني عرفت أنك أنت المار لما اكتفيت بسقوطك .

قال عابساً :

- لقد فعلت ذلك عمداً ، ها ؟

أجابت بسخرية .

- بالتأكيد ، فعلت ذلك عمداً ، إني أنتظرك خلف هذا الحائط منذ نصف ساعة لادحرجك فوق هذه السجادة . لاتختلق الأوهام يا "أنطوني" : كيف لي أن أعرف بمرورك من هذا المكان وفي هذا الوقت ؟.

فضل "أنطوني" أن يغير الموضوع فقال :

- ماذا حدث لك ؟

نظرت إليه شذراً .

- دعني وشأني يا "أنطوني" . قد صادفني العديد من المشكلات هذا الأسبوع حتى إنني لا أستطيع أن أضيع معك مزيداً من الوقت الآن .

هم "بيك" يمضي في طريقه تاركاً "أماندا" وشأنها كما طلبت منه فكادت أن تفزع ماذا تفعل الآن والعصفور ينفلت من بين أصابعها ! تظاهرت بأنها قد لاحظت وجود "بيك" معه وأخذت تتفحصه بفضول . وبادرته :

- هل تقابلنا من قبل ؟

جحظت عينا "بيك" ثم أجابها .

- "أماندالورانس" ! بالتأكيد لقد تقابلنا من قبل .

وقف "أنطوني" واجماً وقد ارتسمت على وجهه علامات الاستفهام . التفت "أنطوني" نحوه .

- لقد تقابلت مع الآنسة "لورانس" العام الماضي عندما .. توقف عن الكلام وقد بدا عليه التوتر ثم تردد قليلاً قبل أن يرفع كتفيه ويقول :

- لقد تعارفنا وقت أن كانت الآنسة هي المالكة لشركة "حلوى أماندين" ولم يلق عرضنا أي قبول لديها ...

www.elromancia.com

صاحت "أماندا" .

- أنت !

لم تكن مستعدة لهذا التغيير المفاجئ في السيناريو . لم تجد ماتنطق به ، فاكتفت بترديد كلمة .

- أنت !

امسك "بيك" يد "أنطوني" وشدد عليها .

- لدي موعد آخر يا "باركس" . اتصل بسكر تيرتي في سنغافورة إذا أردت أي استفسار الآن ساعلم أفراد مجموعتي أن عملنا يسير بنجاح . واختفى دون أن يترك لمحدثيه الفرصة ليبقياه .

- ماذا بك يا "أماندا" ؟ لم يكن هناك بد من أن تعامليه بهذا العداء . إلى هذه الدرجة لايعجبك ؟ أم هو الذي لم يجدك الفتاة المناسبة ؟

سددت إليه ضربة بعكازها في ساقه . نتجت عنها صرخة ألم وقفز مبتعداً ماسكاً ركبته .

- إن ذهنك مشوش يا "أنطوني" فلم تعد قادراً على تمييز الأمور ليس لأنك أغويتني مرة فيكون معنى ذلك أن أجري وراء كل رجل .

- ماذا بك ؟ لم أعهدك بتلك العصبية أبدا .

- هل نسيت اليوم الذي سرقتني فيه شركة "حلوى أماندين" فلم تكن السعادة تضيء وجهي في ذلك اليوم .

- على الأقل لم تكوني عنيفة . هل أنت عصبية بسبب الجبس الذي يغلف ساقك .

وضعت "أماندا" حداً لعصبيتها . لم يكن كل هذا مدونا في السيناريو فلم ترد أن تخاطر بفقد كل شيء بسبب انسياقها وراء العصبية والاندفاع .

- هذا ليس من شأنك يا "أنطوني" اخبرني عما تدبر أنت وذلك

التعس .

- التعس ؟ أنت متخذة موقفا ضد هذا الرجل حقاً .

- لاتقل : إنك تنوي قبول عرضه !

- كيف عرفت أنه قدم لي عرضاً أياً كان ؟

- إن "بيك أندر سون" ليس من النوع الذي يضيع وقته مع رجل مثلك إلا إذا بلغت استفادته ذروتها . هل حدثك عن رغبة سلسلة فنادق "براديز" في فتح محلات "حلوى أماندين" ؟ اجبني يا "أنطوني" . هذا مهم للغاية .

- ليس هناك الكثير لأقوله . لقد سمعته . فقد وقعت معهم عقدا .

صاحت "أماندا" .

- يالك من غبي !

وهددته مرة أخرى بعكازها إلا أنه كان أكثر حذراً من المرة السابقة فابتعد بسرعة قبل أن تصل إليه .

- هل تبينت أنت في أي درب تسير وفيم تتورط ؟

ظهر القلق أخيراً على وجه "أنطوني" .

أجابها محاولاً إخفاء قلقه .

- ليس لأنك أخفقت في التعاقد معهم أن اترك بدوري هذا المشروع يهرب من بين يدي .

- يالك من غبي تعس !

ثم خفضت صوتها كما لو كانت تدلي إليه بسر خطير .

- "بيك أندرسون" وفنادق "براديز" متورطون حتى النخاع مع اكبر مروجي المخدرات في المحيط الهادي.ألا تعرف ذلك ؟

تلفت "أنطوني" حوله في ذعر ثم سحب "أماندا" إلى أول غرفة وجدها خالية استسلمت له "أماندا" كرهاً ، فقد كانت تعرف أن "كليف" يراقبهما

www.elromancia.com

مما أعطاها الثقة .

سألها "انطوني" بعدما أغلق الباب خلفهما .

- عم تتحدثين ؟ إن "انطوني اندرسون" رجل أعمال فوق كل الشبهات . فبإمكانه أن يرفع عليك قضية تشهير .

- فوق كل الشبهات ؟ ذلك لأنه يرتدي بدلة أنيقة ويعرف يقرأ؟ افتح عينيك يا "انطوني" . إن "بيك" هذا نصاب و إذا فتحت أبواب شركة "حلوى أماندين" أمام فنادق "براديز" فستصبح نصاباً مثله .

سألها بقلق متصاعد .

- كيف عرفت ؟

- كيف عرفت أنك نصاب ؟ لقد اكتشفت ذلك في اليوم الذي ... إني لا أتحدث عن هذا ! كيف عرفت أن "أندرسون" رجل خطير؟ لقد طلبت من المحامي الخاص بي أن يستعلم عنه ولم يستغرق كثيراً لمعرفة حقيقته المؤسفة . وفررت منه كفراري من الطاعون .

لم يبد على "انطوني" أنه مقتنع .

- لنفترض أن ماقلته صحيح . فيم اهتمامه بشركة "حلوى أماندين" إلى هذا الحد ؟

- إن لها أهمية كبيرة . ترويج المخدرات . غسيل رؤوس الأموال والتهريب كل تلك الأعمال التي من شأنها أن تلقي على كاهلك عشر سنوات في السجن .

تركته يفكر لحظة قبل أن تعاود الكرة . لم يكن مقتنعاً تماماً . لكن أملت "أماندا" أن يبتلع الطعم . فمازال في جعبتها ما يجعل "انطوني" فزعاً مرتاعا

قالت :

الحمد لله أنك لم توقع أي ورقة . فهناك فرصة إذن لإنقاذ شركة

"حلوي أماندين" من هذا النصاب بقليل من الخسائر .

- لقد وقعت . هذا الصباح .

- وقعت على ماذا ؟

أمطرته بالسباب : كان مدوناً في الحوار الذي راجعت عليه مع "كليف" ثم أضاءت نظرتها بوميض من الأمل .

- يمكنك الخروج من هذا المازق . اطلب من محاميك تولي هذا الموضوع وبأن تسترد مادفعته .

- لم ادفع مليماً . فعلى العكس لقد منحني عشرة آلاف دولار مساعدة على البدء في المشروع وقد قبلتها .

نظرت إليه "أماندا" كما لو أنه أعلن إليها خبر قتله لأمه وأبيه .

- كلا لايمكن أن تكون قد فعلت ذلك !

- بكى . لقد أخذت النقود .

- ارجعها إليه على الفور .

- لقد وقع شيكا وأودعته في البنك ...

تبين فجأة فداحة ماصنع .

- لقد أوقعوك في الفخ يا "انطوني" : والآن هناك دليل مكتوب . لقد قبلت نقود المخدرات ويمكنهم إثبات ذلك . لن تتمكن من الفرار منهم .

أغمضت عينيها من اليأس ثم رمقت "انطوني" بنظرة خالية من الشفقة :

الآن اكتملت مصيبتي : أولاً فقدت وظيفتي ثم كسرت ساقي والآن أفقد "شركة حلوى أماندين" كلية .

- ماذا تقصدين ؟ مازلت تملكين أربعين في المائة من الشركة .

- لم يعد كذلك . أفضل أن أترك نصيبي بدلاً من أن أتورط مع رجال مثل "اندرسون" .

www.elromancia.com

دافع "انطوني" عن نفسه قائلاً :

- يمكنني الإفلات انا الآخر .

لم تعد "امانداً" تستمع إليه .

- ليتني استطيع ان ابيع نصيبي قبل ان ينتشر خبر فعلتك وساطلب فيه ثمناً بخساً ...

- ليس عليّ إلا الاتصال بسنغافورة واخبرهم بانني ...

قاطعته "امانداً" متجاهلة مايقول :

- ربما كان عليّ ان اتخلص تماماً من اسهمي في الشركة يجب ان اتحدث مع "بلاين" في هذا الصدد سيعرف بالتاكيد كيف يتصرف ...

بالتاكيد ستكون سكرتيرة "اندرسون" على علم بمكان وجوده ساخبره بان هناك سوء تفاهم ...

هزت "امانداً" راسها في حزن :

- كلا ، لست مستعدة نفسياً ان ارتكب هذا الذنب الكبير :

ان ابيع نصيبي لشخص لايحب التعامل مع المافيا .

ومع ذلك إني اتساءل : ماذا افعل لاجد مشتريا بدون شكوك ؟.

قال "انطوني" متالماً :

- انا لا اريد التورط مع مروجي المخدرات . دائماً ما اصابتني المخدرات بالهلع ...

استطردت "امانداً" .

- نعم فعندما اتخلص من كل نصيبي ستتاح لي الفرصة لكي ابدأ من جديد فلدي راس المال وعندما يضع البوليس انفه في شركة "حلوى امانداين" ستفقد سمعتها في السوق واتخلص بذلك من المنافسة .

حاول "انطوني" ان يمنعها من مغادرة الحجرة لكنها ازاحته بإحدى عكازيها .

فقال وقد فقد اعصابه :

- لابد أن "اندرسون" مازال في الفندق لاشرب من دمه . رمقته "امانداً" بنظرة كلها كراهية:

- كف عن الاحلام ايها الغبي بعد ان ينتهي "اندرسون" من استغلال الشركة سيجعلك تذرف بدل الدمع دما .

- لكني ساشرح له..

- ماذا ستشرح له ايها التعس؟ انه متورط حتى النخاع مع المافيا؟ هل تظن ان "بيك اندرسون"؟ من هذا النوع الذي يتركك تفلت بسهولة؟

في تلك اللحظة، كان وجه "انطوني" قد تحول فعلا إلى وجه يرتع فيه الخوف.

استقلت المصعد حتى الطابق الثامن حيث طرقت باب الغرفة رقم ٨١٢.

كان "كليف" قد قرر ان يمضيا الليلة في "سان فرانسسكو" حتى لا يحاول "انطوني" ان يلاحق "امانداً" في منزلها. كما اعتمد "بلاين" على سكرتيرته ترشيح المكالمات. اما "بيك" فقد قرر هو الآخر ان يختفي في الزحام ويعود إلى سنغافورة في نفس المساء بعد ان يتناول العشاء مع "كليف" و"امانداً". وفي خلال فترة الانتظار سيرفع سماعة التليفون ويسترخي بضع ساعات. حتى لو عرف "انطوني باركس" مكانه فلن يوصله ذلك إلى اي نتيجة.

فتح "كليف" الباب وتفحص "امانداً" بفضول:

- إذن! كيف مضى الأمر؟ لم يستطع "فريد" سماعكما من خلف الباب.

- اعتقد اننا نجحنا . إنني لم انس الجمل التي حفظتها، كما ان رد فعل "انطوني" كان كما توقعنا تماما.

لقد كان اصفر اللون من شدة الخوف عندما تركته وانصرفت . لقد

اخذ الأمر ماخذ الجد. ولكن مهما حدث فعلينا الانتظار إلى الغد حتى نتاكد من النتيجة.

- كنت متاكدا من انك ستنجحين.

- لكني كدت ان اهدم كل شيء في لحظة.

- بالمناسبة، لقد اتصل "بيك". لقد قال : إنه لن يحمل لك اي ضغينه لانك تسببت في سقوطه.. لكن بشرط ان تدعيه إلى العشاء هذا المساء.

- واتصور انه سيرغب في العشاء في افخم مطعم في المدينة. لاحظت "اماندا" بسعادة ان "كليف" قد اعد لها امام مقعدها. مقعد المطبخ المستدير الصغير ووضع فوقه وسادة. اقتربت من المقعد وهي تحجل وجلست تتنهد في نشوة.

- لقد حجزت بالفعل منضدة في مطعم صغير في الشارع المجاور، إنه قريب من هنا بدرجة كافية حتى لا تتعبي، وانيق بشكل كاف حتى نرضي رغبة "بيك".

- إني مندهشة من انه لا يزال يريد رؤيتي.

- لقد بدا متضايقا اكثر من ان يكون غاضبا. ماذا قال؟

- اه! نعم. قد قال : "ان اسقط في الفخ الذي نصبته انا لنفسي إن هذا قمة السخافة.

جلس "كليف" على مسند يد المقعد الذي تجلس عليه "اماندا" واخذ يدها بين يديه.

سالته:

- الا تريد سماع البقية؟

هز رأسه :

- افضل ان انتظر الغد. لقد شغل "باركس" حيزا كبيرا من وقتك اليوم. لنتحدث عن شيء آخر.

عندما رات عينيه تلمعان ، استشفت "اماندا" فكرة الموضوع الذي يريد ان يتحدث عنه "كليف".. ومع ذلك، كان هناك شيء آخر في نظرته: كانت بها حدة تنم عن الجدية والحب.

- "كليف"، قبل ان تبدا، اؤكد لك انني احبك . اريدك ان تعلم انني حتى إذا ما لم استرد شركة "حلوى اماندين" فانا مدينة لك بالعرفان على كل ما فعلته من اجلي.

- شيء ما يحدثني انك تنوين الإخلال بوعدك..

تنهدت "اماندا" وخفضت رأسها.

- تعرف تماما ان علاقتنا لن تستقيم لنا يا "كليف". إنك مسافر رحال. اما انا فلا..

ابتسم "كليف" ابتسامة حيرت "اماندا".

قالت في إصرار :

- هل تعرف انني على حق. لقد تكلمنا عن ذلك المساء الماضي: لست اهوى المغامرات مثلك.

- ما الذي يجعلك تعتقدين في ذلك؟

قهقهت:

- هذا واضح يا "كليف"! انا لا احلم إلا في تاسيس اسرة، ومنزل ملك لي.

- وانا..؟

- انت لا تفكر إلا في رحلاتك البعيدة. انت ليس لك بيت ولا تريد ان يكون لك. إن اسلوب حياتي سيصيبك بالجنون خلال شهر.

ابتلعت دموعها وانتظرت الإجابة:

- انت مخطئة يا "اماندا" إني اعتبر ان روح المغامرة تعطي للحياة مذاقا خاصا.

www.elromancia.com

- ربما يكون لروح المغامرة هذا الأثر في الحياة..

لكن ليس السفر المتواصل كيف لك أن تدير عملا مثلا وأنت في هذا التنقل المستمر؟ لنفترض أن هناك عملا يجب أن أشرف عليه غدا..

- ما الذي تنوين فعله عندما تفتتح شركة "حلوى أماندين" أفرعا في جميع أنحاء العالم؟ هل تتخيلين حقا أن بإمكانك إدارة كل المحلات؟

- كلا، أعتقد أنني ساعين مديرا لكل فرع.

- وكيف ستدبرين أمور بيتك؟ ستضطرين بدون شك أن تتغيبي عنه عندما تسافرين لمباشرة أعمالك في الخارج.

قطبت "أماندا" حاجبيها:

- سيكون لي دائما أسرة حقيقية، وبيت أسعد بالعودة إليه ربما لا أستطيع أن أعود إليه كل مساء، لكن سيكون موجودا على أية حال.

ردد "كليف" ما قالت وهو يفكر:

- بيت أسعد بالعودة إليه. إن هذه الفكرة تروق لي كثيرا.

- ماذا تحاول أن تقول يا "كليف"؟

جلس "كليف" على ركبتيه بجانب مقعدها، وأخذ يدها ووضعها على قلبه، ليظهر لها أنه لم يشعر في حياته بمثل هذا الخوف.

كان خائفا من أن ترفض..

- أحاول أن أقول: إنني لا أستطيع العيش بدونك، وإنني سأسكن أينما تريدين إذا ما عاهدتني على أن تحبيني إلى الأبد.

جاست "أماندا" مشدوهة وجاحظة العينين.

- إني أحبك يا "أماندا" وأريد العيش معك.

- العيش معي؟

تنحنح "كليف":

- "أماندا"، هل تريدين الزواج بي؟

لم تستطع "أماندا" النطق ببنت شفة. أما "كليف" فقد جلس يترقب الإجابة وقد وقع فريسة لتوتر لم يشعر به في حياته.

لقد كانت "أماندا" تتوقع أي شيء إلا طلب الزواج . لقد كلمها قبل ذلك عن الحب الأبدي لكنها لم تصدقه، لقد كان هناك الكثير الذي يفرقهما. هل لهذا الكثير أهمية حقا؟

سألته أخيرا:

- وعملك؟

- يمكنني الكتابة في أي مكان. بالتأكيد، سيلزمني أن أسافر لأحصل على الأخبار وأقوم بالتحقيقات، لكن ذلك لن يستغرق أكثر من أسبوعين أو ثلاثة في كل مرة.

أعرف أنك تشعرين بالراحة في هذا المنزل، فسنعيش فيه إذن .

اندهشت "أماندا" من هذا التغيير المفاجيء . إنه مستعد ليتنازل عن كل رحلاته التي عاشها ، وعن كل الثقافات التي أثرت فيه . ومع ذلك ، لم ترد "أماندا" منه أن يضحي بموهبته ككاتب وبثرائه الإنساني .

اعترضت:

- ربما لن يكون لي عمل في المستقبل ...

- ستجدين عملاً بالتأكيد . وإذا لم تجدي فما قيمة ذلك ؟

لقد كان جدي كريماً على الرغم من أني لم أحقق آماله في . .

يمكننا أن نسافر نحن الاثنان حول العالم دون عناء !

لم يكن هذا ماينوي فعله بما لديه من ثراء ، لكن إذا كانت هذه هي أمنية "أماندا" فلن يتردد في ذلك لحظة .

- في رأيي أن لاقيمة للحياة بدون عمل .

قال:

- أعرف أنك لست من ذلك النوع الثري الذي يمل العمل .

www.elromancia.com

فانت تحبين عملك مثلي تماماً .

ظلت عينا "كليف" تسبحان في عيني "اماندا" ، كان يخشى ان تنتهي هذه اللحظة السحرية التي تجمعهما : كان يشعر في قرارة نفسه أن هذه الفرصة لن تتكرر .

فغداً ستستعيد شركتها ومسؤولياتها ، وستكون بدون شك على اتم استعداد لترفض طلبه فغداً بعد ليلة من التفكير ممكن إنكار فكرة سعادتهما المحتملة .

قالت "اماندا" .

- وستظل تحب عملك إلى الأبد .

أجابها مؤكداً .

- إلى الأبد . والآن ليس عليك إلا النطق بكلمة واحدة .

- في هذه الحالة . لدي اقتراح آخر .

استقبل "كليف" هذه الإجابة وقد نفد صبره ، يبدو وكانها تبعد عن الموضوع الذي انخلع له قلبه .

واستطردت :

- اولاً ، يجب ان تنهض .

- لم تقولي نعم بعد .

قالت وقد اغرورقت عيناها بالدمع .

- نعم إذن . لكن انهض ، اشعر بالالم من أجلك ، الم تؤلمك ركبتاك .

نهض "كليف" وجلس على حافة السرير في مواجهة "اماندا" .

التي تنفست بعمق قبل أن تستطرد :

- لنفترض انني استعدت إدارة شركة "حلوى امانديز" الن استطيع أن أرافقك في أسفارك ؟ فبعد كل شيء ، كما قلت لتوك، يمكنني تعيين مدير .

- تسافرين معي ؟

- إذا اردت ذلك . فاسبوعان او ثلاثة ليس بالكثير . لم لا ؟

قال "كليف" وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة مشرقة .

- لاتشغلي بالك . وماذا سنفعل مع الأطفال إذا كنا سنتغيب شهوراً ؟

- الأطفال ؟

- سيصعب علينا وجودهم في السفر لكنهم من أولوياتنا اليس كذلك؟

رددت "اماندا" في سعادة غامرة .

- أطفال .

وفجاة ، ارتسم على وجهها تعبير ساخر .

- اتمنى الا يؤخر كثيراً هذا الجبس اللعين تحقيق مشروعاتنا .

وشرع "كليف" يؤكد لها أن حبهما كاف لتخطي الصعوبات التي ستواجههما .

www.elromancia.com

الفصل الرابع عشر

استقبل "بيك" خبر زواجهما السعيد بابتسامة لطيفة وبعض عبارات التهنئة كما أعرب عن دهشته لهذا القرار ومع ذلك .

دعاهما للشراب على نفقته طبعاً .

قال أثناء ماكانوا يحتسون الشراب .

- لقد تلقيت مكالمة هاتفية قبل أن أخرج من الغرفة مباشرة قال "كليف" .

- أعتقدانه كان عليك الا ترد على التليفون ؟

- لقد كان "بلاين" . لقد طلبت منه أن يتصل بي قبل أن أخرج .

وأخذ "بيك" يأكل .

سألت "أماندا" وقد أثارها هدوء "بيك" .

- وماذا إذن ؟

- لديه أخبار عن "أنطوني باركس" .

صاح "كليف" .

- هل أجاب "بلاين" أيضاً على التليفون !

كيف لخططنا أن تنجح ولا أحد ينفذ ما اتفقنا عليه !

رفع "بيك" يده مشيراً إلى "كليف" ليهدئه .

- عزيزتي "أماندا" . لقد حصل محاميك على خطاب موقع أدناه باسم "أنطوني باركس" ووفقاً لهذا الخطاب فـ"أنطوني" يتنازل عن شراء شركة "حلوى أماندين" .

غطى صراخ النصر الذي تصاعد من الرجلين على صوت "أماندا" ثم قبلت "بيك" وبعده "كليف" وأخيراً قبلتهما معاً .

رفع "كليف" كاسه نخب صديقه واعترت "أماندا" فرحة غامرة فدفنت رأسها في منشفتها حيث أخذت دموع الفرحة تتدافع . بل تتراقص على وجنتيها المتوردتين من نشوة الانتصار .

بعد العشاء بينما كان ثلاثتهم يحتسون القهوة ، اكتشفت "أماندا" أن "أنطوني باركس" ليس الوحيد الذي تم خداعه .

قال "بيك" وقد وضع كوعيه فوق المنضدة .

- ما مشروعاتك إذن يا "أماندا" بعد أن استعدت شركة "حلوى أماندين" ؟

ساستمر فيما بدأته وخلال بضع ساعات سأفتح أفرعا عديدة في دول مختلفة . وفي انتظار ذلك ...

التفتت نحو "كليف" مبتسمة .

- في انتظار ذلك هناك العديد من الأشياء أكثر أهمية من صنع البيتي فور .

- هل تفكرين حقاً في التوسع ؟

صاحت "أماندا" ضاحكة :

www.elromancia.com

- نعم بالتاكيد ! لكن الق بهذا الطعم إلى "انطوني" وليس إليّ...

لاحظت "امانداً" فجاة ان "كليف" يتلوى على مقعده ، لقد اظهر عدم ارتياحه لتغير الحديث .

- ماذا هنالك يا "بيك" ؟

بدا "كليف" كالطفل الذي فعل فعلة يستحق عليها العقاب .

أجاب "بيك"

- لقد كانت فكرتي فعندما اتصل "كليف" بخصوص تلك الحيلة الصغيرة ، اقترحت عليه انك ستقبلين الأمر بصورة افضل إذا ما فكرت في اننا جميعاً نمثل .

اجابت "امانداً"

- انا لا افهم شيئا أتحاول أن تقول لي: إنك مروج مخدرات فعلاً؟

ابتسم "بيك"

- كلا . على العكس : فانا لا اعمل في الإستيراد والتصدير ...

اجابت

- بالتاكيد انت لاتعمل بهذا المجال . لقد فهمت ذلك منذ البداية اياً كان عملك تاجر سيارات او رجل فضاء متقاعد اريد ان اعرف الحقيقة إن الفضول يقتلني .

سعل "كليف" بعصبية واشار إلى النادل بان يحضر الحساب دون تاخير

- أنا المالك الحقيقي لفنادق براديز .

- ماذا؟

أكد "كليف" وهو ينظر لصديقه شذرا .

- صاحب ومدير عام فنادق براديز

كان يعرف ان "امانداً" ودت لو تقتلع عينيه لما بدر منه من كذب

صاحت في وجه "كليف" .

- لماذا اخفيت عني الحقيقة؟

- لقد كانت فكرته .

تدخل "بيك"

- على اية حال ليس لهذا شان فيما ساقوله لك الآن .

- هذا يعني أنك لم تسرق أوراقا مطبوعا عليها اسم الفندق؟

- هذا صحيح .

- والسكرتيرة التي ردت على التليفون ...

- كانت سكرتيرتي .

- كيف قبلت إذن، انت رجل الأعمال المحترم الذي يراس شركة كبيرة، ان تشترك في مثل هذه اللعبة؟ لقد اهدرت وقتا ثمينا في تمثيل دور مروجي المخدرات .

أكد لها:

- انا لم اهدر وقتي ابدا . بل على العكس والآن الا سمحت لي بأن اتحدث . يجب ان ارحل إلى المطار خلال عشر دقائق واريد ان اسالك سؤالا .

قال "كليف" و "امانداً" في صوت واحد:

- ماذا إذن ؟

- ما رايك في افتتاح محل تابع لشركة "حلوى اماندين" في احد فنادقنا؟

قال "كليف" وهو يغلق باب غرفتهما:

- اؤكد لك يا "امانداً" ان "بيك" لم يفاتحني في ذلك الموضوع وانه ليست لدي ادنى فكرة .

قالت "امانداً" وهي تضع العكازين جانبا لتستلقي على السرير

www.elromancia.com

- بالطبع لا، فانت لست على هذه الدرجة من المكر لتفكر في مثل هذه الخطة.

- من ناحيتي أنا لا أستبعد أنك فعلت كل ذلك من أجل بلوغ هدفك بالأمس كانت شركتك مسلوبة واليوم تراسين شركة دولية..

قال "كليف" وهو يخلع قميصه.

- أتذكرين ذلك اليوم الذي قابلتك فيه في "تاهوي".

لقد شعرت عندما نظرت إلي من أعلى المائدة انني اعرفك منذ وقت بعيد.

قهقهت "أماندا".

- نعم إني أذكر ذلك اليوم بالتأكيد.

- لقد اعترفت لي بانك شعرت بنفس الإحساس فلا تنكري ذلك الآن.

لقد رمى كيوبيد قلبينا بسهامه في نفس اللحظة.

- إنك أنت و"بيك" من كذبتما علي.

- هذا ليس خطئي! لقد أراد هو أن..

- لا علينا مما أراد "بيك" لنفكر في أنفسنا... أتمنى أن تحبني يا "كليف"... إلى الأبد.

- أعدك يا "أماندا".

- يجب أن نتدرب بجدية على صنع البيتي فور والحلوى بكل أنواعها...

"تمت"